جامعـة مؤتـــــة

عماده الدراسات العليا

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية(2001– 2007)

إعداد الطالب

أسامة طه الطراونة

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الرشدان

رسالة مقدمــة إلى عمــاده الدراسـات العليـا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسيـــة

جامعة مؤتة 2007

الإهداء

إلى أرواح كل شهداء الأمة العربية التي كانت لدمائهم الزكية المبذولة بالدفاع عن الأمة،الحافز الأكبر لمواصلة طريق الكرامة والحرية .

إلى والدتي العزيزة التي غرست في الأخلاق والقيم النبيلة.

إلى روح والدي الذي عاش حرا ومات حرا.

إلى كل أخوتي:خلود و خالد و أسماء و سليم و مها و ياسر و خديجة.

أهدي لهم جميعا هذا العمل.

أسامه طه الطراونه

الشكر والتقدير

أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الذي تعلمت منه الكثيرالأستاذ الدكتور عبد الفتاح الرشدان على تكرمه بالإشراف على هذه الرسالة ومتابعته لإعدادها، مما كان لتوجيهاتـــه وملاحظاته الدورالكبير في مساعدتي على إنجاز هذا العمل وفق أسس علمية سليمــة. كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنــة المناقــشة علــى جهــودهم وملاحظاتهــم المهمة التي كان لها اكبر الأثر في إثراء هذا البحث العلمي.

أسامة طه الطراونة

فهرس المحتويات

المحتويات

الملخص

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران
وانعكاساتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية
(2001-2007)

أسامة طه الطراونة
جامعة مؤتة،2007

تهدف هذه الدراسة إلى تكوين صورة واضحة عن طبيعـة الـسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في الفترة الواقعة ما بين (2001-2007) ،من خلال التعرف على طبيعة أجهزة صنع هذه السياسة،خاصة تلك التي تحدد العلاقـة مـع إيران،وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الخليج.

إن هذه الساسة الأمريكية تجاه إيران،قد تؤدي إلى تداعيات كبيرة علـى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،فعلى الرغم أن مسالة الإرهاب ليست مدرجة في علاقات دول الخليج مع إيران،إلا أنها تخشى أن يؤدي اتهام إيران بعمل إرهابي من قبل الولايات المتحدة،إلى إشعال حرب في المنطقة ، تكون لها أثار مدمرة على دول المجلس .

أما الملف العراقي بعد الغزو الأمريكي 2003،فقد أوجد تـداعيات خطيـرة على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،تمثلت في فتح المجال واسـعا أمـام الدور الإيراني في منطقة.

كما يثير البرنامج النووي الإيراني،مخاوف دول المجلس،لان امتلاك إيـران للتكنولوجيا النووية،من شانه أن يؤدي إلـى قلـب مـوازين القـوى فـي منطقـة الخليج،ويضع دول المجلس تحت ألا ملاءات الإيرانية.

وأخيرا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التـي توضـح تـداعيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران على مجلس التعاون لدول الخلـيج العربيـة ،كما تقترح بعض التوصيات الخاصة بتجنب هذه التداعيات .

Abstract

"The American foreign policy towards Iran and its impacts on the Gulf co-operation council states" (2001-2007)

Osamah al-tarawneh
Mu'tah university; 2007

This study aims at forming on obvious picture about the nature of the America foreign policy towards Iran from 2001 to 2007 through identifying the nature of the procedures of making this policy .particularly the one restricting the relation with Iran and objectives of the American foreign policy in the Gulf region.

This study discusses the American foreign policy towards Iran after the events of 11th September 2001 when Iran has been considered one of the evil states including north Korea and Iraq the American accusations of Iran as one of countries supporting terrorism continued although Iran condemned these events and supported the American war in Afagnistan.

This American policy towards Iran may lead to tremendous results on the Arab Gulf co-operation council states although the issue of terrorism in not included within the relations of the gulf states with Iran .however ,they fear that accusing Iran a terror action may cause a war in the region causing destructive impacts on the council states .

The Iraqi issue after the American invasion in 2003 has caused dangerous impacts on the council of the Arab Gulf states , opening a large chance for the Iranian role in the Gulf region and what this role represents a threat at the security of the council.

The Iranian nuclear issue causes the fears of the council states because the Iranian possession of nuclear technology may lead to convert the power equation in the gulf region, and may put the Gulf states under the Iranian obligations,

Finally, this study has concluded a number of results which show the impacts of the American foreign policy towards Iran on the council of the Arab Gulf states. moreover it suggests some particular recommendation to evade these impacts.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها وأهميتها والإطار النظري والدارسات السابقة

1.1 خلفية الدراسة:-

تميزت العلاقات الأمريكية–الإيرانية منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عـام 1979بالشك والريبة،حيث أطلق الإمام أية الله الخميني على الولايات المتحدة لقـب (الشيطان الأكبر)، واستمرت العلاقة بينهما على هذا النحـو حتـى جـاءت إدارة رونالد ريجان عام 1981، وحاولت مد الجسور، وفتح قنوات اتصال مـع الثـورة الإيرانية ، حيث كانت الاتصالات الأمريكية-الإيرانيـة تـتم مـن خـلال قنـوات سرية،وأدت إلى فضيحة إيران غيت، تلك الفضيحة التي كـان بطلهـا ومهندسـها مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق، روبرت ماكفلارين.

وإذا كان الجانب الأيدلوجي قد هيمن على السياسة الخارجية الإيرانية في بدايـة عهد الثورة عام1979؛ والمتضمن تصدير أفكار الثورة للخارج في ظل وجود آية الله الخميني، فان الرئيس (هاشمي رفسنجاني1989– 1997) قـد تبنـى سياسـة برجماتية أكثر واقعية تقوم على تحقيق المصالح الإيرانية والابتعاد عـن شـعارات الثورة وذلك بسبب عزلة إيران خلال سنوات حربها مع العراق (1980-1988).

وعندما تولى الرئيس محمد خاتمي الحكم في إيران 1997، فانه تبنى الاتجاه الإصلاحي، وكان يرغب في حدوث تقارب إيراني – أمريكي، حيث حاولت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس ،بيل كلينتون ، تطبيع العلاقات مع إيران على الرغم من القيود التي فرضتها الإدارة الأمريكية عام 1995 على شركات النفط الأمريكية في قطاعات النفط والغاز الإيراني .

وقد بقيت العلاقات الأمريكية–الإيرانية تراوح مكانها بين الرغبة في التقارب الذي المح له الرئيس محمد خاتمي عند توليه السلطة في إيران عام 1997 ، وبين العداء الذي كان للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة دور كبير فيـه،من خـلال الادعاء بان إيران من الدول التي ترعى الإرهاب، وتسعى لامتلاك أسـلحة دمـار

شامل، حتى مجيء الرئيس جورج دبليو بوش للإدارة الأمريكية عام 2000، وهـو يمثل التيار اليميني المحافظ ، حيث بدء عهد جديد في العلاقات بين الدولتين .

وبدأت العلاقات بين الدولتين تشهد توتراً لم تشهده من قبل حيث كـان للتوجهـات الأيدلوجية الإيرانية الداخلية،والخارجية،وأحداث 11أيلول لعام 2001،وتعاظم الدور الإيراني في العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، والملف النووي الإيرانـي، الدور الأكبر في هذا التوتر.

وترجع أسباب هذا التدهور في العلاقات الأمريكية الإيرانية إلى عـدد مـن الأسباب منها: الاتهام الأمريكي لإيران بدعم الإرهاب والحركـات التـي تعتبرهـا الولايات المتحدة حركات إرهابية (كحزب الله فـي لبنـان) ،وحركـة المقاومـة الإسلامية (حماس) في فلسطين،والموقف الإيراني مـن إسـرائيل ، والترتيبـات الأمنية التي تقيمها الولايات المتحدة في الخليج العربي ،وأخيرا البرنامج النـووي الإيراني،وما يسببه هذا البرنامج من زعزعة اسـتقرار المنطقـة ، واخـتلال فـي موازين القوى الإقليمية .

وتنظر الإدارة الأمريكية المتمثلة بالتيار المحافظ،،إلى إيران على إنهـا مـن أسباب عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط،وإنها تشكل تهديـداً أكبـر لأمـن إسرائيل حليفة الولايات المتحدة في المنطقة .

وبعد إحداث 11أيلول لعام 2001، تطورت العلاقة الأمريكية مـع إيـران بشكل كبير جدا،خاصة بعد أن تم وضع إيران ضمن دول محور الشر،وهو تعبيـر أطلقه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على كل من: العراق ،وإيران ، وكوريا الشمالية ،خـلال الخطاب السنـوي للرئيس الأمريكـي فـي جلـسة مـشـتركة للكـونغـرس(خطاب حاله الاتحاد في29 /12/ 2002) .

ومنذ ذلك الوقت تبنت الولايات المتحدة سلسلة من الإجراءات للتعامـل مـع إيران، كالعمل سرا على زعزعة النظام الحاكم فـي إيـران ، ودعـم جماعـات المعارضة الإيرانية في الخارج،كمنضمة مجاهدي خلق الإيرانيـة ،واتهـام إيـران بالتدخل في شؤون العراق، عن طريق تقديم السلاح للجماعات العراقيـة الـشيعية، وتحريض المجتمع الدولي ضد إيران ومخاطر برنامجها النووي،والتهديد بـاللجوء

لمجلس الأمن الدولي لاتخاذ إجراءات حازمة لوقف النشاط النووي لإيران، وفرض العقوبات الدولية عن طريق مجلس الأمن عليها.

ويرجع السبب في استخدام هذه الإجراءات إلى عدم نجاح الإجراءات السابقة التي استخدمت ضد إيران،مثل: الاحتواء المزدوج،والضغوط الدبلوماسـية،كمـا أن الولايات المتحدة لا تستطيع استخدام أسلوب الضغط من قبل دول الجوار الإقليمـي والذي تبنته الولايات المتحدة في تعاملها مع كوريـا الـشمالية،لاختلاف خريطـة توازنات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ، وبالتالي فليس أمام الإدارة الأمريكيـة سوى الضغط على روسيا والصين لتقليل مساعداتها لإيـران فـي مجـال الطاقـة النووية،وتهديد إيران بالعقوبات الدوليـة،أو اللجـوء إلـى الـضربات الاسـتباقية العسكرية،وذلك عندما تصل الولايات المتحدة لقناعة أن الوسيلة الوحيدة لمنع إيران من امتلاك القنبلة النووية وتهديد التوازن الاستراتيجي مع الحاف الإسرائيلي ، تتمثل في توجيه ضربه عسكرية للمنشئات النووية الإيرانية .

ومنذ بداية العام 2001، وبعد وقوع هجمات 11أيلول لعـام 2001 ، وبـدء الحملة الأمريكية على أفغانستان، تلك الحملة التي كان يفهم منها قطع الطريق على بعض القوى،لا سيما إيران،وما يتعلق بمحاولة تواجدها في منطقة آسيا الوسطى،كان هناك مؤشرات على استهداف منطقه الخليج العربي،حيث كانـت كثافـة الحـشود الأمريكية في المنطقة، تدل على أن الحملة الأمريكية سوف تحصد دولا أخرى،من بينها العراق، وإيران.

لقد تطورت العلاقة الأمريكية-الإيرانية بعد أحداث 11أيلول بـشكل كبيـر وشهدت توترا كبيرا،الأمر الذي من شانه أن يؤثر بشكل كبير على أمن دول الخليج العربي،حيث تعتبر منطقة الخليج العربي من أكثر المناطق تأثرا بالسياسة الأمريكية المتبعة تجاه إيران، بسبب الموقع الجغرافي لهذه المنطقة،والتركيبة السكانية لـدول الخليج،المتمثلة بوجود أقلية شيعية فـي بعـض دول الخليج،كالـسعودية،والإمارات العربية المتحدة،والبحرين، والكويت، وقناعة دول الخليج أن أي مواجهه أمريكية - إيرانية مستقبلية،سوف يكون الخليج العربي ساحةً لهـا، للاعتبـارات الـسابقة،هذه

المواجهة التي قد يكون للوضع الأمني في العراق، ومحاولة الولايات المتحدة تقليل حجم الدور الإيراني فيه،أو البرنامج النووي لإيران،إحدى أسبابها.

2.1 هدف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى التعرف على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران منذ عام2001، ولغاية عام2007، وانعكاسات هذه السياسة في ملفات كل من الإرهاب خاصة بعد أحداث 11أيلول2001 ، والاحتلال الأمريكي للعراق،والبرنامج النووي الإيراني،على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

3.1 - مشكلة الدراسة:-

تبحث هذه الدراسة في سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران منذ عام2001 ولغاية العام2007 ،في ملفات الإرهاب،والاحتلال الأمريكي للعراق، ومسالة البرنامج النووي الإيراني، وانعكاسات هذه السياسة على مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتحاول الإجابة على عدد من التساؤلات التالية:-

1-ما هي أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الخليج.

2-ما هو سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11ايلول 2001.

3-ما هو سلوك السياسة الخارجة الأمريكية تجاه إيران بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003.

4-ما هو أثر البرنامج النووي الإيراني على سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه إيران .

5- ما هي تداعيات السياسة الأمريكية تجاه إيران على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

4.1 أهمية الدراسة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقات الأمريكية – الإيرانية من حيث المضمون والمرتكزات بالإجمال،إلا أن أهمية هذه الدراسة تكمن بما تحاول أن تضيفه على ما سبقها من دراسات تناولت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،وتداعيات تلك العلاقات على دول مجلس التعاون الخليجي،خاصة بعد

أحداث 11أيلول 2001 ، في ضوء المعطيات الجديدة المتمثلة في وضع إيـران ضمن إطار محور الشر،وما تبع ذلك من بدء أولـى حلقـات مفهـوم محـور الشر،المتمثل بالاحتلال الأمريكي للعراق 2003 ،واتهام إيـران بالتـدخل فـي شؤون العراق،ثم مسألة البرنامج النووي لإيران،هذا البرنامج الذي قـد يكـون الذريعة الأمريكية للمواجهة مع إيران،واثر تلك المواجهة المتوقعة على مجلـس التعاون لدول الخليج العربية.

وتنبع أهمية الدراسة من ناحيتين:

1- الأهمية العلمية للدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من محاولة تحليل وتفسير السياسة الخارجية الأمريكيـة تجاه إيران منذ العام (2001-2007)، وتداعياتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية،خاصة في ضوء الاهتمام المتزايد بموضوع السياسية الخارجية الأمريكيـة تجاه العالم،وبالذات منطقة الخليج،ذلك لأنها من المناطق الحيوية التي تشهد الكثيـر من التطورات السياسية،والتي طالما كانت محور الاهتمام العالمي،خاصة في الوقت الراهن،كما هو الحال في الملف العراقي،وملف البرنامج النووي الإيراني.

وتحاول هذه الدراسة تقديم بعض الإضافة إلى الأدبيات العربية مـن خـلال تقديم فهم عميق للسياسة الخارجية الأمريكية، بتحليل أبعاد هذه السياسة، وأهـدافها، ودوافعها تجاه إيران، واثر ذلك على مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

2- الأهمية العملية للدراسة:

تكمن في كونها تتناول السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، بتحليل وإيضاح الأهداف والمصالح التي تسعى هذه السياسة إلى تحقيها،والانعكاسات التي يتأثر بها مجلس التعاون لدول الخليج العربية،في ظل وجود عدد من التهديدات التي يتعرض لها المجلس منذ إحداث 11أيلول 2001،والتي برزت في سياق السياسة الخارجيـة التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران في عدد مـن الملفـات:كملـف الإرهاب،والملف العراقي،وملف البرنامج النووي الإيراني،ومن هنا تبـرز أهميـة البحث في هذه المرحلة حول السبل والإمكانات المتوفرة لمجلـس التعـاون لـدول الخليج العربية،لمواجهة مثل هذه التهديدات،والحفاظ على وجوده واستمراره.

5.1 تعريف المفاهيم:-

ترى هذه الدراسة أن أهم المفاهيم التـي ينبغـي توضـيحها قبـل البـدء باستعراض مضمون السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران هو مفهوم السياسة الخارجية، وذلك لأن الفكرة الرئيسية التي تتمحور حولها هـذه الدراسـة هـي مجمـل التغيرات التـي حصلـت على السياسـة الخارجيـة للولايـات المتحـدة تجـاه إيـران منـذ عـام (2001-2007)، وانعكـاس هـذه التغيرات على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما تقتضي الدراسة تعريف مفهوم النظام الدولي الجديد التي يحـدد معـالم السياسة الأمريكية تجاه إيران، ومفهوم مجلس التعاون لدول الخليج العربيـة؛ وهو التكتل الإقليمي الأكثر تأثراً بموقف السياسة الأمريكية تجاه إيران.

1.5.1 مفهوم السياسة الخارجية :-

عرفت السياسة الخارجية كإحدى مستويات التحليل في علم العلاقات الدولية " بأنها مجموع النوايا التي تدفع بالدول إلى نمط معين من السلوك أو هي الخطـة أو الخطط أو القرارات والغايات التي ترنو الدولة لتحقيقها " [1]،أو هي: "رعايـة مصالح الدولة خارج حدودها ولذلك؛ فهي: عبارة عن صياغة مـصالح الدولـة ودراسة هذه المصالح وتصنيفها في سلم أولويات إلى مصالح حيوية أو ثانويـة والملائمة بين الأهداف والقرارات[2].

"إن السياسة الخارجية هي: قرارات و أفعال،قرارات؛ لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجة للخارج،و أفعال لأنها؛ تعالج مشاكل خارج الحدود منها مبادئ، و أفعال تتخذها هيئات ومؤسسات داخل الدولة[3].

كذلك فإن السياسة الخارجية هي: "الأعمال التي يقوم بها جهـاز متخـصص داخل الدولة لتسير علاقاتها مع الدول الأخرى،أو مجموعة علاقات دول(كتل)أو

---

[1] . الرمضاني،مازن اسماعيل،السياسة الخارجية (دراسة نظرية)،بغداد، دار الحكمة، 1991 ص24،25

[2] .موسى،محمد،أضواء على العلاقات الدولية والنظام الدولي (الجزء الأول)، عمان، دار البيارق، ط1993،1 ،ص 22

[3] . توفيق،سعد حقي،مبادئ العلاقات الدولية،عمان،دار وائل للطباعة والنشر، ط 1 ، 2000،ص15

كيانات اقتصادية،وثقافية تابعة لهذه الكتل،فالسياسة الخارجية ليست فقط علاقات الدول مع الدول الأخرى،بل هي علاقات مع المنظمات الدولية"[1].

وتختلف السياسة الخارجية عن السياسة الداخلية،فالسياسة الداخلية يكون بوسع الدولة،من حيث المبدأ تحقيق أهدافها بعد أن تكون قـد قـررت اتخـاذ إجـراء معين،وهي تملك كل سلطة التـصرف،أما الـسياسة الخارجيـة فـالأمر لـيس كذلك،فالنتائج تأتي من ترابط في صنع القرارات،فلا يسع الدولة أن تتوقع مـن الدول الأخرى احترام سلطتها،كما لا تمتلك كل الدول نفس المزايا من السلطات ووسائل التنفيذ على الصعيد الخارجي[2].

وللسياسة الخارجية عدد من المتغيرات الرئيسية التي تؤثر في عملية اتخـاذ القرارات الخارجية وهـي تتمثـل فـي[3] البيئتـين:الداخلية،والخارجيـة بكـل أبعادهما،وحقائقهما،وضغوطهما،ومؤثرا تهما،و ظهور موقف أو حالة خارجية أو مسألة تنتج ضغط باتجاه اتخاذ قرار سياسي خارجي تجاهها،والهيكل التنظيمـي الرسمي الذي تتم فيه عملية اتخاذ القرار.

وللسياسة الخارجية عدد من الأبعاد السياسية ومن أبرزها ارتباطها بحركـة صنّاع القرار:وهي حركة لها أهداف مستمرة،ومؤثرة،وشمولية،أي أن الـسياسة الخارجية تستخدم أساليب خارجية لتنفيذ أهـدافها مثـل سياسـات الترغيـب، والترهيب، وهي تختلف عن السياسة الداخلية بأنها تُصنَع داخليا، وتُنفَذ خارجيا، بعكس السياسة الداخلية التي يتم إعدادها وتنفيذها داخل الدولة ذاتها[4] .

ومن الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية إجمالا :-

1-حماية سيادة الدولة والمحافظة على استقلالها وحماية مصالحها

2-الأهداف الاقتصادية وخاصة مصالح أكثر مجموعاتها الممثلة لمصالح النفوذ والتأثير[5].

---

[1] .خاف،محمود،مدخل إلى علم العلاقات الدولية،عمان،دار زهران للنشر،ط 3 ،1996،ص99

[2] . براون،كريس،فهم العلاقات الدولية،دبي ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث،ط 1، 2004،ص 84

[3] .مقلد،إسماعيل صبري،نظريات السياسة الدولية(دراسة تحليلية مقارنه) ،جامعة الكويت، ط 1 ، 1982،ص(150-152)

[4] .الرمضاني،مرجع سابق،ص (34-50)

[5] . دويتش،كارل،تحليل العلاقات الدولية،ترجمة محمود نافع ونور الدين الزراري ،القاهرة ،مكتبة الانجلو مصرية،1982، ص 111

3-الدفاع عن أيدلوجية الدولة والعمل على نشرها في الخارج[1].

وهناك عدد من الأهداف الأخرى مثل: الأهداف الثقافية التي تستند إليها قومية الدولة التي قد تدفع الدولة إلى التوسع خارج حدودها؛ لتنمية مقدرتها، وزيادة مستوى ثرائها الاقتصادي.

إن القرارات التي تتم في السياسة الخارجية تعد ببساطة اختيار بديل يزداد ترشيدا في الدول الديمقراطية، وتزداد مسؤولية صانع القرار عند التعرض للقرارات المصيرية وهي التي تقدم لنا حكما عن مدى دقة صانع القرار في اختيار البديل[2].

وهناك نقطتان أساسيتين تتعلقان بتنفيذ السياسة الخارجية وهما:

أولاً: عدم قدرة صانع القرار على السيطرة على البيئة الدولية .

ثانيا: المغامرة وعدم التأكد؛ نظراً لأن القرارات الخارجية تتضمن أطراف خارج حدود الدولة[3].

وأخيراً يمكن الاستنتاج بأن السياسة الخارجية لأي دوله هي جزء من سياستها العامة، بالتالي فإن السياسة الخارجية هي: الخطة الإستراتيجية العامة التي ترسمها الدولة وتنفذها بواسطة عدة وسائل أهمها الوسائل العسكرية، والوسائل الدبلوماسية[4].

وهي أيضاً برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية،من بين مجموعة البدائل البرامجية المتاحة،من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي[5].

2.5.1 مفهوم النظام الدولي الجديد:

ُعرف النظام الدولي أولاً أنه: مجموعة القواعد التي تحكم ظاهرة،أو مجموعة ظواهر سياسية،واقتصادية،واجتماعية،وثقافية،ويضع الضوابط، والآليات

---

[1] . مهنا،محمد نصر،مدخل إلى علم العلاقات الدولية (في عالم متغير)،1998،ص160

[2] . العويني،محمد علي،العلاقات الدولية المعاصرة (النظرية ، التطبيق ، الاستخدامات العامة)،القاهرة ،مكتبة الانجلو مصرية ،ط1 ، 1982 ،ص 111

[3] المرجع نفسه،ص 114

[4] .سليم،محمد السيد،تحليل السياسة الخارجية،جامعة القاهرة،مركز البحوث والدراسات السياسية، 1989، ص 16

[5] . خاف،مرجع سابق،ص100

على عمل تلك الظواهر،وفقا لأحكام مستقرة، أي أن النظام ينظَر إليه فـي علـم العلاقات الدولية، بأنه يستند إلى ثلاثة محاور هي[1]:

1- المعطيات التي تركز على القواعد المستقرة في ضمير المجتمع الدولي.

2- الأداة التي تمثل المؤسسة التي تعمل على الفصل في تلك النصوص والقواعد.

3- الإرادة وهي مجموع إرادات دول المجتمع الدولي.

ووفقا لمفهوم القانون الدولي ونظرية العلاقات الدولية فانه يشترط أن يتـوفر في النظام بعض الأركان منها[2]:

1- أشخاص داخل النظام الدولي، لهم شخصية قانونية، مما يشير إلى تعدد في صنع القرار، والالتزام به.

2- قواعد قانونية(معاهدات وأعراف دولية وإحكام قضائية).

3- أجهزة مؤسساتية لها صفة الديمومة.

إما مفهوم النظام الدولي الجديد: فانه يشير إلى مرحلة تطور النظام الـدولي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية، وهو مفهـوم طرحـه الـرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، في لقائه مع الكونجرس الأمريكي بتـاريخ 11أيلـول 1990،عشية حرب الخليج الثانية، حيث أوضح فيه تطلع الولايات المتحـدة لعـالم جديد، أكثر تحرراً تجاه التهديدات الإرهابية،وأكثر أمناً في السعي للسلام،عالم يسوده القانون،وتعترف فيه الأمم بمسؤولياتها المشتركة في تحقيق،العدالة، والحرية[3].

لقد اقترن هذا المفهوم(النظام الدولي الجديد)،بالرئيس الأمريكي جورج بوش الأب،الذي طرح هذا المفهوم أكثر من مره بعد انتهاء حرب الخليج الثانية،وكان قـد تحدث قبل بدء العمليات العسكرية ضد العراق لإخراجه من دولة الكويت،عن نظام عالمي جديد، تبدو الظروف سانحة لإقامته، وأشار إلى أن الولايات المتحـدة هـي القوة الدولية الوحيدة المؤهلة لحماية هذا النظام[4].

---

[1]. السعدون،حميد حمد،فوضوية النظام العالمي الجديد وآثارهعلى النظام الإقليمي العربي،عمان،دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع،2000،ص38 ،39

[2]. المرجع نفسه،ص40

[3]. المصري،شفيق،النظام العالمي الجديد(ملامح ومخاطر)،بيروت،دار العلم للملايين، ط1992،1 ،ص 65

[4] . الدجاني،احمد صدقي،النظام العالمي الجديد (وجهة نظر عربية)،عمان،دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،1994، ص13،14

وقد كان واضحا من هذا المصطلح الذي أطلقه الرئيس جورج بـوش الأب، للنظام الدولي الجديد،أنه يريد نظام دولي بقيادة منفردة للولايات المتحـدة، وتعمـل باسم الشرعية الدولية عن طريق الأمم المتحدة[1].

إن هذا النظام الذي أعلنه الرئيس جورج بوش الأب، هو نظام بقيادة الولايات المتحدة جاء بعد تراجع الاتحاد السوفيتي عـن دوره الـسابق المـوازن للـدور الأمريكي،وبعد انهيار نظام القطبية الثنائية، وتفرد الولايات المتحدة،وتعاظم دورهـا في السياسة الدولية، وانتشار الوجود الأمريكي، العسكري، والاقتصادي، والثقـافي، والإعلامي، في مختلف إنحاء العالم[2].

لقد كانت حرب الخليج الثانية هي نقطة البداية لبروز الإستراتيجية العالميـة للولايات المتحدة،وقد تبلورت هذه الإستراتيجية بشكل كامل بعد أحـداث 11أيلـول وحرب الولايات المتحدة ضد الإرهاب في أفغانستان.وقد أدى التطور التكنولـوجي السريع إلى تطوير أداء القوة العسكرية الأمريكية بصورة كبيرة،كمـا أدى التطـور التكنولوجي الأمريكي أيضاً إلى انفراد الولايات المتحـدة بـالتخطيط الاسـتراتيجي وباتخاذ القرارات السياسية دون استشارة كافية من باقي حلفائها الأوربيين،وصاحب ذلك ظهور مصالح جديدة للولايات المتحدة في اتجاهات جديدة من العـالم،وهو مـا ترافق مع تغير الأهمية الجيوستراتيجية للعديد من مناطق العـالم الإقليميـة،وتبرز أفغانستان مثالاً واضحاً لذلك،فهي تتوسط كل القـوى العـسكرية النوويـة الفعليـة والمحتملة في آسيا 'روسيا،الصين،باكستان،الهند،وإيران[3].

أن أحداث الحادي عشر من أيلول،ورغم آثارها على الولايـات المتحـدة ،مكنتهـا ،وتحت ذريعة مكافحة "الإرهاب" وحماية أمنها القومي، مـن التمركـز عـسكريا واقتصاديا في مناطق إستراتيجية،ومن تدبير مختلف القضايا والأزمات الدولية بشكل منفرد، بالشكل الذي يكرس هيمنتها العسكرية والاقتـصادية والدبلوماسـية دوليـا،

---

[1]. الدجاني،مرجع سابق ،ص 17

[2]. الخلايلة،احمد،العرب والنظام العالمي الجديد(الواقع والتوقعات)،عمان،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،ط1، ،2000،ص26

[3]. الحمراوي،محمد عبد الفتاح،تداعيات الحادي عشر من سبتمبر على النظام العالمي الجديد، http://m.ankido.us/news.php?action=view&id=391&PHPSESSID=7a08fc5c748833bf91e39eac1c61dfbd، 2007/7/3

ونذكر في هذا السياق: غزو أفغانستان والتخاص من نظام طالبان، احتلال العـراق وإسقاط نظام صدام أيضا، تجريم حركات التحرر وبخاصة في كل مـن فلـسطين ولبنان،فرض إصلاحات ديموقراطية" في الأقطار العربية،واستصدار قرارات مـن مجلس الأمن خدمة لهذه الأهداف[1].

3.5.1 مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

هو تكتل إقليمي مكون من ست دول عربية خليجيـه (الإمـارات العربيـة المتحدة،البحرين،السعودية، قطر، سلطنة عمان، الكويت) تم تشكيله بعـد اجتمـاع وزراء خارجية الدول الست الخليجية في الرياض بتاريخ 1981/2/4م، وقد وقّعـوا في ختام هذا الاجتماع على وثيقة إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج، حيـث أشـار بيان الاجتماع إلى ما يربط هذه الدول من علاقات خاصة، وسمات مشتركة،وتشابه في الأنظمة، والتراث،والتكوين السياسي والاجتماعي، وان إنشاء المجلس هو تمشيا مع الأهداف القومية العربية،وضمن نطاق ميثاق الجامعة العربية،التي تحـث علـى التعاون الإقليمي بين دول الجامعة،وقد اتخذت العاصمة السعودية الرياض،مقرا لهذا المجلس[2].

لقد كان الهدف من المجلس: الوحدة الاقتصادية بين الدول الأعضاء، ولكنـه سرعان ما أدرك قادة هذه الدول أن العامل الاقتصادي ليس الرابط الوحيـد بيـنهم، وان الحاجة تستدعي التنسيق في جميع المجالات الأمنية، والـسياسية، والدفاعيـة، حيث نص ميثاق هذا المجلس،أن الهدف النهائي هو الوحدة الخليجية الشاملة[3]،كـذلك فان الظروف التي أحاطت بقيام هذا المجلس جاءت لتحقيـق غرضـين أساسـيين: أولهما الرد على الثورة الإيرانية وما تمثله من اتجاه عقائـدي راديكـالي معـادي

[1] . الحمراوي،مرجع سابق،ص1

[2] .شفيق،علي،مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدولية ،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1989،ص 110

[3].الشريدة،عبد المهدي،مجلس التعاون لدول الخليج العربية(آلياته،أهدافه المعلنة،علاقاته بالمنظمات الإقليمية والدولية)،القاهرة،مكتبة مد بولي،ط1 ،1995،ص30

للأنظمة الوراثية التقليدية،وثانيهما التنسيق بين دول المجلس إزاء الحرب التي كانت قائمة بين العراق، وإيران،وحماية بلدان المجلس من تداعياتها[1].

6.1 الإطار النظري:-

ستعتمد هذه الدراسة على نظرية اتخاذ القرارات الخارجية،حيث تهـتم هـذه النظرية في تفاعل الوحدة القومية،(الدولة)،مع المؤثرات التي تأتيها مـن النظـام الدولي،وكيفية التعبير عن هذا التعامل من خلال اتخاذ قرارات خارجية،تظهر بهـا الدولة اتجاهاتها،وتتدافع عن مصالحها،إزاء غيرها من مصالح الدول الأخرى .

من أهم مقومات هذه النظرية[2]:-

إن اتخاذ القرار الخارجي، هو عملية جماعية متكاملة،وان الوصول لقرار معين يعني التفاعل الذي يكون بين عدد من المستويات التنظيمية ذات الصلة بهذه العملية.

1- إن ما يقوم به صناع القرار هو تجميع الحقائق المرتبطة بالموقف وتحليلهـا، ومناقشتها،وتقيمها،وربط عناصرها بصورة محددة تعبر عن رؤيـة جهـاز اتخـاذ القرار.

2- إن اختيار بديل لا يكون بصورة عشوائية بـل بدراسـة كافـة احتمـالات اختياره،وتحديد الأولويات بالنسبة للأهداف .

3- إن البيئة الخارجية بكل أبعادها،وحقائقها،ومؤثراتها والبيئة الداخلية المكونـة من الأوضاع الاجتماعية،ومن النظام السياسي،والاقتصادي للدولة،ومن المنظمـات غير الحكومية،ومن جماعات المصالح والأحزاب السياسية،وإن الضغط الناتج عـن الحاجة لاتخاذ قرار بشأن مسألة خارجية والهيكل التنظيمي الرسمي الذي يـتم فـي نطاقه عملية اتخاذ القرار،جميعها تعتبر متغيرات رئيسية في عملية اتخاذ القـرارات الخارجية.

---

[1] - النفيسي،عبدا لله فهد،إيران والخليج:ديالكتيك الدمج والنبذ1978-1998،مجلة السياسة الدولية.مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،العدد137،يوليو 1999،ص 59

[2] - مقلد،مرجع سابق،ص(149-152)

إن الإطار النظري الذي تدور حوله هذه الدراسة،والخاصـة بتنـاول الـسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،وانعكاساتها على مجلـس التعـاون لـدول الخلـيج العربية، سيعتمد على نظرية اتخاذ القرارات الخارجية،لأنها من أكثـر النظريـات ملائمة لطبيعة هذه الدراسة،حيث تعتبر هذه النظرية منهجا علميا يقدم مجموعة من المفاهيم التي تمكن من التعرف على متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى أنهـا تأخـذ السياسة الخارجية محورا لتحليلاتها،وهي هنا السياسة الخارجيـة الأمريكيـة،حيث تمكنا من التعرف على أجهزة صنع هذه السياسة،وكيف أن عملية صنعها مرتبطـة بعمل جماعي تفاعلي بين هذه الأجهزة التي تقـوم بتجميـع الحقائق،والمعلومـات، وتحليلها،واختيار البديل المناسب من بين عدة بدائل،وأثر البيئـة الخارجية،والبيئـة الداخلية،والهيكل التنظيمي لتلك الأجهزة على اختيار هذا البديل.

كما تهدف هذه الدراسة من استخدامها لهذه النظرية،إلى تحليل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،والتعرف على الأهداف التي تـسعى لتحقيقهـا فـي ضـوء مصالحها الحيوية،والتداعيات المحتملة لهذه السياسة على مجلـس التعـاون لـدول الخليج العربية.

7.1 الدراسات السابقة:-

1- ياسين مجيد، العلاقات الإيرانية – الأمريكية: مفارقات الحوار والاحتواء[1]:-

تركز هذه الدراسة على تحليل العلاقات الأمريكية – الإيرانية، منـذ قيـام الثورة الإيرانية عام 1979 ، وتتناول تفاصيل هذه العلاقة من حيـث المحـاولات الأمريكية للتعامل مع إيران بعد الثورة،وطرق كبح محاولاتها لتوسيع نفوذها فـي منطقة الخليج،وكيف أن الإدارة الأمريكية قد استفادت مـن العـراق لتنفيـذ هـذه المهمة،وقيامها بعد ذلك بتدمير القدرات العراقيـة فـي حـرب الخلـيج الثانيـة 1990،وخلق سياسة احتواء مزدوجة لكل من العراق وإيران،تلـك الـسياسة التـي شكلت مجمل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران خلال العقد الأخير من القـرن العشرين خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

[1] . مجيد،ياسين،العلاقات الإيرانية الأمريكية : مفارقات الحوار والاحتواء،مجلة شؤون الأوسط،مركز الدراسات السياسة والبحث والتوثيق،بيروت،اذار19950،ص(13-25)

كما تبين الدراسة آراء كل من الإصلاحيين،والمحافظين في إيران حول العلاقة مع الولايات المتحدة وانقسامها ما بين مؤيد لأقامه الحوار ومعارض له وأيضاً الآراء داخل الولايات المتحدة حول إيران والتي تنقسم ما بين فريقين إحداهما يدعو للمواجهة،والأخر يدعو للحوار.

وأخيراً ترى الدراسة أن الولايات المتحدة ستُستمر في وضع إيران بين خيارين،أما الاستسلام،وإما المواجهة،ولا تتوقع احتمال حصول تهدئة حتى نهاية عهد الرئيس الأمريكي بيل كلنتون.

2- محمد السعيد إدريس،إيران والخليج واحتمالات العدوان الأمريكي على العراق[1]:-

ترى الدراسة أن المواقف الإيرانية من العدوان الأمريكي على العراق، ترتبط بالمصالح الإيرانية في الخليج، وجهود إيران لإزالة أسباب التوتر مع العراق،وتقوية علاقاتها مع مجلس التعاون الخليجي،والحد من النفوذ الأمريكي.

وتبين الدراسة موقف إيران الرافض للعدوان على العراق، ومبررات هذا الموقف الذي يحاول تجنب أي مواجهة على العراق أو الولايات المتحدة، كما توضح الدراسة بعض المحاولات الإيرانية للتنسيق مع دول الخليج العربية قبل الاحتلال الأمريكي للعراق.

3- أشرف محمد كشك، أمن الخليج بعد حرب العراق[2]:-

تناقش هذه الدراسة أهمية الخليج جغرافيا، ومفهوم تحقيق الأمن في هذه المنطقة من خلال ثلاث رؤى:الرؤية الأمريكية لأمن الخليج بعد احتلال العراق،وحاجة الولايات المتحدة لطرق الوصول العسكري إلى الخليج لمواجهة ما تسميه الإرهاب الدولي،وكذلك الرؤية الخليجية لأمن الخليج،والمتمثلة في عِده بدائل منها: الوجود العسكري الأمني،أو التنسيق الدفاعي الجماعي، كذلك تبحث في الرؤية الإيرانية لأمن الخليج، حيث ترى الدراسة، أنه باحتلال العراق يكون الطوق على

---

[1] . ادريس،محمد السعيد،إيران والخليج واحتمالات العدوان الأمريكي على العراق، مجلة السياسة الدولية، القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (150)،أكتوبر 2003 ،ص(104-109)

[2]. كشك،أشرف محمد،أمن الخليج بعد حرب العراق،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(155)، يناير 2004،ص(148-151)

إيران قد اكتمل،مما دفعها لإنتاج عدة آليات: منها ممارسة نفوذ لدى شيعة العـراق، وتطوير قدراتها النووية.

4- أشرف محمد كشك:تداعيات الوجود الأمريكي في العـراق علـى دول مجلـس التعاون الخليجي[1]:-

تبحث الدراسة في التداعيات التي أوجدها الاحتلال الأمريكي للعراق 2003، وانعكاساتها على دول مجلس التعاون الخليجي،ومخاوف دول الخليج من الترتيبـات الأمنية للولايات المتحدة في منطقة الخليج، كما تناقش علاقات دول الخليج مع إيران بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،وحاجة هذه الدول للولايات المتحدة لحمايتهـا مـن التهديدات الإيرانية، كما تبرز الدراسة نفوذ إيران في دول الخليج ممثلا بالأقليـات الشيعية،واحتمال تهديد إيران لأمن هذه الدول من خلال استغلال هذه الأقليات.

5- صلاح سالم زرنوقة : الخليج العربي : ضغوط من كل اتجاه[2]:-

تبحث هذه الدراسة في التداعيات التي أوجدتها أحداث 11ايلول 2001 علـى دول منطقة الخليج،والقوى الإقليمية في هذه المنطقة بما فيها إيران،حيث تم استهداف المملكة العربية السعودية في وسائل الإعلام الأمريكي،وصنفت إيران ضمن محـور الشر بسبب محاولاتها امتلاك أسلحة الدمار الشامل،كما تبين الدراسة أنه لا يمكـن تفهم الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران دون فهم الـسياق العـام لطبيعـة هـذه العلاقات،والدور الإسرائيلي فيها .

لقد ناقشت هذه الدراسات السياسة الأمريكية تجاه إيران من مختلـف الجوانـب، ولكنها لم تبحث بشكل مستفيض في التداعيات التي تتركها تلك السياسة على مجلس التعاون لدول الخليج العربية،لذا جاءت هذه الدراسة:السياسة الخارجيـة الأمريكيـة تجاه إيران وانعكاساتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية (2001-2007) ، لتضيف على ما سبقها من دراسات،في بحث التداعيات المحتملة للسياسة الخارجيـة

---

[1] . كشك،اشرف محمد،تداعيات الوجود الأمريكي في العراق على دول مجلس التعاون الخليجي،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(154) ، أكتوبر 2003 ، ص(112-117)

[2]- زرنوقة،صلاح سالم،الخليج العربي،ضغوط من كل اتجاه،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (148)،أبريل 2002 ، ص(65-72)

الأمريكية تجاه إيران،على مجلس التعاون لدول الخليج العربية،في كافة المجالات،خاصة تداعيات هذه السياسة الأمريكية تجاه إيران في ضوء عدد من الملفات:(الإرهاب،والاحتلال الأمريكي للعراق 2003،والبرنامج النووي الإيراني).

8.1 فرضية الدراسة:-

تشتمل هذه الدراسة على المتغيرين الرئيسيين التاليين:المتغير المستقل:وهو السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،والمتغير التابع: وهو انعكاس تلك السياسة على مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتفترض الدراسة أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران لها تداعيات سلبية على مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية،فالعلاقة هنا هي علاقة ارتباط وتأثير مباشر للمتغير المستقل على المتغير التابع.

وينبثق من هذه الفرضية الرئيسية عدد من الفرضيات الفرعية:

1- هناك اثر لسلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ضوء ملف الإرهاب،على مجلس التعاون لدل الخليج العربية.
2- هناك اثر لسلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ضوء الملف العراقي،على مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
3- هناك اثر لسلوك السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ضوء ملف إيران النووي،على مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الفصل الثاني

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

يتفق اغلب الباحثين أن عملية صنع القرار في الولايات المتحدة،تخضع لقـوى وعوامل سياسية،واقتصادية،واجتماعية،وإعلامية متداخلة،وأحيانا متضاربة ويختلف هؤلاء الباحثون في تحديد تداخلها،وتفاعلها مـع القـوى الأخـرى أثنـاء صـنع القرار،فبينما يرى البعض أن الرئيس الأمريكي،هو من يقوم بالـدور الفاعـل فـي صياغة القرارات الخارجية،يرى فريق آخـر أن الكـونغرس بمجلـسيه: النـواب والشيوخ، هو من يصنع هذه القرارات،ويحدد أُطرها،ويرى آخرون أن قوى الضغط الخاصة،ومراكز البحوث،ووسائل الإعلام،هي من تصنع قرارات السياسية الخارجية في الولايات المتحدة.

1.2 أجهزة صنع السياسة الخارجية الأمريكية

يتمتع النظام السياسي للولايات المتحدة بخصوصية اشتراك قوى كثيرة في عملية صنع القرار،وفي مقدمة هذه القوى،الرئاسة،والكونغرس،وجماعات المصالح،والرأي العام، وهذه المؤسسات تعمل بتداخل واضح،ومن الأمثلة على ذلك اقتنـاع الـرأي العام الأمريكي بفلسفة الولايات المتحدة فـي صـراعها مـع الاتحـاد الـسوفيتي سابقا،والتي عرفت بما يسمى (نظرية الاحتواء للشيوعية)،حيث كان هذا الاقتنـاع من أسباب نجاح هذه النظرية؛ لأنها كانت محور اهتمام الأمـريكيين فـي حيـاتهم اليومية[1] .

لقد جعل النظام السياسي للولايات المتحدة عملية اتخاذ القرار كالميزان،بالـسماح لعدة أطراف بالتدخل مع بعضها،وعندما ترجح كفة طرف فان القرار يتخَذ،وهـذه الأطراف ممثلة بالرئيس،والكونغرس،والرأي العام، وجماعات الـضغط،،والقـوى الاقتصادية[2]،ولكن الممارسة الفعلية أثبتت أن للرئيس الدور الأكبر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية كما سيتضح لاحقا.

---

1 - العمري،عاطف،الأمريكي التائه في الشرق الأوسط ، القاهرة – كوالالمبور – جاكرتا ،مكتبة الشروق،ط1. 2001،ص39

2 - المرجع نفسه،ص 170

1.1.2 الرئاسة والسلطة التنفيذية

يعتبر الرئيس في الولايات المتحدة، بأنه الممسك الفعلي لزمام السلطة التنفيذيـة (كما نصت المادة الثانية من الدستور الأمريكي)، فهو يرسم السياسات العامة،ولـه سلطات واسعة في رسم برامج،وخطط هذه السياسات،ويخلفه فـي حالـة شـغور المنصب نائب الرئيس كما ورد في الدستور(التعديل 25)،ولا يوجد في الولايـات المتحدة مجلس للوزراء،ويتحمل الرئيس المسؤولية أمام الكـونجرس، ولا يملـك الرئيس صلاحية المبادرة التشريعية، لكنه يتمتع بحق النقض (الفيتو)، علـى أيـة قوانين يصدرها الكونغرس، حيث يعاد البت بهذه القوانين مرة أخـرى بأغلبيـة الثلثين، بعد القراءة الجديدة، وهذا الفيتو يعتبر من أهم السلطات الممنوحة للرئاسـة التي تستخدم ضد قرارات الكونغرس[1].

ومن الأمثلة على استخدام هذا الحق،(الفيتو)،عندما استخدمه الرئيس الأمريكـي جورج دبليو بوش، ضد تشريع من الكونجرس يربط بـين تمويـل الحـرب فـي العراق،وبين جدولة انسحاب القوات الأمريكية منه،ليجهض كل الجهود التي بـذلها ممثلو الشعب الأمريكي،تلك الجهود التي امتدت منذ الإعلان عن نتـائج انتخابـات التجديد النصفي للكونجرس أواخر العام 2006،حيث لم يـستطع ممثلـو الـشعب الحصول على ثلثي الأصوات في الكونجرس لنقض فيتو الرئيس على مشروعهم[2].

وينص الدستور الأمريكي،علـى أن الـرئيس هـو القائـد الأعلـى للقـوات المسلحة،وهو من يقوم بتعيين السفراء لدى الدول الأجنبية، ولكـن يجـب موافقـة الكونغرس على تعينهم،وهو من يقوم بإدارة شؤون البلاد الخارجية،بما فـي ذلـك إبرام المعاهدات الدولية،تلك المعاهدات التي تعتبر غير ملزمة وغير سارية المفعول إلا بموافقة الكونجرس عليها،كما أن هذه السلطات الممنوحة للرئيس،ليست كلها من الدستور،بل اكتسب بعضها من خلال الممارسة،ففي بعض الأوقاف قـوي مركـز الرئيس،وازدادت صلاحياته ،خاصة في فترات الحروب،والأزمات الدوليـة،وفـي أوقات أخرى تراجع دور الرئيس كما حـدث فـي فتـرة حـرب فيتنـام 1965-

[1] . السليمي،منصف،القرار السياسي الأمريكي والعرب،عمان،منشورات دار الكرمل،الطبعة الأولى،1990 ، ص 31

[2] -الدعجه،هايل ودعان،صلاحيات الرئيس الأمريكي،صحيفة الرأي الأردنية،عمان، العدد (13380)، 21/5/ 2007،ص54

1973،كما ارتبطت مكانه الرئاسة بمدى قوة الرئيس،وشـعبيته،ومعرفتـه بـأمور السياسة الخارجية،وانسجام قراراته مع مواقف الأغلبية في الكونجرس[1].

وإذا كان رئيس الولايات المتحدة: هو الرئيس الفعلي للسلطة التنفيذية ؛ فانه لا يوجد في الولايات المتحدة ثنائية في السلطة التنفيذية،أي منصب رئيس الـوزراء حيـث ينبثق عن الرئاسة عدد من المؤسسات التنفيذية، والتي تـشكل بمجموعهـا الإدارة الأمريكية،فجميع هذه المؤسسات خاضعة لرقابة الرئيس،ولا تخـضع لأي رقابـه أخـرى،ومـن هـذه المؤسـسات: الـوزارات، والوكـالات التنفيذيـة،والمجالس الاستشارية،إضافة للمكتب البيضاوي(ديوان الرئاسة)[2].

وعلى أية حال يعتمد الرئيس الأمريكي على ثلاث أجهزة تنفيذية رئيسية في عملية صنع القرار ومن هذه الأجهزة[3] :

وزارة الخارجية:- حيث أن وزير الخارجية يعتبر المستشار الأول لـلـرئيس فـي أمور السياسة الخارجية،وهو مسئول عن المفاوضات،و المتحدث الرسـمي باسـم الحكومة الأمريكية،وممثل الإدارة أمام الكونجرس،ويساعد وزير الخارجية جهـاز بيروقراطي من موظفين في السفارات في الخارج،وموظفين فـي مقـر الـوزارة بواشنطن،ومن أهم واجبات وزارة الخارجيـة:حمايـة حقـوق الأمـريكيين فـي الخارج،وإجراء المفاوضات مع الدول الأخرى،والمنظمات الدولية،الدعاية للـسياسة الأمريكية ،والترويج للاقتصاد الأمريكي،إضافة لقيام السفارات بجمع المعلومات عن قدرات الدول الأخرى،وأهدافها،ووضعها أمام الرئاسة.

وزارة الدفاع:وهي الجهـة المـسؤولة عـن بنـاء القـدرات،والقوات المـسلحة الأمريكية،ومن مهامها جمع المعلومات عن جيوش الدول الأخرىالمعادية، والـدول الصديقة،وتشارك في الرقابة على التكنولوجيا العسكرية،ويتبع لها جهاز مخـابرات هو(وكالة استخبارات الدفاع)،مهامه التعرف على احتمالات وقوع اضطرابات أو حروب،في مختلف الدول.

---

[1] . ربيع،محمد،صنع السياسة الأمريكية والعرب ،عمان، منشورات دار الكرمل،الطبعة الأولى،1990،ص 31

[2] -ألسليمي،مرجع سابق،ص 186

[3] .ربيع،مرجع سابق،ص(36 –39)

مجلس الأمن القومي الذي أنشئ بعد صدور قانون الأمن القومي سنة 1947، في عهد الرئيس الأمريكي (هاري ترومان)،وأنشئ وكالة المخابرات المركزية،ويتكون هذا المجلس من رئيس الدولة،وكتّاب للدولة في مجال الشؤون الخارجية،والدفاع،ورئيس مكتب الخزانة،ورئيس هيئة الأركان،ويمكن أن يحضر اجتماعات المجلس،عدد من كبار الموظفين في الدولة،والوكالات المتخصصة،والأجهزة التنفيذية،إذا كان للموضوع مدار البحث ذو صلة بأي جهة من هؤلاء الموظفين،ويتولى مستشار الأمن القومي تنسيق أعمال هذا المجلس،ويتولى مجلس الأمن القومي مهام التخطيط،والتوجيهات العامة في مجالات الدفاع والسياسة الخارجية،والسياسات الاقتصادية،كما تُعِد وكالة المخابرات التقارير و الآراء للرئاسة،وتقديم المشورة في مجال الاستخبارات[1].

وبعد أحداث 11أيلول2001 ،ونتيجة لتلك الإحداث،أعلن الرئيس الأمريكي عن إنشاء مكتب **للأمن الداخلي،** وعهد لهذا المكتب التنسيق بين المؤسسات المختلفة لمواجهة الإرهاب،كما أنشئ الرئيس جورج دبليو بوش، مجلساً للأمن الداخلي مكون من نائب الرئيس،وعدد من الوزراء السابقين،ورؤساء الوكالات الفيدرالية المعنية بأمور الإرهاب، على أن يقوم هذا المجلس بتقديم المشورة للرئيس في الجوانب المتعلقة بالأمن الداخلي[2].

وتجدر الإشارة بأن هناك عاملين أساسيين يؤثران على دور الرئاسة في عملية صنع القرار،وهما: النظام الدولي، والإطار المؤسسي، فالنظام الدولي سواء كان ثنائي القطبية،أو أحادي القطبية: يفرض خيارات وتحديات محددة على السياسة الخارجية الأمريكية ،كما يفرض رؤية لدور الدولة في المجتمع الدولي،والسياسات الممكن إتباعها،كما يطرح شرعية، أو عدم شرعية لسلوك الدولة،وهذا بالطبع يؤثر على قدرة الرئيس في إقناع باقي المؤسسات بسياساتها، وقراراتها،أما الإطار المؤسسي: فهو يوضح أن وجود نظرية مثل نظرية الاحتواء،قدمت شرعية لكثير

---

[1] .السليمي،مرجع سابق ص 196،ص197

[2] -كمال،محمدمصطفى،أحداث 11 سبتمبر والأمن القومي الأمريكي:مراجعة للأجهزة والسياسات،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (147)، يناير 2004، ص45،ص55

من القرارات السياسية التي يصعب اتخاذها الآن في غياب هذا الإطار الشرعي، إضافة لذلك فان وجود سياسات حربية،أو اقتصادية، قد يقدم إطاراً شرعياً لسياسة خارجية،وبالتالي يؤثر هذا على العلاقة بين عوامل صنع القرار[1].

2.1.2 الكونغرس

يعد التشريع من الوظائف الرئيسية للكونجرس،إضافة لعدد من الوظائف ،والاختصاصات الأخرى،مثل إدخال تعديلات على الدستور،والموافقة على قبول ولايات جديدة في إطار الاتحاد الفيدرالي الأمريكي ،كما انه يمارس حق الموافقة على تعين كبار رجال الدولة،والموافقة على الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها الولايات المتحدة مع غيرها من الدول[2].

وللكونجرس سلطة إقرار الموازنة المالية للدولة،والتي تمنحه دور مؤثر وفعال في السياسة الخارجية،كما له سلطة الرقابة على المؤسسات التنفيذية،وهذه تعتبر من الوظائف الرئيسية للكونجرس،كما أن له سلطات إضافية بعيدا عن النطاق الدستوري،مثال ذلك انه يستطيع أن يتخذ قرارات يعرب فيها عن رأيه بخصوص الشؤون الدبلوماسية، وقيام بعض أعضائه بزيارات للخارج،أو رد دعوات إلى الدول المختلفة؛ لمراقبة الشؤون الخارجية، وتجميع المعلومات[3].

مع بداية السبعينات،وتحديداعام 1974، أصدر الكونجرس(قرار سلطات الحرب) للحد من صلاحيات الرئيس في إعلان الحرب،حيث يتضمن هذا القانون،أن يقوم الرئيس بإبلاغ الكونغرس في مدة ثمانية وأربعين ساعة ، فيما إذا أرسل قوات عسكرية أمريكية خارج الولايات المتحدة، وان يسحبها بعد ستين يوما إذا لم يوافق الكونغرس عليها،ولكن ذلك لم يضعف من الناحية العملية صلاحيات الرئيس في إعلان الحرب لعدة أمور،منها أن مدة الستين يوم كافيه للرئيس لتنفيذ ما يريد من أهداف الحرب،خاصة في ضوء التقدم التكنولوجي الهائل للولايات المتحدة، كما أن

---

1 -خليل،نانيس،مصطفى،الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (127)، كانون ثاني 1997، ص81

2 -جراد،خلف،أبعاد الاستهداف الأمريكي،دمشق،دار الفكر ،ط1، 2005،ص118

3 - نانيس،مرجع سابق،ص82

هذا القانون لم يقيد الرئيس بنوع الأسلحة المستخدمة في تلك الحـرب، وأن لـدى الرئيس إمكانات فنية وتقنية لإقناع الكونجرس بأي أمر دفاعي، وهـذا مـا حـاول الكونغرس تجنبه بإنشاء لجان متخصصة بأمور الدفاع ،و الخارجيـة، والمراقبـة، والمخابرات والتطور التكنولوجي[1].

وعلى الرغم من هذه الصلاحيات الممنوحة للكونجرس، إلا انه يعاني من نقـاط ضعف عديدة في مجال السياسة الخارجية، منها: انه يعاني مـن تـشتت القـوى، وضعف الولاء الحزبي،وازدياد أعضاء اللجان،واللجان الفرعيـة التـي تـصعب الوصول لقرارات سريعة،ورضوخ الكونجرس لجماعات الضغط المختلفـة التـي تؤدي لإضعاف دوره في كثير من الحالات[2].

3.1.2 جماعات الضغط

إن موقع الولايات المتحدة على مستوى العالم كقوة كبرى، وتأثير قراراتها على مجمل دول العالم،دفع بعض الأقليات النشطة إلـى محاولـة التـأثير علـى هـذه القرارات،بما يخدم مصالح دول هذه الأقليات .

وتنقسم طرق تأثير جماعات الضغط على السياسة الخارجية للولايات المتحـدة إلى قسمين رئيسيين: أحدهما مباشر مثل: ممارسة الضغط من خلال إقامة لقـاءات خاصة مع المسؤولين بالحكومة،وإفادتهم بمعلومات عـن القـضايا التـي تتبناهـا جماعات الضغط، والإدلاء بشهاداتهم سـواء بالموافقـة أو الـرفض أمـام لجـان الكونجرس،أو الوكالات التنفيذية،أما الأسلوب الآخر وهو غير المباشر فيتمثل:بإثارة الرأي العام من خلال الحملات الإعلامية،والمظاهرات[3].

ويعتبر اللوبي الإسرائيلي من أقوى جماعات الضغط في الولايات المتحدة،حيث استطاع أفراده الوصول لعدد من المناصب الإستراتيجية التي تتحكم فـي الـسياسة الخارجية للولايات المتحدة،مثل: وزارت الدفاع، والخارجية، ومجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية (السي أي أيه)،وتعتبر منظمة (الايباك) أقوى هـذه

---

[1] .السليمي،مرجع سابق،ص 169

[2] - نانيس،مرجع سابق،ص83

[3] -الميهي،آسيا،الرأي العام في السياسة الخارجية الأمريكية،مجلة السياسة الدولية، القاهرة،مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (127)،يناير 1997،،ص 92،93

الجماعات الإسرائيلية في الولايات المتحدة[1]، تلك الجماعة التي تعتبر توصياتها التي تقرها في مؤتمرها الذي تعقده بالولايات المتحدة سـنويا،من الخطـوط الرئيـسية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل، حيث تقـوم بـدعم المرشـحين فـي الحملات الانتخابية الأمريكية،مقابل مشاريع ومواقف داعمة لإسرائيل،كما تـستخدم هذه المؤسسة التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، وسائل الإعلام من اجل التأثير على صـنع القـرار،وأبعـاد معارضـيها،وخاصـة مـن أعـضاء الكونغرس،الذين اظهروا مواقف معارضة للسياسة الأمريكية تجاه إسرائيل[2].

إن أثر جماعات الضغط اليهودية لا يأتي فقط من الكتل الانتخابية التي تمـثلهم فقط،،وإنما من مصادرها المالية الكبيرة،وهياكلها التنظيمية؛مما يجعلها أكثر قـدرة على عرقلة أي مبادرة لا تلبي مصالحها[3].

ويمارس اللوبي الإسرائيلي الضغط دائمـا علـى مؤسـسات صـنع الـسياسة الأمريكية،من اجل الحفاظ على الدعم الأمريكي للسياسات الإسرائيلية فـي منطقـة الشرق الأوسط ،ومن اجل المحافظة على بقاء إسرائيل القـوة الإقليميـة المهيمنـة ،حيث يرى الكثيرون أن هذه اللوبي هو من كان وراء الاحتلال الأمريكي للعـراق 2003،وجميع السياسات الأمريكية تجاه إيران،خاصة ملف إيـران النووي،الـذي تروج له إسرائيل على انه من اشد المخاطر على أمنها القومي[4].

كذلك من الجماعات الضاغطة في المجتمع الأمريكي ما يسمى لوبي شركات النفط،،هذا اللوبي الذي ظهر تأثيره واضحا في إدارة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش،حيث كان وصوله للرئاسة بفضل الدعم الـذي تلقـاه مـن شـركات الـنفط الأمريكية،التي تهيمن عليها قوى اليمين في الحزب الجمهوري[5].

---

[1] .البرصان،احمد سليم،اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،العدد(150) ،2002،ص61

[2] .منصور،احمد،أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط،بيروت ،دار الحزم،1994 ،ص20،21

[3] . عاطف العمري،مرجع سابق،ص 57

[4] -walt. John Mearsheimer And Stephen.The Israel Lobby..Midle East Policy Council.http://www.lrb.co.uk/v28/n06/mear1_.html
2006

[5] -العناني،خليل،اللوبي النفطي الأمريكي:النفوذ واليات التأثير،مجلة السياسة الدولية،القاهرة ،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(164)،2006،ص44

4.1.2 مراكز الأبحاث

تقوم هذه المراكز بالمشاركة في السياسة الخارجية،من خلال العلماء والخبـراء في مجالات المعرفة المختلفة،والذين يقومون بصياغة وبلورة الـسياسة الأمريكيـة ،سواء على الصعيد الداخلي،أو على صعيد السياسة الخارجية،وتعتبـر الجامعـات الأمريكية،مثل جامعة (هارفرد)، قاعدة للدراسات والأبحاث التي يتم اعتمادها مـن قبل الوزارات الأمريكية،حيث تقوم عن طريق عقود عمل مع عدة وزارات،بإنجاز أعمال دراسية،في كثير من المجالات،وعن طريق هذه الدراسات،أصبحت مراكـز الأبحاث،حلقة أساسية في صنع القرار في السياسة الأمريكية،كما انه في كثير مـن الحالات يتم تعيين الأكاديميين والخبراء في هذه المراكـز فـي مجـالات العمـل السياسي[1] .

وتقوم هذه المراكز بالمشاركة بصنع السياسة العامة للدولة،من خـلال اقتـراح السياسات البديلة،أو تقديم المشورة،أو الوقوف ضد بعض السياسات،والبرامج،التـي تعارض فلسفتها،وقد لا تمثل تحليلاتها رأي الأغلبية، ولكنها تحاول تشكيل رأي عام ذو أغلبية،يتفق مع جهة نظرهـا للمـصالح الأمريكيـة،حيـث إن إنـشاء هـذه المراكز،والتي تسمى أحيانا(بنوك التفكير)،هي محاولة من النخب المثقفة،للمشاركة في صنع السياسة الأمريكية بعيداً عن الأطر الحكومية، ولقـد امتـازت الولايـات المتحدة دون غيرها من الدول، بإنشائها لمراكز الأبحاث والدراسات،وتمويل هـذه البحوث،واعتبرت تلك المراكز مصادر للمعرفة والخبرة[2].

5.1.2 الرأي العام ووسائل الإعلام

يمكن للرأي العام في أي نظام سياسي أن يكون قيدا للتغير فـي الـسياسة الخارجية،أو أن يكون مصدرا لها،ولهذا غالبا ما يكون الرأي العام هو الأداة التـي يستخدمها صناع القرار في إضفاء الشرعية على سياسـتهم الخارجيـة،وفي حالـة الولايات المتحدة يتفق اغلب المحللين في أن الرأي العام نادرا ما يكـون مـصدرا لتغير السياسة الخارجية،بل انه يضع فقط حدود الممكن والمقبـول سياسـياً،ويرى

[1] - السليمي، مرجع سابق،ص272،ص273

[2] . ربيع،مرجع سابق ، ص116،ص117

فريق آخر أن الرأي العام لا يشكل قيدا فعليا على متخذي القـرار نظـرا لتـأثره بالتصريحات التي تصدر من الرئيس،ويتغير مع توجهات المجتمع الـدولي،كما أن تأثير الرأي العام على السياسة الخارجية للولايات من خـلال العمليـة الانتخابيـة محدود،نظرا لان اغلب المرشحين نادراً ما يتطرقون للـشؤون الخارجيـة خـلال حملاتهم الانتخابية [1]،ولكن هذا الواقع قد تغير بعد إحداث 11ايلـول 2001،حيـث أصبحت السياسة الخارجية على رأس اهتمامات المواطن الأمريكي.

أما وسائل الإعلام، فتنبع أهميتها في إنها أداة اتصال لتغطية الأخبـار،وإبـراز الأحداث،وتسليط الأضواء على قيادات المجتمع ومؤسساته،وتقـوم أيـضاً بـأبرز المشاكل والانحرافات،وتوعية الرأي العام،وتحلل أثار بعض القـرارات الـسياسة، وتخلق في كثير من الحالات،رأي عام موحد حول قضية تهم غالبيـة المـواطنين، وعندما تكون تحت سيطرة فئة معينة، فان تلك الفئة توجه وسائل الإعلام لخلق رأي عام مؤيد لوجهة نظرها،حيث إن قدرة وسائل الإعلام في الوصول إلى القسم الأكبر من المواطنين الأمريكيين،جعلها في كثير من الحالات أقوى من الأجهزة الحكوميـة في توجيه الرأي العام نحو قضية سياسية معينة[2].

2.2 القوى السياسية الأمريكية المحددة للعلاقة مع إيران

بداية تجدر الإشارة بان القوى السياسية الصانعة للقرار الأمريكي تتداخل فيمـا بينها، وقد تتعارض، ويشكل القرار الخارجي في كثير من الحالات، صـورة عـن تفاعل هذه القوى، فالرئيس يصدر القرار بناءا على موقف من الكونغرس،أو يقـوم بإقناع الكونغرس بهذا القرار.

وبدورة يكون الكونغرس في إصداره للقـرار،أو الموافقـة علـى قـرار مـن الرئاسة،أما متأثرا بآراء اللجان الخاصة التابعة له،أو بآراء الناخبين الأمـريكيين،أو جماعات الضغط، واللوبيات،وخاصة اللوبي الصهيوني،حيث تقوم هذه الجماعـات باستخدام وسائل الإعلام،لإبراز قضية معينه،وتشكيل الرأي العام بما يتناسـب مـع مصالحها،والضغط بآراء المواطنين على مراكز صنع القرار،كالرئاسة والكونغرس.

---

[1] .الميهي،مرجع سابق،ص 87

[2] -ربيع،مرجع سابق،ص 77

أن هذه الصورة من التفاعل بين القوى التي تصنع،أو تؤثر في عمليـة صـنع القرار الأمريكي،هي ما نجدها في أي عملية اتخاذ قرار فـي مجـال العلاقـات الأمريكية– الإيرانية، فيصنع القرار ويتأثر بهذا المحيط مـن التفـاعلات ليخـرج بصورته النهائية، محددا للسياسة الأمريكية تجاه إيران.

أما عن أدوار هذه القوى في صنع القرارات الخارجية في الـسياسة الأمريكيـة تجاه إيران فنبينها كما يلي:

1.2.2 الرئاسة والسلطة التنفيذية

قد تتفاوت مواقف الرؤساء الأمريكيين تجاه إيـران لاخـتلاف الظـروف، والمعطيات الدولية،على الرغم من ثبات المعالم الرئيسية للسياسة الأمريكيـة تجـاه إيران بما يكفل تحقيق المصالح الأمريكية،وتهدف الإدارة الأمريكية في تعاملها مع إيران إلى تحقيق أربعة أهداف خاصة بالخليج والمنطقة العربية [1]:

1- حماية النفط في الخليج العربي وسهولة وصـوله للأسـواق الغربيـة وبأسعار مقبولة

2- سياسة احتواء مزدوج لكل من إيران والعراق،ولكن هذه السياسة انتهت بالاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003.

3- تهيئة المنطقة لقبول إسرائيل،ودون تدخل من أطراف أخرى .

4- نزع أسلحة الدمار الشامل من الدول العربية،وإيران،واستثناء إسـرائيل من هذا المنع.

وانطلاقا من هذه الأهداف،تتحدد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، وهـذا يتضح من التعامل الأمريكي مع إيران بعد انتهاء أزمة الخليج الثانية، فعلى الـرغم من الموقف الإيجابي لإيران من هذه الأزمة، والتزامها بالتنديد ومعارضة الاحتلال العراقي للكويت،والتزامها الحياد، فان سياسة الرئيس جورج بوش الأب لم تتغيـر تجاهها.

أما إدارة الرئيس بيل كلينتون فقد استمرت بتطبيق سياسة الاحتـواء المـزدوج ،الموجهة لإيران، ثم سياسة الحظر الاقتصادي الشامل على إيران عام1995، ثـم

---

[1] .ألنفيسي،مرجع سابق، ص 58

قانون (داماتو عام 1996)، الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الـشركات التـي تتعامل مع إيران[1].

ومع انتخاب الرئيس محمد خـاتمي فـي إيـران عـام 1997،وفـوز التيـار الإصلاحي،وإتباعه لسياسة الانفتاح الخارجي،أعلنت الولايات المتحدة عن رغبتهـا في فتح صفحة جديدة مع إيران،واعتذرت عن دعمها لحكم الشاه،وأسفها على تأييـد العراق في حربه مع إيران، كما قامت برفع الحظر عن اسـتيراد بعـض الـسلع الإيرانية،ووعدت بإطلاق الأرصدة المجمدة لإيران،منذ نهاية عهد الشاه والبالغـة (12) مليار دولار[2].

كذلك فقد صدرت عن واشنطن،عدة إشارات بالانفتاح على إيران،حيث صـدر عن البيت الأبيض،ووزارة الخارجية،اعتذار عن الدور الأمريكي،في إسقاط الزعيم الوطني الإيراني،محمد مصدق عام1953،ممهدة بذلك لعودة إيران كطرف فاعل في الساحة الدولية،بعد غياب دام أكثر من عشرين عاما[3] .

ولكن وقوع أحداث 11ايلول 2001، جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتخلى عن سياسة الحفاظ عن الوضع القائم،من اجل تغيير الواقع الدولي،عن طريق تغيـر الأنظمة المعادية للمصالح الأمريكية،وعلى رأسها أنظمة الحكـم فـي دول محـور الشر[4]: وهو تعبير أطلقه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش،على كل من إيـران، والعراق، وكوريا الشمالية، بالرغم من تعاون إيران مع الولايات المتحدة في حربها ضد حركة (طالبان الأفغانية)،حيـث تبرعـت بإنقـاذ الأمـريكيين،إذا تعرضـوا

---

[1] .مزاحم،هيثم،عقدة العلاقات بين واشنطن و طهران،مجلة شؤون الأوسط، بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد(39)،1999، ص 62

[2] .سلمان،ظافر ناظم،حول مستقبل الدور الإيراني (ملف)،مجلة المستقبل العربي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 258، كانون ثاني 2000،ص 189

[3] .اللبادمصطفى،الانتخابات البرلمانية والاستقطاب السياسي في إيران (تقارير)،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (140)، نيسان 2000، ص141.

[4] . مصطفى علوي، السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (153)، حزيران 2003 ، ص 67

لصعوبات،وسمحت بنزول الطائرات الأمريكيـة فـي الحـالات الطارئـة فـي أراضيها،ودعمه لتحالف الشمال المعارض لحركة طالبان[1].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك دور للأجهزة التنفيذية في الـسياسة الخارجيـة الأمريكية تجاه إيران،وهذه لا تنفصل في صنعها أو تأثيرها علـى صـنع القـرار الأمريكي،عن دور الرئاسـة،فهـذه الأجهـزة هـي تابعـة للـرئيس،وتقـدم لـه الاستشارات،والآراء ويستطيع الرئيس تغيير موظفيها متى يشاء،ومن هذه الأجهزة وزارة الدفاع التي أصبح لها الشأن الأكبر فـي الإسـتراتيجية الأمنيـة للولايـات المتحدة، وخاصة بعد أحداث 11ايلول 2001، والحرب الأمريكية على ما يـسمى بالإرهاب.

ومنذ ذلك الحين،استخدمت الأداة العسكرية بشكل كبير في تنفيذ أهداف السياسة الأمريكية تجاه إيران،ففي حاله البرنامج النووي الإيراني،وجهت كونديلزا رايـس، مستشارة الأمن القومي السابقة تهديدا صريحا لإيران باستخدام كافة الوسائل لوقف هذا البرنامج،وبذلك تكون الولايات المتحدة قد انطلقت لأسلوب التهديـد بالوسـائل العسكرية،خلافا للتهديدات السياسية السابقة،وهذا تغير كبير في السياسات الأمريكية تجاه إيران،خاصة في عهد الرئيس جورج دبليو بوش [2].

ومن ذلك الوقت أصبحت المؤسسات ذات الطبيعـة الأمنيـة كالمخـابرات المركزية الأمريكية (CIA)، تلعب دور كبيراً في التأثير على موقف الرئيس مـن إيران،من خلال تقديم المعلومات،وخاصة في مجال البرنامج النووي الإيراني،كذلك لوزارة الخارجية أدوار تجاه العلاقة مع إيران،وهي أدوار بالطبع لا تنفـصل عـن موقف الرئاسة من هذه العلاقة،وتعبر عنها بما لا يتعارض مع المواقـف المعلنـة للرئيس الأمريكي،وتلعب التقارير المقدمة من الدبلوماسيين وخاصـة فـي بعـض المناطق الحيوية للمصالح الأمريكية ،كمنطقة الخليج،دور فـي الموقـف المعلـن للولايات المتحدة تجاه إيران.

---

[1] .البرصان،احمد سليم،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (148) ،ابريل 2002، ص35

[2] .راشد،سامح،إيران واشنطن، حسابات متداخلة وضغوط متبادلة، مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،العدد (158) ،يونيو 2004، ص 163

ومما تجدر الإشارة له،أن هذه المؤسسات قد تستغل ضحالة الخبـرة الـسياسية للرئيس بالسيطرة والهيمنة على السياسة الخارجية، كما حدث مع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش،حيث وقع تحت هيمنة المستـشارين،والـوزراء فـي الـسياسة الخارجية، وخاصة في البيت الأبيض،ووزارة الدفاع، التي يسيطر عليهـا الاتجـاه المحافظ، المؤيد لإسرائيل [1].

2.2.2 الكونغرس

الكونغرس الأمريكي من المؤسسات الفاعلة في تحديد الـسياسة الأمريكيـة تجاه إيران ،وذلك بسبب الصلاحيات الممنوحة له حسب الدستور الأمريكـي فـي مجال السياسة الخارجية،ولكن هذه الفاعلية تعتمد بشكل كبير على اثر الجماعـات الـضاغطة داخـل الكـونجرس،والأغلبيـة التـي تـسيطر عليـه،وعلى لجانـه المتخصصة،وعلى الظروف والمعطيات الدولية المحيطة باتخاذ أي قـرار تجـاه إيران.

ومن الأمثلة على بعض جوانب تدخل الكونجرس في السياسة الأمريكية تجـاه إيران ، انه في عام 1999، استجابت الإدارة الأمريكية لطلب الكونغرس، من أجل رفع جزئي لسياسة الحظر الأمريكية ضد إيران،يسمح باستثناء الأغذية، والأدويـة من نظام العقوبات،مما سمح لاتحاد المزارعين ورجال الأعمال الأمريكيين بتصدير تلك المواد لإيران[2].

3.2.2 جماعات الضغط

يعد اللوبي الأجنبي وهو(الجماعات العرقية داخل المجتمع الأمريكي التي ترجع أصول أعضائها إلى جنسية بلد أجنبي)،أكثر أنواع جماعات الـضغط ذات التـأثير على السياسة الخارجية الأمريكية،حيث يعتمد على دراسـات ونـشاطات هيئـات أمريكية،مهمتها تقديم المعلومات والدراسات لأصحاب القرار،بحيث تتوافق قراراتهم مع طبيعة الحياة السياسية،وطبيعة عمل المؤسسات القانونية أو التشريعية القائمة في المجتمع الأمريكي،مما يسهل للحكومات الأجنبيـة التـي تعمـل تلـك اللوبيـات

---

[1] .البرصان ،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،مرجع سابق، ص 39

[2] -مزاحم،مرجع سابق، ص69

لصالحها،الوصول إلى توضيح سياستها للرأي العام الأمريكي،لإقناع الكونجرس بتبني سياسة مؤيدة لها،وعادة ما تعتمد تلك اللوبيات على تأثير الجماعات العرقية التي ترجع أصول أعضائها إلى جنسية تلك البلدان[1].

وفي العلاقة مع إيران،فان للوبي الإسرائيلي (الايباك)، دور كبير في التأثير على العديد من قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،فلا يمكن الحديث عن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران دون التعرض للدور الإسرائيلي في تلك السياسة،فطالما كانت إسرائيل تلعب دور المحرض ضد إيران،خاصة في مسالة البرنامج النووي الإيراني،وهذا ما يفسر استخدام واشنطن لهذا الملف على حساب ملفات أخرى، كالملف العراقي، والحرب على الإرهاب [2]،كما تستخدم إسرائيل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة من اجل الضغط على روسيا الاتحادية لمنعها من التعاون النووي مع إيران،خاصة بعد هجرة الكثير من العلماء الروس في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها روسيا الاتحادية[3].

3.2 أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الخليج

لقد تركزت الأهداف السياسية للولايات المتحدة منذ إنهاء الحرب العالمية الثانية بمجموعة من الأهداف، منها: مقاومة التغلغل الشيوعي في العالم،وحماية الدول المعتدلة في الشرق الأوسط مثل:(الأردن ، مصر ، السعودية) من الخطر الشيوعي،وحماية دول منطقة الخليج العربي الغنية بالموارد النفطية وحماية الحليف الإسرائيلي في المنطقة،ووضع رد منسق أكثر فاعلية على الإرهاب في الشرق الأوسط[4].

وعلى الرغم أن الولايات المتحدة كان لها العديد من الأهداف السياسية بعد الحرب العالمية الثانية ،فان وضعها كزعيم للعالم الحر في مواجهة الشيوعية، قد

---

[1] - الميهي،مرجع سابق،ص 92

[2] - راشد،سامح،إيران في مواجهة الضغوط الخارجية،مجلة السياسة الدولية،القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(155) ،يناير 2004، ص155

[3] - البرصان،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،مرجع سابق، ص37

[4] . بريزنسكي،زبيغنو،وآخرون،السياسة الخارجية الأمريكية (تحديات القيادة في القرن 21)،مجلة شؤون الأوسط ،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،بيروت،العدد (78)،كانون ثاني 1999،ص72،ص73

جعل احتواء الشيوعية من أهم هذه الأهداف ،في حين كانت جميع المصالح الأخرى اقل أهمية[1].

لقد اعتبر أمن منطقة الخليج،شأنا أمريكيا مباشراً في السياسة الأمريكية ،وذلك عقب إعلان مبدأ (كارتر) في مطلع الثمانينات:الذي يؤكد على حق الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل المباشر لحماية مصالحها في هذه المنطقة ضد الإخطار التي تتمثل في الاتحاد السوفيتي، وإيران[2].

لقد كانت الولايات المتحدة تمارس إستراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط بصورة متشابهة،حيث يتحرك جميع الأطراف في هذه المنطقة فوق أرضية صنعتها الولايات المتحدة،خططت لها كجزء من سياسة الاحتواء،ورافق ذلك سياسة إشعال الحروب الإقليمية،مثل حرب العراق مع إيران1980 ، ومما ساعد على ممارسة هذه الإستراتيجية؛عدم وجود إستراتيجية مضادة لهذه الدول،ووجود العديد من الأنظمة الشمولية في هذه البلدان[3].

أما بالنسبة للقوى الإقليمية المضادة للسياسة الأمريكية في المنطقة،والمتمثلة في كل من العراق وإيران،فقد لعبت الولايات المتحدة دور المحرض في الحرب التي اندلعت بين الدولتين في عام 1980-1988، وكان الهدف من ذلك هو إرهاق الدولتين وأضعافهما،حيث أدت هذه الحرب التي استمرت لمدة ثماني سنوات،إلى مقتل أكثر من مليون شخص من الطرفين،وكلفت دول الخليج حوالي خمسمائة مليار دولار،وأدت إلى تراجع التنمية في كل من إيران،والعراق[4].

وبانتهاء عقد الثمانينات،وبداية عقد التسعينات،برزت عده تحولات جذرية في دول شرق أوروبا،أدت إلى الانهيار السريع لنظام القطبية الثنائية،الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية في العلاقات الدولية،وسيطر على العالم قرابة نصف

---

[1] -Samual Huntigton " The Erosion Of American National Interest" Foreign Affairs .Vol.76.No.5.September/October 1997.p.29

[2] -مرهون،عبد الجليل،المفهوم الأمني الخليجي وعقدة العلاقات العربية الإيرانية ،مجلة شؤون الأوسط،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،بيروت،العدد(50)،آذار،1996،ص 58

[3] .العمري،مرجع سابق،ص43،ص44

[4] . عبدالله،عبدالخالق،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (299)،كانون ثاني 2004، ص14

قرن،وانهار الاتحاد السوفيتي،وظهر ما يعرف برابطة الكومنولـث للجمهوريـات السوفيتية السابقة قبل زوالها عام 1991[1].

ونتيجة انتهاء الحرب الباردة * بانهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الـشرقية،فـان ذلك أدى إلى بروز عالم القطب الواحد،بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية،وهذا مـا عبر عنه الرئيس الأمريكي (جورج بوش)عندما قال:(نحن الذين أنقـذنا أوروبـا، ووجدنا علاجا لشلل الأطفال، ووصلنا القمر،ونورنا العالم بثقافتنا، نحن الآن علـى أعتاب قرن جديد فأي اسم سيحمله هذا القرن،أقول سيكون قرنا أمريكيا[2]).

أن التغيرات التي شهدها النظام الدولي،بانهيار الاتحاد السوفيتي،وانتهاء الحرب الباردة ،وزوال الخطر الشيوعي عن منطقة الخليج ،كل ذلك لـم يبعـد الاهتمـام الأمريكي بهذه المنطقة،ووجدت في احتلال العراق للكويت فرصة ذهبيـة،للتـدخل بالمنطقة،لتصور نفسها أنها المدافع عن الشرعية الدولية،وحقـوق الإنـسان لتبقـي قواتها العسكرية قريبة من آبار النفط الخليجي .

بانتهاء حرب الخليج الثانية،كانت السياسة الأمريكية ،قد شـهدت عـدد مـن التغيرات إزاء الخليج العربي،ومنطقة الشرق الأوسط ككل،ولقد لخص مارتن انديك، المساعد الخاص للرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى،وجنوب آسـيا، أهـداف السياسة الأمريكية بعد وصول بيل كلينتون للإدارة الأمريكية بما يلي[3]:-

1- الاحتواء المزدوج للعراق وإيران في الشرق الأوسط.

2- العمل لتحقيق السلام العربي الإسرائيلي .

3- وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل .

---

[1] . شكارة،احمد عبدالرزاق،الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد،مجلة المستقبل العربي ،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد (170)،نيسان 1993،ص 34

[2] .النعيمي،عبدالجبار،ملامح السياسة الأمريكية في القرن العشرين،مجلة آفاق إستراتيجية ،عمان ،مركز المستقل للدراسات الإستراتيجية،ط1 ،أيلول 2001، ص 104

[3] .ابوجاموسماجدة عودةالله،سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج،عمان، مديرية المطابع العسكرية،دائرة المكتبة الوطنية ، ط ا ، 1996 ، ص 73

* مفهوم يطلق على الصراع الأيدلوجي بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن يتطور إلى حرب ساخنة، بدءا من انتهاء الحرب العالمية الثانية، وانتهاء بانهيار الاتحاد السوفيتي في بداية عقد التسعينات

وقد شكلت هذه الأهداف ابرز معالم السياسة الأمريكية في منطقة الخليج،وكانت موجهة لكل من إيران والعراق، وتهدف لضمان تدفق النفط، وضمان تفوق إسرائيل في المنطقة،وضمان حرية الملاحة البحرية والجوية[1].

ومن جانب العلاقات مع إيران،عملت الولايات المتحدة على عزل إيران إقليميـا وعالميا،من خلال إقناع دول الخليج بان إيران،تمثل حاله مشابهة للحالة العراقية،بدء من انتهاك حقوق الإنسان، وسعيها لامتلاك الأسلحة النووية، وسياسـاتها العدائيـة تجاه إسرائيل،الأمر الذي يشكل خطر على أمن دول الخليج العربي،وعالميا حاولت إقناع العالم أن إيران حالة مشابهة للحالة السوفيتية،وذلك من اجل احتواء الأصولية الإسلامية،بدلا من احتواء الشيوعية،وانه بزيادة الضغوط على إيران،تضعف قدرتها على معارضة التسوية السلمية في الشرق الأوسـط،أو تهديـد جيرانهـا مـن دول الخليج،وعملت الولايات المتحدة على معارضة أهداف السياسة الإيرانيـة لامـتلاك أسلحة نووية،وأسلحة الدمار الشامل التي تشكل تهديد لدول الخلـيج، وإسـرائيل، والمصالح الأمريكية [2].

كما قامت الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية على إيران بدعوى أنهـا تطور ترسـانتها مـن أسـلحة الـدمار الـشامل،ومحاولتهـا امـتلاك الـسلاح النووي،وتـشجيعها للإرهـاب،وحاولـت الحـد مـن نفـوذ إيـران فـي أسـيا الوسطى،وممارسة ضغوط عليها في منطقة بحر قزوين،من اجـل حرمانهـا مـن الاستفادة من ثروات هذه المنطقة،و أثارت خلافات بين دول بحر قزوين في هـذه المنطقة الحيوية لإيران،لإضعاف القوة الإيرانية[3].

وعمدت الولايات المتحدة إلى تشريع قوانين كان الهدف منهـا تقييـد هـامش الحركة الاقتصادية والتجارية أمام إيران،وفي مقدمة هذه القوانين قانون (دامـاتو)، نسبة للسيناتور الجمهوري الفونس داماتو عام 1996،وملخصه فرض عقوبات على

---

[1] .الحمد،جواد،توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط،عمان،مركز دراسات الشرق الأوسط،ط 1 ، نوفمبر 1995 ،ص 59

[2] .أبو جاموس،مرجع سابق،ص 90

[3] .ابوعامود،محمد سعد،تحولات السياسة الأمريكية تجاه إيران وتركيا وروسيا،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (147)،يناير 2002، ص 75

الشركات التي لها مصالح مع أمريكا إذا قامت بعمليات تجارية مع إيران تزيد عـن أربعين مليون دولار[1].

وتمثل القضايا التالية مجمل القضايا الخلافية الرئيسية في العلاقات الأمريكيـة، الإيرانية حسب النظرة الأمريكية [2].

1- زعم الولايات المتحدة بخروج إيران على القانون الدولي .

2- رعاية إيران للإرهاب .

3- عرقلة عملية التسوية بين إسرائيل والعرب،بدعمها حركات المقاومة في فلسطين ولبنان.

4- تهديد استقرار الخليج.

5- السعي لتطوير أسلحة دمار شامل.

6- مسائل حقوق الإنسان،والحريات العامة في إيران .

7- أما أفكار تصدير الثورة الإيرانية للخارج،فقد تراجع حدتها في السياسة الأمريكية تجاه إيران،بوصول هاشمي رفسنجاني للسلطة في إيران،وتبنيـه سياسـة واقعيـة لتحقيق المصالح الإيرانية.

إذن فان للخليج العربي حسب هذه السياسات الأمريكية ،أهمية كبيرة لـم يـؤثر عليها،انتهاء الحرب الباردة، وانهيار الكتلة الشرقية،والاتحاد السوفيتي،وهذه الأهمية تأتي من الثروة النفطية للخليج،ومحاولات الولايات المتحدة من فـرض الـسيطرة المطلقة عليه .

إن استمرارية المصالح الأمريكية الحيوية في الخليج العربي(النفط،موقع الخليج كنقطة اتصال جغرافي مهمة)،لم تدخل إيه تغيرات جوهرية على مضمون الـسياسة الأمريكية في هذه المنطقة خلال الإدارات الأمريكية المتعاقبة بعد حرب الخلـيج الثانية،وبقي امن الخليج العربي مترابطا بشكل كبير مع المصالح الأمريكية،وبالتالي فان الولايات المتحدة ستستمر بردع أي اعتداء خارجي،أو داخلي يـضر بمـصالح الولايات المتحدة،أو حلفائها الإقليمين،وهذه المخـاطر متمثلـة بالتهديـد الإيرانـي

[1] -حمزاوي،عمرو،السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد لبنان،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(334)،2006، ص11

[2] .مزاحم،مرجع سابق،ص 17

المستمر،وحماية تدفق النفط إلى الأسواق العالمية،وضبط انتـشار أسـلحة الـدمار الشامل،واتبعت الولايات المتحدة لتحقيق ذلك عدة وسـائل مـن خـلال التواجـد العسكري،وإجراء مناورات عسكرية وتدريب مشترك مع حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة[1].

ومنذ عام1991عقدت الولايات المتحدة عدد كبير مـن الاتفاقيـات العـسكرية والأمنية مع دول الخليج،حصلت بموجبها على بنية،ووجود عسكري مكـون مـن قواعد عسكرية،وموانئ،ومنشئات عسكرية،ودفعت دول الخليج العربي إلى الزيـادة في نفقاتها العسكرية إلى مستويات كبيرة،حتى تتمكن تلك الدول من زيادة قـدرتها الدفاعية الوطنية[2].

ولكن بعد أحداث 11ايلول 2001 قامت الولايات المتحدة بإعادة نشر قواتهـا بمنطقة الخليج من اجل إعادة بناء نظام امني،يرتبط بالنظام الأمني الذي تسعى إلى تدشينه باعتماد إستراتيجية الهجمات الوقائية،والتي تنطلق من حـق واشـنطن فـي توجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أية دولة ترى أنها تمثل خطرا للأمن الأمريكي بمفهومه الواسع،حيث تأتي كل من سوريا وإيران على قائمة تلك الدول المرشـحة للتعرض لتلك الضربات الوقائية[3].

كذلك تبذل الولايات المتحدة جهود كبيرة لمنع انتشار أسـلحة الـدمار الـشامل ،وتعمل على تحسين قدرتها في الدفاع والوقاية من استخدام هذه الأسلحة من قبـل الدول المعادية للسياسة الأمريكية،ومن هنا جاء وضع كـل مـن :إيران،وكوريـا الشمالية،والعراق،ضمن إطار دول محور الشر،التي تتهم بمحاولة امتلاك مثل هـذه الأسلحة .

أن ذلك كله يدل أن الولايات المتحدة على الرغم من أنها هي الدولـة الكبـرى الأعظم في العالم،فإنها لا تستطيع التصرف بـشكل منفـرد فـي منطقـة الخلـيج

---

[1] .شكارة،مرجع سابق،ص52،ص53

[2] .عبدالله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،مرجع سابق،ص13 .

[3] -خليل،محمود،إعادة توزيع القوات الأمريكية في الشرق الأوسط،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(157) ،يوليو2004،ص247

العربي،وخاصة ردع دول مثل إيران ،لذلك لا بد لها من إنشاء ترتيبات أمنية مـع بلدان الخليج العربي،سواء كانت هذه الترتيبات ثنائية،أو جماعية .

أن الولايات المتحدة بإنشائها هذه الترتيبات،والاتفاقات الأمنية مع دول الخلـيج العربية تهدف إلى إضعاف إمكانيات القوى الإقليمية المعادية للسياسات الأمريكيـة في المنطقة ،خاصة إيران،حيث أنها بعلاقاتها الـساخنة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية،قد تكون تهديداً كبيراً على الأمن في النظام الخليجي العربي،حيث أن هذا الأمن سيعتمد كثيرا علـى مـستقبل العلاقـات الأمريكيـة– الإيرانيـة الـساخنة والمتصاعدة،والتي قد تتحول إلى مواجهة عسكرية مسلحة بينهما في أي وقت[1].

إن أمن شركاء الولايات المتحدة، في منطقة الخليج العربي، هو بالدرجة الأولى مصلحة إستراتيجية مهمة للولايات المتحدة، ووقوع أي عدوان أو اعتداء، أو تهديد، من شأنه أن يغير في توازن القوى في المنطقة، ويهدد تلك المصالح الإستراتيجية.

[1] . عبدالله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج ،مرجع سابق،ص 22

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران (2001– 2007)

1.3 العلاقات المريكية-الايرانية قبل احداث 11ايلول 2001

بداية لقد كان لإيران في عهد (الشاه محمد رضا بهلـوي 1953 –1979)، أهمية كبرى في المجالات الإستراتيجية، والاقتصادية للولايات المتحدة،وكانت إيران شريك تجاري مهم للولايات المتحدة،إضافة لقيامها بدور شرطي المنطقـة الحليـف للولايات المتحدة،وكان يعتمد عليها بشكل كبير في مقاومة النفوذ الشيوعي للاتحـاد السوفيتي،ومنعه من الوصول لمنطقة الخليج العربي،أكثر المناطق حيوية للـسياسة الأمريكية،وعليه فقد أسفر سقوط الشاه في عام 1979،وقيام جمهورية إسلامية فـي إيران بقيادة الإمام آية الله الخميني،وما نتج عنها من تطورات مثل احتجاز الرهائن الأمريكيين في السفارة الأمريكية بطهران بين عام 1979-1980،وتجميد أرصـدة إيران في المصارف الأمريكية،أسفر عـن تـدهور كبيـر فـي العلاقـات بـين الدولتين،وانقطاع هذه العلاقات في أبريل من العام 1980 [1].

وبوفاة الإمام الخميني في حزيران من العام،انتهى عصر التعصب الأيدلوجي في السياسة الإيرانية،وبالتالي فان مجيء هاشمي رفسنجاني، مثل صعود تيار سياسـي يوصف بالبرغماتي،وترافق ذلك مع تعديلات دستورية عكست الانتقال من مرحلـة توطيد الثورة،إلى ترسيخ المؤسسات الرسمية،وفي النـواحي الخارجيـة الخاصـة بمنطقة الخليج،أظهرت القيادة الجديدة في إيران سياسة جديدة تدعو للتـضامن مـع جيرانها[2].

ويعتبر عام 1991، عام المكاسب بالنسبة لإيران،ففي بداية هذا العام،تم تدمير القوة الإقليمية الوحيدة التي تشكل التهديد الأكبر لإيران،وفـي نهايـة1991 تفكـك الاتحاد السوفيتي وانتهى التهديد الشيوعي للأراضي الإيرانية،ويشهد هذا العام تحولا في وجهة النظر الأمريكية تجاه إيران،حيث فقدت إيران قيمة موقعها الاستراتيجي

---

[1] -مزاحم،مرجع سابق،ص61

[2] .سلمان،مرجع سابق،ص187،ص188

بالنسبة للولايات المتحدة؛ بسبب تفكك الاتحاد السوفيتي،وإحكام الولايـات المتحـدة قبضتها على الخليج،وبذلك أخذت إيران مكان العراق،باعتبارها التهديـد الوحيـد الجدي،للمصالح الأمريكية والغربية في الشرق الأوسط،لما لها من صورة سلبية عند الغربيين،فضلا عن امتلاكها برامج عسكرية ضخمة،وترويجها للأصـولية الدينيـة خارج حدودها[1].

وعلى الرغم من المواقف السابقة لإيران من حرب الخلـيج الثانيـة،والتزامها بالحياد،فان سياسة الولايات المتحدة تجاهها لم تتغير،بل على العكس من ذلك فقد تم وضع تصور جديد للتعامل مع إيران،بمقتضى سياسة الاحتواء المزدوج التي أعلـن عنها مارتن انديك في عام 1993،وعلى الرغم من دعوات الحوار بين الطرفين، فقد بقيت السياسة الأمريكية قائمة على ضرورة عـزل إيران،بـدعوى أن الـسياسات السابقة لم تنجح[2].

وبمجي الرئيس محمد خاتمي إلى السلطة في إيران عام 1997، ظهر تطـور جديد في السياسة الإيرانية،قائم على سياسة الانفراج،وبناء الثقة مع الدول المجاورة، حيث رحبت هذه الدول بالسياسة الإيرانية الجديدة[3]،حيث عزز انتخاب الرئيس محمد خاتمي،من احتمالات تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة،ففي مقابلة تلفزيونيـة له مع شبكة (سي أن أن) الأمريكيـة في كانـون الثاني1998،أشاد فيهـا بالـشعب الأمريكي،واعتذر ضمنا عن احتجاز الرهائن الأمـريكيين فـي طهـران 1979-1980[4].

لقد تحدث الرئيس محمد خاتمي في هذه المقابلة عن حوار الحضارات،وتحدث عن مصاهرة فكرية مع جوهر الحضارة الأمريكية ،وبذلك اختار خـاتمي خفـض

---

[1] -مجيد،مرجع سابق،ص18،ص19

[2] - المرجع نفسه،ص19،ص20

[3] -اسدي،بيجان،إيران وامن الخليج،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد (106) ، 2002 ،ص173،ص174

[4] -مزاحم،مرجع سابق،ص 64

التوتر في شؤون إيران الدولية،وتحسين علاقات إيران مع كافة الدول،بمـا فيهـا الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وبدورها قامت الولايات المتحدة بإدراج (منظمة مجاهدي خلق) المعارضـة للنظام السياسي في إيران،على قائمة المنظمات الإرهابية،ونددت بـبعض عمليـات المنظمة داخل إيران،وأكدت الولايات المتحدة أنها لا تعمل على تغيير نظام الحكـم في إيران،ووافقت على تصدير قطع غيار طائرات لها،ولم تطبـق العقوبـات إلـى فرضها قانون (داماتو) على بعض الشركات، مثل شركة (توتال) الفرنـسية التـي تعاملت مع إيران،وأعلنت تقبلها لأي دور إيراني يحافظ على أمن الخليج العربي[2].

إلا أن الاستجابة الأمريكية لما تحدث به خاتمي عن الولايات المتحدة، كانت محدودة،إذ رحبت الولايات المتحدة بانتخابه،ورحبت بانفتاحه الـسياسي الـداخلي، والخارجي،وأعلنت في خطاب كلاسيكي أنها مستعدة للتفاوض مع إيران لاسـتئناف العلاقات بين البلدين،ولكن بالمقابل فان السياسة الأمريكية المتشددة تجاه إيران بقيت على حالها،بل وتم تشديدها، حيث شددت الإجراءات والعقوبـات التجاريـة علـى إيران،وكذلك على الشركات الأجنبية المتعاملة معها،وأسست إذاعة معادية لإيـران في مدينة براغ التشيكية، بتمويل من الكونغرس الأمريكي،وواصلت الولايات المتحدة الرفض لمشروع مرور أنابيب النفط والغاز من بحر قزوين واسيا الوسـطى عبـر الأراضي الإيرانية،وهذا كله دفع إلى تعزيز الجناح المتشدد في الـسياسة الإيرانيـة بسبب عدم تغيير الولايات المتحدة لسياستها العدائية تجاه إيران،واضـطر الـرئيس خاتمي إلى محاكاة هذا الخطاب المتشدد داخل إيران،والمندد بالـسياسة الأمريكيـة الموجهة تجاه إيران، مستبعدا بذلك أي تحسن في العلاقات مع الولايات المتحدة في المدى القريب[3].

---

[1] .احتشامي،انوش،النظام الإيراني الجديد: التطورات المحلية ونتائج السياسة الخارجية،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(258) ، 2000 ، ص 183

[2] - بهي الدين،احمد،العلاقات الإيرانية الأمريكية بين الممكن والمستحيل (تقارير) مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدارسات الإستراتيجية والدولية، العدد(134)،أكتوبر 1998،ص 203

[3] -مزاحم،مرجع سابق، ص65،ص66

إن العقوبات،والضغوط الاقتصادية الأمريكية كان هدفها دائمـا محاصـرة إيران، واحتوائها،وإضعافها اقتصاديا،وعسكريا وخاصة قدرتها على إنتـاج أسـلحة دمار شامل،حيث تنظر الولايات المتحدة بقلق شديد لبروز إيران كأكبر قوة عسكرية في منطقة الخليج العربي،بعد تدمير القوة العسكرية العراقية فـي حـرب الخلـيج الثانية[1].

وتحاول الولايات المتحدة التدخل في السياسات الإيرانية،وهو ما يفسر اتهـام آية الله خامنئي، المرشد الأعلى في إيران،الولايات المتحدة فـي افتعـال الأزمـات السياسية في إيران،وخاصة بعد اعتراف مـادلين أولبرايـت، وزيـرة الخارجيـة الأمريكية السابقة في خطاب لها في آب1999 ، بحـوادث تـدخل أمريكـي فـي السياسات الإيرانية في الماضي،وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية تأمل مـن هـذا الاعتراف مد غصن الزيتون إلى أولئك المستعدين في إيران لتحسين العلاقـة مـع الولايات المتحدة،وتشجيع التيار الإصلاحي في إيران،الأمر الذي سبب الشك والريبة لدى العناصر المحافظة[2].

إن السياسة الإيرانية خلال فترة التسعينات من القرن الماضي،كانت عبـارة عن ردود أفعال موازية لمحاولات الولايات المتحدة فرض عزلة على الجمهوريـة الإسلامية،وتضمنت هذه الردود إقامة علاقات في آسيا الوسطى،والشرق الأوسـط، وأوروبا،أما بالنسبة للجارين الذين يشكلان قلق كبير لإيران، وهما: أفغانستان فـي الشرق،والعراق في الغرب،فقد كان الموقف الإيراني لهما،موقفا دفاعيا[3].

هذه المحاولات الأمريكية لفرض العزلة على إيران واحتوائها،وان كانت قد تفاوتت بين التحسن والتوتر،فان الولايات المتحدة ترى أن هناك الكثير من العقبـات التي تواجه تطبيع العلاقات مع إيران،منها: اتهام الولايات المتحدة إيران بخروجهـا على القانون الدولي،ودعم الإرهاب والأصولية الإسلامية على الـرغم مـن تخلـي

---

[1] -محمد،سفير احمد طه،إيران بين التكتلات الإقليمية والتحولات الدولية،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(127) ،يناير 1997،ص213

[2] .هوليس،روزماي،إيران:العلاقات الخارجية والدور الإقليمي المحتمل،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد(258)،2000، ص 172

[3] .المرجع نفسه،ص 175

إيران عن فكرة تصدير الثورة الإسلامية،إضافة لعرقلة إيران العملية السلمية بين العرب وإسرائيل،بدعمها حركات المقاومة الفلسطينية،واللبنانية،حيث تعتبر هذه المسألة من المسائل المهمة في سياسة الولايات المتحدة العدائية تجاه إيران،كما تزعم الولايات المتحدة أن إيران تهدد أمن الخليج العربي،بسعيها لامتلاك أسلحة الدمار الشامل،مما يشكل خطر كبير على المصالح الأمريكية الإستراتيجية، والاقتصادية، وخاصة تدفق النفط إلى الغرب،على الرغم أن الإيرانيين يدعون أن أمن الخليج،واستقراره من المصالح الإيرانية،لأنه المعبر الحيوي والرئيسي للصادرات والواردات الإيرانية،وأما برامج التسلح الإيراني،فيرى الباحثون أن هذه البرامج هي فقط من اجل بناء القدرات العسكرية الإيرانية التي دمرت خلال الحرب مع العراق،ولخلق ردع للعدو العراقي،وان الإنفاق الإيراني على هذه البرامج،هو اقل من اتفاق العراق،والمملكة العربية السعودية[1].

ويرى الكثير من الباحثين أن هناك احتمالات لعودة العلاقات الأمريكية الإيرانية إلى سابق عهدها،ومن هذه الاحتمالات،صعود تهديد روسي جديد لمصالح الدولتين في آسيا الوسطى،أو في حدوث تغير جوهري داخلي في أي من الدولتين،أو حدوث تطور في الشرق الأوسط في العلاقات مع إسرائيل،وبانتظار حدوث ذلك فان العلاقات الأمريكية – الإيرانية ستبقى تراوح مكانها[2].

1.1.3 السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11ايلول 2001

في 11ايلول عام 2001، تعرضت الولايات المتحدة لسلسلة من الهجمات بطائرات مدنية تم اختطافها من قبل مجموعة إسلامية راديكالية،وهوجمت بها بعض المراكز الأمريكية ،كوزارة الدفاع الأمريكية ،(البنتاغون)،في واشنطن،وأبراج مركز التجارة العالمي،في مدينة نيويورك،وبعد فترة وجيزة،تبين للرأي العام الأمريكي،والعالمي أن تلك العمليات قام بها راديكاليون إسلاميون من تنظيم القاعدة،واتهمت الولايات المتحدة زعيم تنظيم القاعدة،أسامة بن لادن بالمسؤولية وراء التخطيط لتلك الهجمات .

---

[1] .مزاحم،مرجع سابق،ص71،ص72

[2] -المرجع نفسه،ص73

وعلى اثر هذه الهجمات تكيفت السياسة الأمريكية مع هدف قديم جديـد،وهو محاربة ما يسمى بالإرهاب الدولي،لتجد في تلك الذريعة الفرصة لتحقيق العديد من أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في العالم،وخاصة في منطقة الشرق الأوسط

إن السياسة الأمريكية التي تم إتباعها بعد أحداث 11 أيلول،لم تكن سياسـة جديدة بقدر ما هي وسيلة جديدة لتحقيق أهداف قديمة،منها الـتخلص مـن القـوى العالمية المعارضة للسياسة الأمريكية ،وكان مجي تيار محافظ لـلإدارة الأمريكيـة مع بداية العام 2001،هو إيذاناً ببـدء تلـك المرحلـة مـن اجـل تحقيـق هـذه الأهداف،فأعلنت الإدارة الأمريكية الممثلة بالرئيس جورج دبليو بوش،سلسلة مـن السياسات على الصعيد الخارجي،كان من أبرزها تقسيم العالم إلى دول للخير،ودول للشر،ووضع كل من إيران وكوريا الشمالية والعراق ضـمن إطـار دول محـور الشر،أي الدول الخارجة على القانون الدولي،وبين السياسات الواجب إتباعها لمقاومة هذه الدول .

ومن اجل الرد المباشر على تلك الأحداث،قامت الولايات المتحدة،وبمـساعدة من حلفائها الغربيين،وتحالف الشمال الأفغاني المعارض لحركة (طالبان الأفغانيـة)، بإسقاط هذه الحركة،وثبتت نظام ،حامد كرزاي، لتسرع بعد ذلك في الإعداد لاحتلال العراق،بحجة التخلص من أسلحة الدمار الشامل العراقية،ليتم لها ذلـك فـي العـام 2003،ثم ممارسة ضغوط كبيرة على إيران،خاصة في مجـال البرنـامج النـووي الإيراني،الأمر الذي قد يدفع إلى حرب جديدة ضد إيران في أي وقـت،مـن اجـل التخلص من أخر القوى المؤثرة المعارضـة للـسياسة الأمريكيـة فـي منطقـة الخليج،أكثر المناطق حيوية للولايات المتحدة .

وقبل الدخول إلى مناقشة اثر أحداث 11 أيلـول علـى العلاقـة الأمريكيـة الإيرانية،لابد من دراسة اثر وصول اليمين المحافظ إلى الإدارة الأمريكية في العام 2001،على العلاقة مع إيران،الأمر الذي قد يساعد على فهم الـسياسة الأمريكيـة الموجهة لإيران بعد تلك الأحداث.

2.1.3 السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في عهد المحافظين الجدد

في 20 كانون ثاني من العام 2001، وصل إلى الإدارة الأمريكية الرئيـسي جورج دبليو بوش،الذي يعتبر من التيار المحافظ في المجتمع الأمريكي،ذلك التيـار الذي يميل إلى استخدام القوة العسكرية بشكل كبير فـي تحقيـق أهـداف الـسياسة الخارجية.

وبمجرد وصوله للإدارة،عين ،جورج دبليو بوش، بعض مـن الشخـصيات الأمريكية المعروفة بيمينها، فلعب ديك تشيني، نائب الرئيس دور المنسق، وكان يعد المستشار الأول للرئيس في مجال السياسة الخارجية، حيث ساعده على تشكيل طاقم الحكومة الأمريكية ،فقد كان سابقا وزير للدفاع في إدارة جورج بوش الأب،وكـان من المؤيدين للتدخل الأمريكي في الخليج عام 1990،وإخراج العراق بـالقوة مـن الكويت،كما انه عمل مع عدة شركات نفطية لها مصلحة فـي اسـتمرار العلاقـات الودية مع دول مجلس التعاون الخليجي،الأمر الذي يدل على اهتمام اكبر بعلاقـات أمريكا مع الدول النفطية الخليجية[1].

أما منصب وزير الخارجية فقد تم إسناده إلى كولن باول،رئيس هيئة الأركان الأمريكية في عهد جورج بوش الأب، وهو من أدار الحرب الأمريكيـة؛ لإخـراج العراق من الكويت على اثر التدخل الأمريكي فـي الخلـيج 1990، أمـا منـصب مستشار الأمن القومي،وهو من أكثر المناصب الإستراتيجية في الولايات المتحدة،فقد تم تعين ،كوندوليزارايس، الخبيرة في السياسة الروسية بهذا المنصب، والتي عرف عنها عدم خبرتها الكبيرة في قضايا الشرق الأوسط،،وتعتبر رايس بان الإرهـاب، من أكثر التحديات وأخطرها على المصالح الأمريكية في الألفية الثالثة[2].

وبالإضافة إلى هذه الشخصيات،ادخل جورج دبليو بوش إلى إدارته عدد من السياسيين اليمينين مثل ،دونا لد رامسفيلد، الذي عين وزيرا للدفاع، وبول ولفوتز،و

[1] -جرجس،فواز،العرب والانتخابات الأمريكية:استنتاجات ودروس،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(264)،2001،ص14

[2] - المرجع نفسه،ص 15

ريتشارد بيرل،مسؤول السياسة الدفاعية في البنتاغون، وزلماي خليل زادة،السفير الأمريكي بالعراق، وهم جميعا من التيار اليمني المحافظ[1].

وعليه فقد بات ما يميز السياسة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، وخاصة بعد أحداث 11 أيلول 2001،أنها أصبحت خاضعة لهذا التيار المحافظ، الذي يتبنى موقف متشدد، مفاده:أن العالم ينقسم إلى صراع بين الخير والشر،وان من يقف ضد الولايات المتحدة فهو في خندق الأشرار،ويعتبر هذا التيار أن للولايات المتحدة دورا كبيرا في نشر الديمقراطية،وحقوق الإنسان والاقتصاد الحر على النموذج الأمريكي،وقد برز هذا الاتجاه في عهد الرئيس رونالد ريغن، وجورج بوش الأب،ولكن لم يكن له دور كبير في عهد الرئيس بيل كلينتون،ولكن عاد بقوة خاصة بعد أحداث 11ايلول 2001، لتصبح له الكلمة الأولى في تقرير السياسة الأمريكية،ومن هؤلاء ،دونا لد رامسفيلد، وزير الدفاع الأمريكي، ونائبه بول ولفوتز، ومساعدة دوجلاس فيث، ومسئول السياسة الدفاعية في البنتاغون ريتشارد بيرل،والمسئول عن ملف الشرق الأوسط في وزارة الخارجية،اليوت ابراهامز،ومستشار نائب وزير الدفاع الأمريكي لشؤون رقابة التسلح ،ديفيد وورمر، ورئيس تحرير مجلة (ويكلي ستاندارد) ،ويلي كريستول، ومارك غروسمان، نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، وريتشارد هاس، مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية،وروبرت زوليك،الممثل التجاري الأمريكي على المستوى الحكومي[2].

ومن خلال عبارة (من ليس معنا فهو ضدنا)،اتضح أن الرغبة في السيطرة الأمريكية على السياسة الدولية،لم تعد تعير اهتماما لمشاعر أو مصالح الآخرين من حلفائها،وتتبني مواقف عدائية صريحة إزاء من يعارضها،والطلب من الآخرين

[1] -مدانات،شادي،المشروع الشرق الأوسط،وانعكاساته على النظام العربي،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم العلوم السياسة، جامعه مؤتة،2006،ص60

[2] -كيالي،ماجد،التحول في الإستراتيجية السياسية الأمريكية من احتلال العراق إلى دعوات التغيير في المنطقة،مجلة شؤون عربية ،القاهرة، العدد (114)،2003،ص 37،ص38

الإذعان لتفسيراتها للحقائق على اعتبار أنها تمتلك الحقيقة المطلقة،مما يجعل العـالم مضطرا للانصياع للإرادة الأمريكية،واختلاق المبررات لتصرفاتها وسلوكها[1].

ولقد ساهم انهيار الاتحاد السوفيتي في ظهور هذه السياسة المحافظة، فلم يعد لدى الولايات المتحدة عدو توجه له سياسة شمولية كسياسة الاحتواء للنفوذ الشيوعي، هذه السياسة التي وصفت بعد ذلك بسياسة إعادة صنع الحرب الباردة[2].

إن النظام الدولي في عهد إدارة جورج دبليو بوش،قد تغير وخاصة بعد أحـداث 11أيلول حيث تم تكريس الولايات المتحدة قطبـا أحاديـا فـي مـوازين القـوى الدولية،فكان نتيجة تلك الأحداث أن تم تهميش دور الأمم المتحدة،وتجاوزها من قبل الولايات المتحدة بشكل كامل في الحرب على ما يسمى الإرهاب،أما الحالات النادرة التي تدخلت فيها الأمم المتحدة فكانت فقط بـدافع مـن الولايـات المتحدة،وخدمـة لأهدافها،وبإملاء منها[3].

ونتيجة لذلك فقد ظهرت إستراتيجية التدخل لتحقيـق أهـداف الأمـن القـومي الأمريكي عن طريق القوة العسكرية،أما أهداف التدخل فهي متعلقة بالمبادئ التالية[4]:

1- مناصرة الطموحات الداعية للديمقراطية.
2- إقامة التحالفات ودعمها لمكافحة الإرهاب،والعمل على منع الاعتداء على الولايات المتحدة وأصدقائها.
3- التعاون مع الآخرين لنزع فتيل الأزمات الإقليمية.
4- منع الأعداء من الحصول على أسلحة الدمار الشامل، وتهديد الولايات المتحدة وأصدقائها.
5- إطلاق حقبة جديدة من النمو الاقتصادي العالمي عبر الأسواق الحرة.
6- توسيع التطور الاقتصادي من خلال إنشاء البنية التحتية للديمقراطية، وانفتاح المجتمعات .

---

[1] -حميدالدين،عبدالله نقرش وعبد الله ،السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول / سبتمبر:وجهة نظر،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد (286)،كانون أول 2002،ص 7

[2] -المرجع نفسه،ص11، 12

[3] -الحص،سليم،لبنان والعرب بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر (ملف)،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد (278)،2002 ،ص73

[4] -كيالي،مرجع سابق،ص 29

لقد استغل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش أحداث 11 أيلول 2001 من اجل تحقيق الهدف الأمريكي بالانتقال من نظام القطب الواحد إلى نظام جديد، تنفرد فيـه الولايات المتحدة باتخاذ القرارات،ورسم السياسات الدولية،دون معارضـة مـن أي دولة،بما يكفل تحقيق المصالح الأمريكية،فكانت أحداث 11 أيلول الغطاء الـشرعي لهذه الأجندة الأمريكية[1].

إن أحداث 11 أيلول 2001، أجبرت الولايات المتحـدة علـى إعـادة تـشكيل تحالفاتها،وعلاقاتها الخارجية مع دول العالم،واندفعت بقوة للرد على تلك الهجمـات ببناء تحالف دولـي يتجـاوز التحالفـات التقليديـة،حيـث يغلـب عليـة الطـابع السياسي،ويركز على التعاون الدولي،والتنسيق الإجباري مع الولايات المتحـدة،في كافة المجالات لتعقب الإرهاب،وضرب شبكاته،وعلية فقـد أجبـرت العديـد مـن الدول،من خلال ضغوط دبلوماسية،وسياسية،واقتصادية للرضوخ للسياسة الأمريكية في الحرب على الإرهاب،وعملت على إضفاء طابع مؤسـساتي علـى أيدلوجيـة وسياسة مكافحـة الإرهـاب، مـن خـلال مؤسـسات دوليـة خاضـعة للنفـوذ الأمريكي،مثل:حلف شمال الأطلسي ومنظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الـدولي والبنك الدولي ومجموعة الثمانية وغيرها، كما استخدمت الأمم المتحدة في إضـفاء شرعية على سياسة مكافحة الإرهاب،وفرضت مفهوم واحد للإرهاب خاص بها،وهو المفهوم الذي يتحرك وفقا للمصالح الأمريكية ،ويسمح لها بإدراج كل أعمال العنـف الموجهة لها،ضمن دائرة (الأعمال الإرهابية)،حتى وان كانت هذه الأعمال لها ما يبررها،أو إنها مشروعة من قبل قواعد الشرعية الدولية[2].

3.1.3 السياسة الخارجية الأمريكية والموقف الإيراني من أحداث 11 أيلول

قبل وقوع هجمات 11 أيلول 2001، والولايات المتحدة تمارس ضغوط متتالية على إيران،بعضها سياسي،وبعضها إعلامي،وبعضها اقتصادي،وان كان في كثيـر من الحالات يتضح بان الهجوم العسكري هي الخطوة التالية،وان المسألة فقط مسالة وقت،وساعد على ذلك،الأحداث التي تلت أحداث 11أيلـول 2001،مثـل التـورط

[1] غليون،برهان وآخرون،المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة،عمان،دار الفارس للنشر والتوزيع ،ط1،2005،ص26

[2] -الهزاط،محمد،الأهداف الجديدة للسياسة الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة،مجلة شؤون عربية،العدد(114)،2003،ص 169

العسكري الأمريكي في أفغانستان،والوضع في العراق،وموقف إيران من الاحـتلال الأمريكي للعراق،برفض هذا الاحتلال،وعدم تأييده،الأمر الذي أثار إشكاليات كبيرة للولايات المتحدة في العراق[1].

إن وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول،أدى بالولايات المتحدة على ضـرورة الرد المباشر على تلك الأحداث،فكانت أفغانستان أولى محطات هذا الرد،وفيما يتعلق بإيران فقد اتضح لواشنطن إنها لا تستطيع تجاهلها،في مرحلة الإعداد للحرب علـى أفغانستان نظرا لموقع إيران الاستراتيجي في هذه المنطقة،حيث بادرت إيران إلـى إدانة هجمات 11ايلول2001 على الولايات المتحدة، وأعلنت استعدادها للمشاركة في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب،وردت الولايات المتحدة على ذلك برسالة شكر إلى طهران على هذا الموقف حيث رأى كولن باول،وزير الخارجية الأمريكية أن هناك إمكانية للتعاون مع إيران لمكافحة الإرهاب[2].

وعلية فقط استغلت طهران هذه الفرصة الذهبية،من اجل تغيير نظام طالبان في أفغانستان،المعادي للجمهورية الإسلامية الإيرانية،وترميم علاقاتهـا مـع الولايـات المتحدة الأمريكية،ومنع أي منافس لها مـن توسـيع شـقة الخـلاف الإيرانـي – الأمريكي،وقد فرض هذا الاتجاه نفسه في إيران من اجل التعاطي مـع التطـورات الإقليمية والدولية بعد أحداث 11ايلول،وخاصة في الأزمتين الأفغانية-العراقية[3].

لقد تعاونت إيران مع الولايات المتحدة في حربها على أفغانستان على الرغم من وجود خلافات داخلية بين التيار المحافظ،والتيار الإصلاحي الذي يترأسـه الـرئيس محمد، فقد انتقد وزير الدفاع الإيراني علي شمخاني، موقف الرئيس محمد خـاتمي المتساهل مع الهجمات الأمريكية ضد أفغانستان،وتجاهـل المـشاعر المناهـضة للولايات المتحدة في العالم الإسلامي، ومثله فعل قائد الحـرس الثـوري الإيرانـي ،رحيم صفوي، كما نقلت ذلك وكالة الأنباء الإيرانية في 15/10/2001،أما مرشـد الثورة،فتحدث أمام أهالي مدينة أصفهان الإيرانيـة فـي 30/10/2001،إن إيـران

---

[1]. راشد،إيران وواشنطن....حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،مرجع سابق،ص 163

[2] أبو عامود،مرجع سابق،ص 79

[3]. عتريسي،طلال،إيران .... إلى أين، مجلة المستقبل العربي، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(278)، كانون ثاني 2003،ص 28

تشجب الإرهاب بجميع أشكاله،ولكن تعارض الحملة الأمريكية على أفغانستان،وانتقد من يدعون إلى محادثات مع الولايات المتحدة،على اعتبار أن تلك المحادثات تـؤدي فقط إلى تحقيق المصالح الأمريكية [1].

لقد كان الموقف الإيراني تجاه الحرب الأمريكية على أفغانـستان مبنـي علـى أمرين: إما الاكتفاء بالتنديد بالسياسة الأمريكية في مهاجمة أفغانستان،وإغفال أمنها القومي في التعرض لدولة مجاورة،وأما التدخل لحفظ مصالحها حتى وان تقاطعـت مع المصالح الأمريكية،وعليه ففي الحالة الأولى لم تقف إيران موقف المتفرج علـى تهاوي نظام طالبان الحاكم في أفغانستان،ولم تكتفي بالتنديد بالعمليـات العـسكرية الأمريكية،بل أعلنت الدعم المباشر لتحالف الشمال الأفغـاني المعـارض لحركـة (طالبان)،الذي اسقط فيما بعد هذه الحركة، تحت غطاء القصف الجوي الأمريكـي، ولولا هذا التحالف لما كان بإمكان الولايات المتحدة إتمام مهمتها في أفغانستان على أكمل وجه، وقد أكد على هذا الدور الإيراني في أفغانستان، هاشـمي رافـسنجاني، حيث بين أن الدور الإيراني كان مباشرا في العمليات العسكرية،وانه لولا هذا الدور لما سقطت كابول نفسها،إضافة لذلك فقد شاركت إيران نفسها في مؤتمر بون لتشكيل حكومة (ما بعد طالبان) قبل بدء العمليات العسكرية الأمريكية،وساهمت في إنجاح هذا المؤتمر،من خلال نفوذها لدى بعض الجماعات الأفغانية[2].

ويمكن تفسير هذا الموقف الإيراني من الحملة الأمريكية على أفغانستان،من اجل إيجاد موطئ قدم لها في أفغانستان والتخلص من نظام طالبان المعارض للتوجهات الأيدلوجية الإيرانية.

وعلى الرغم ذلك كانـت الولايات المتحـدة تتهـم إيـران قبـل أحـــداث 11ايلــول2001، بأنها من الدول التي تدعم الإرهاب الدولي، وبالرغم من التحول المحدود للرؤى الأمريكية تجاه إيران، إلا أن هناك خلاف واضح بـين واشـنطن وطهران حول تعريف ماهية الإرهاب، والكيفية التي تتم مكافحته بها، حيث تـرى طهران أن مكافحة الإرهاب يجب أن تتم فقط من قبل الأمم المتحدة،ومع ذلك فقـط

---

[1]. عتريسي،مرجع سابق،ص 30

[2]. ،المرجع نفسه،ص(30 - 32)

بقي حد أدنى من الاتفاق بين الدولتين يتمثل في عدم انخراط إيران في التحالف الدولي،مما يوضح لنا موقف الحياد الإيجابي الذي تبنته إيران تجاه هذه الحرب،فلم تضع العراقيل أمام التحرك الأمريكي،وأبقت على حدودها مع أفغانستان مغلقة،مشكلة بذلك الضغط على (حركة طالبان الأفغانية)،وفتحت أجوائها أمام المساعدات الأمريكية الإنسانية لأفغانستان[1].

4.1.3 السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وملف الإرهاب بعد أحداث 11 أيلول2001

إن التحول الجذر في السياسة الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث 11أيلول 2001، كان يحمل العديد من الاحتمالات في المستقبل؛نظرا لوجود خلافات كثيرة بين وجهات نظر الطرفين،إضافة لضغوط اللوبي الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة تجاه أي تحسن قي العلاقات الأمريكية -الإيرانية،حيث تعتبر إيران من وجهة النظر الإسرائيلية،أكثر مصادر التهديد لأمنها القومي[2].

ومن الخلافات الكثيرة في العلاقات الأمريكية الإيرانية،مسالة الإرهاب،حيث تتهم الولايات المتحدة إيران بدعم الحركات الإرهابية المناوئة للمصالح الأمريكية ،فعلى الرغم من تجاوب الإدارة الأمريكية مع إصلاحات التيار الإصلاحي الإيراني المتمثل بالرئيس محمد خاتمي،جاء تجديد وضع إيران على قائمة الدول الداعية للإرهاب،متضمناً رسالة أمريكية بعدم كفاية إدارة جورج دبليو بوش من كافة إصلاحات تيار الانفتاح في إيران[3].

وهذا الاتهام لإيران نابع من دعم إيران بعض الحركات الإسلامية في المنطقة،مثل حزب الله اللبناني،وحركة المقاومة الإسلامية(حماس)،وحركة (الجهاد الإسلامي) الفلسطينيتين،حيث أن هذه الحركات توفر لإيران فرصة لتحسين صورتها الداخلية،وموقفها التفاوضي،إلا أنها تشكل عبئا أمامها لتحسين علاقاتها مع الغرب،وبالدول المجاورة،فأصبح التأثير المتناقض لهذه الحركات مصدر لانعدام

---

[1]- أبو عامود،مرجع سابق،ص 73

[2]- المرجع نفسه،ص79

[3]- النابلسي،محمد،العلاقات العربية – الإيرانية بعد الحرب الأفغانية،مجلة شؤون الأوسط، بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية ،العدد (109)،2003،ص186،ص187

الاستقرار والانسجام في سياسة إيران الخارجية،وتساهم هذه الحركات الإسلامية في المنطقة،في تعزيز موقع إيران عن طريق ثلاثة أمور[1]:

1- تعزيز الموقف التفاوضي لإيران .

2- أداة لإضفاء الشرعية على مفهوم الإسلام كأيدلوجية للدولة الإيرانية.

3- إيجاد أهداف إستراتيجية جديدة.

إن علاقة إيران بهذه الحركات كانت تحقق لإيران مصالح مهمة عندما كانت تسير بالتوازي مع مصالح الغرب،كحالتي:الحركات الشيعية التي تدعمها إيران في العراق،وحركات المعارضة الشمالية في أفغانستان، وكانت إيران تدفع ثمنا باهظا عندما كانت هذه الجماعات تقدم بأعمال تعتبر أعمال إرهابية من وجهة النظر الدولية،وفي كثير من الحالات كانت علاقة إيران معها تؤدي إلى خلق صورة سلبية لإيران أمام الغرب،حيث أن الاستقطاب الإسلامي،وتعين إيران نفسها زعيمة له، جعل الغرب يماثل بين الخطر الإيراني،والخطر الإسلامي،ومادام الترابط قائما بين إيران وتلك الحركات فانه ليس بوسع إيران تطبيع علاقاتها مع الغرب بشكل عام،ومع الولايات المتحدة بشكل خاص[2].

وتجدر الإشارة انه لا يمكن التعرض للعلاقات الأمريكية – الإيرانية دون الإشارة إلى إسرائيل كطرف ثالث،بتشجيعها واشنطن واستعدائها على إيران،وهو دور تقليدي لإسرائيل تجاه اغلب الدول الإسلامية، حيث تقوم إسرائيل بتحفيز الكونغرس الأمريكي،والإدارة الأمريكية ،على اتخاذ مواقف عدائية تجاه إيران،مستقلة في ذلك الملف النووي لإيران،الذي يعتبر من أكثر مسائل الخلاف حاليا في العلاقات الأمريكية - الإيرانية،على حساب ملفات أخرى،مثل: العلاقة مع (تنظيم القاعدة)، والملف العراقي رغم أهميتها للولايات المتحدة،وقابليتها للتوظيف،لتصعيد الضغوط الأمريكية،والقيام بعمل عسكري ضد إيران،بخلاف

1- النابلسي،العلاقات العربية – الإيرانية بعد الحرب الأفغانية،مرجع سابق،ص21

2- احمدي،هوشنك أمير،إيران والتهديد الإسلامي:المقاربة الإسرائيلية الجديدة،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،(العدد(27)،1994،ص22،ص23

الملف النووي الإيراني،الذي يعتبر أكثر أهمية لإسرائيل منه لواشنطن،بسبب التهديد المحتمل لهذا البرنامج على امن إسرائيل[1].

فنتيجة لهذه الخلافات الكبيرة،وأبرزها الاتهام الأمريكي لإيران بتطوير أسلحة دمار شامل،وبالتوازي مع التصورات الجديدة للإدارة الأمريكية برئاسة جورج دبليو بوش،القائمة على جعل الإرهاب الدولي أول،واخطر مصادر التهديد،فان الولايات المتحدة قد وضعت لنفسها مهام وأهداف جديدة .

وأولى هذه المهام،يتمثل في ضرب الحركات التي تعتبرها واشنطن حركات إرهابية،وعلى رأسها تنظيم القاعدة،الذي يعد أخطرها حسب النظرة الأمريكية،وذلك باستخدام الأسلوب العسكري،فكان التدخل الأمريكي في أفغانستان،والإطاحة بحكومة حركة طالبان الأفغانية أولى الحلقات في هذه الحرب الجديدة،أما الهدف الأخر فكان في تغير الأنظمة الديكتاتورية،التي تدعم الإرهاب إما بشكل مباشر،أو التي يمثل وجودها دعما للإرهاب، حيث أن وجود هذه الأنظمة في العراق،وإيران،وكوريا الشمالية،هو الذي جعل هذه الدول،في مفهوم الإدارة الأمريكية الحالية،محورا للشر يجب مواجهته ،بسبب مواقفها العدائية للسياسة الأمريكية[2].

إن الانقلاب الحقيقي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،بعد أحداث 11ايلول 2001، جاء عندما وصف الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، كل من إيران،العراق،وكوريا الشمالية بدول محور الشر في خطاب الرئيس (حالة الاتحاد أمام الكونغرس في1/29/ 2001)، وأصبحت السياسة الأمريكية تنطلق في مواقفها تجاه إيران من هذا المفهوم،وذلك على الرغم من تعاون إيران مع الولايات المتحدة في حربها على ما يسمى الإرهاب،خاصة خلال الحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان،حيث تبرعت بمساعدة الأمريكيين،العاملين في الحملة،إذا تعرضوا للمصاعب،وسمحت للطائرات الأمريكية بالهبوط في المطارات الإيرانية في الحالات الطارئة،وفي نقل الإمدادات العسكرية للأراضي الأفغانية،ودعمت (تحالف الشمال الأفغاني المعارض) في الوصول للسلطة في أفغانستان،حتى أن وزير الدفاع

---

[1] - راشد،إيران في موجهة الضغوط الخارجية،مرجع سابق،ص155 .

[2] - علوى،مرجع سابق،ص69

الأمريكي،دونا لد رامسفيلد، قد تحدث أن ضباط إيرانيين تعاملوا جنبا إلى جنب مع الضباط الأمريكيين،ومع قوات التحالف الشمالي ضد طالبان،وتنظيم القاعدة[1].

وبالنسبة للإدارة الأمريكية ،فان إيران،بتوجهاتها الأيدلوجية،الداخليـة،والخارجيـة تصلح لان تكون عضوا بارزا في المفهوم الأمريكي،(محـور الـشر)،ومرشـحة بشكل كبير لان تكون،ثاني المحطات في الحملة الأمريكية ضد دول محور الشر بعد العراق،فإيران تمتلك احتياطي نفطي كبير،ومن الناحية الأخرى تشكل تهديد كبيـر لحلفاء الولايات المتحدة في الخليج،وتشكل تهديد لعملية التسوية السلمية بين العـرب وإسرائيل،وتدعم حزب الله اللبناني،أي أنها تدعم الجماعات التي تعتبرها الولايـات المتحدة جماعات إرهابية،وانتهاكاتها لحقوق الإنسان وهو من الأمور التي تلوح بـه واشنطن دائما ضد أي دولة تعارض سياستها في العالم [2].

وقد استمرت الولايات المتحدة بتوجيه اتهامات لإيران بدعم الإرهاب،بعد انتهاء الحملة الأمريكية على أفغانستان،حيث اتهـم وزيـر الـدفاع الأمريكـي، دونالـد رامسفيلد،في 2003/6/24 إيران بأنها على صلات وثيقة مع تنظيم القاعدة،وإنهـا تقوم بإيواء الجماعات الإرهابية،وإعلانه بأن مركز عمليات القاعدة قد انتقـل مـن باكستان لإيران بعد أن أعلنـت إيـران أن لـديها معتقلـين مـن القاعـدة علـى أراضيها،كذلك اتهمت الولايات المتحدة إيران إنها تدعم الحركات المناوئة لحكومـة حامد كرزاي التي تساندها الولايات المتحدة في أفغانستان،مثـل: دعمهـا للحـزب الإسلامي الذي يتزعمه القائد الأفغاني قلب الدين حكمتيار،مما يجبر الولايات المتحدة على خوض حرب عصابات ضد هذه الجماعات،ويصعب دورها فـي الأراضـي الأفغانية[3].

---

[1]. لبرصان،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية،مرجع سابق ،ص 35

[2]. حماده،أمل،إيران والشرق الأوسط الجديد،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(152)،كانون ثاني 2003،ص135،ص136

[3]. تاير،برادلي،أ،السلام الأمريكي والشرق الأوسط،المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد أحداث أيلول،بيروت،مركز بيغن- السادات للدراسات الإستراتيجية،ترجمة عماد فوزي شعبي،مركز المعطيات والدراسات الإستراتيجية،الدار العربية للعلوم،ط1، 2004،ص51،ص52

إن الموقف الأمريكي من إيران بعد أحداث 11ايلول،كان قد تحدد بعـد طـرح إيران عدد من المواقف منها[1]:

1- ردة الفعل السريعة لإيران بالتنديد بالهجمات.
2- تفهم الولايات المتحدة لعدم إمكانية إيران الانضمام للتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب .
3- الحالة الاجتماعية الداخلية في إيران،فبالرغم من تعاطفها مع أفغانستان،فإنها ليست معادية للولايات المتحدة،خلافا للحالة الاجتماعية داخل المجتمعات العربية.
4- نظرة الإيرانيين لأوضاعهم من الناحيتين الاقتصادية،والاجتماعية،على أنها نتائج لقصور داخلي،وليست وليدة عناصر خارجية .
5- نظرة الإيرانيون لحكوماتهم أنها تتمتع بالاستقلالية السياسية.
6- نزوع الراديكالية الشيعية الإيرانية إلى الانطواء على النفس .
7- حضور الفكر الديني دائما في مجال السياسة الخارجية الإيرانية،وخاصة دور المرشد الأعلى .

ونتيجة لذلك فان الولايات المتحدة لم تكن تنوي مواجهة إيـران بعـد أحـداث 11ايلول مباشرة،حيث يعتقد الأمريكيون انه بالرغم من وجود قومية معادية للولايات المتحدة داخل قوى الأمن، ومعسكر حراس الثورة الإيرانية، فان أمريكا لا تواجـه مقاومة فكرية وسياسية على مستوى المجتمع الإيراني،إضافة لذلك فانه بعد أحـداث 11ايلول 2001، انحسرت الدعوات المعادية لإيران داخل الولايات المتحدة،وحلـت مكانها دعوات مناهضة العرب،وذلك كله مع نظرة جورج دبليو بـوش، وإدارتـه لإيران أنها خارج نطاق الشرق الأوسط،وإنها في الأغلـب تـدخل ضـمن آسـيا الوسطى،الأمر الذي يفسر بعض الدعوات للحوار مع إيران،على اعتبار أنها تـشكل قوة دعم مقاومة للتوجهات الروسية [2].

---

[1] الكاك،فيكتور،أمريكا والشرق الأوسط:وجهة نظر،مجلة شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ،العدد(105)،2002،ص125،ص126

[2] ألكاك،مرجع سابق،ص128،ص129.

إذن إن رؤية السياسة الأمريكية بعد أحداث 11ايلول2001، أصبحت تنطلق من ضرورة تغيير النظام الدولي،وتغيير قواعد إدارة العلاقات الدولية،وتغيير بعض أنظمة الدول التي تشكل وحدات النظام الدولي، لما يكرس أحادية القطب الأمريكي وسيطرته على النظام الدولي،وهذه الرؤية: لا تقر بسياسة الاحتواء،ولا بتوازنات القوة،ولا باستراتيجيات الردع ولا تقدس القواعد القانونية التي قام عليها النظام الدولي؛وبالتالي فان إسقاط نظام طالبان في أفغانستان،ونظام صدام في العراق ، ومن قبلهما نظام ميلوسوفيتش في يوغسلافيا،يعتبر تدخل محمود لدى الأمريكان، فذلك يحقق تحسن في صور حقوق الإنسان في أفغانستان،فضلا على إسقاط الأنظمة الديكتاتورية التي تقف ضد الحرية،والديمقراطية،كما في العراق،ويوغسلافيا،وكذلك فقط خدم المصالح الأمريكية التي قد يصيبها ضرر كبير بوجود نظماً شيوعية مثل كوريا الشمالية،أو نظماً ديكتاتورية مثل العراق أو نظماً إسلامية شمولية،مثل إيران،وعلية تحولت الولايات المتحدة،من سياسة الحفاظ على الأمر القائم،إلى قوة تتبنى التغيير في النظام الدولي،فأولى لبنات هذه التغير: تغيير الأنظمة الديكتاتورية المعادية للمصالح الأمريكية ،وعلى رأسها الأنظمة الحاكمة في دول محور الشر كما تحددها تلك الرؤية[1].

إن الحرب على الإرهاب ستستمر بعد أحداث 11ايلول، مادام أن الإدارة الأمريكية بقيادة جورج دبليو بوش مازالت تعتبرها أولوية وطنية،وما دام معظم الأمريكيين يعتقدون أن خطر تكرار تلك الهجمات مازال مستمرا[2].

إن موقف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ضوء الحرب الأمريكية على ما يسمى الإرهاب، قضية متشعبة،ومتداخلة، فمثلا تعتبر الولايات المتحدة أن علاقة إيران بحزب الله تندرج تحت هذا الإطار كونها تصنف الحزب ضمن التنظيمات الإرهابية،وهي نظرة أمريكية تنطبق على موقف طهران من بعض التنظيمات الأخرى،مثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس)،وتنظيم الجهاد الإسلامي في فلسطين،أما تنظيم القاعدة،فمنذ أحداث 11ايلول 2001، والولايات المتحدة تعتبره

---

[1] - علاوى،مرجع سابق،ص 67

[2] -ينارت،بيتر،الحرب على الإرهاب :التباس المصطلح وضبابية المهمة،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13333)،4/4/ 2007 ،ص32

الهدف الرئيسي للحملة الأمريكية على ما يسمى الإرهاب؛ نتيجة للجوار الجغرافـي الإيراني مع أفغانستان،وهروب بعض قيادات القاعدة لإيـران،الأمـر الـذي دفـع واشنطن إلى اتهام إيران بإقامة علاقة مع التنظيم ودعمه،وحاولت الولايات المتحـدة تصعيد الموقف مع إيران في أعقاب الحرب على أفغانستان،ثم حاولت تكراره بعـد احتلالها للعراق2003[1].

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق استمرت الولايات المتحدة باتهام إيـران بـدعم الإرهاب،من خلال مساندة الحركات الشيعية في العراق،وتقديم السلاح لها،وما زال هذا الاتهام من اكبر محددات العلاقات الأمريكية – الإيرانية حتى الوقت الحاضر.

إن الصراع الأمريكي مع إيران يرتبط ارتبـاط مباشـر بالتطلعـات النوويـة الإيرانية،ومسالة الحرب على الإرهاب،باعتبار إيران إحدى الدول التي ترعى،وتدعم الإرهاب ،وحسب رؤى الرئيس جورج دبليو بوش،من المستبعد أن تتوصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع إيران حول برنامجهـا النـووي،دون الحـديث عـن ملـف الإرهاب،الذي تركز علية الولايات المتحدة في سياستها الخارجية،الأمر الذي يجعل خيارات الولايات المتحدة في التعامل مع إيران محدودة جدا،إذا استمر التركيز على مسالة رعاية إيران للإرهاب[2].

وأخيراً يمكن النظر إلى الصراع بين الولايـات المتحـدة وإيـران،علـى انـه انعكاس،ولو جزئيا للصعود في مستوى القوة الإيرانية الإقليمية،متزامنا مع الصعود للقوة الأمريكية على المستوى الدولي،خاصة بعد انهيار الاتحاد الـسوفيتي،وانهيـار القوة العراقية،إضافة لذلك فان الاستعداد النفسي للأمريكيين والإيـرانيين للمطالبـة بالتفرد بتجربتهم الثقافية،والتاريخية،يتداخل مع صعود قوتهمـا علـى المـستويين الإقليمي والدولي،مما يؤيد الحديث عن احتمال النزاع المؤجل بينهما.

2.3السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وملف العراق 2003

بعد أحداث 11أيلول 2001، وبعد وضع كل من إيران،وكوريا الشمالية،والعراق ضمن مفهوم دول محور الشر الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش،بدأت

---

[1] -راشد،إيران في موجهة الضغوط الخارجية،مرجع سابق،ص154

[2] -بنارت،مرجع سابق،ص32

حلقة جديدة في السياسة الأمريكية ،تتمثل في ضرورة القضاء على أنظمة الحكم المعارضة للمصالح الأمريكية ،فكان العراق أولى محطات هذه المرحلة بسبب تداعي القوة العسكرية العراقية، ولوجود قرارات دولية قد تمكن الولايات المتحدة من تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالعراق،ومنذ تلك الأحداث بدأت طبول الحرب الأمريكية تجاه العراق؛لتغير النظام العراقي،وإزالة التهديد الأول للمصالح الأمريكية في منطقة الخليج،وعليه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركة بريطانيا بمهاجمة العراق واحتلاله في 9/4/2003،وهو الأمر الذي سيكون له تبعات وانعكاسات على مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران.

1.2.3الموقف الإيراني من الاحتلال الأمريكي للعراق 2003

لقد شهد الموقف الإيراني من الاستعدادات الأمريكية لاحتلال العراق تداخل بين وزارتي الدفاع والخارجية الإيرانيتين، فوزير الخارجية الإيراني ،كمال خرازي،أكد رفض إيران لأي عمل عسكري أمريكي ضد العراق،وقال أن بلاده ستلتزم الحيـاد في حالة غزو أمريكي للعراق،وبالمقابل صرح الأميرال علي شمخاني،وزير الدفاع الإيراني،إن إيران لن تغامر بمواجهة عسكرية بين العراق والولايات المتحدة، كذلك أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية،محمد رضا أصفهاني،إن بلاده لن تبقى على الحياد في حال شن عمل عسكري أمريكي ضد العراق،الأمر الـذي زاد مـن غموض الموقف الإيراني،واتضح من ذلك بان حياد إيران في الحرب المقبلة ضـد العراق هو حياد إيجابي، يتمثل في بذل كل الجهود للحيلولـة دون غـزو أمريكـي للعراق،ولكن ذلك الحياد على الجانب العسكري ليس مطلقا،خاصـة إذا تعرضـت إيران لعمل عسكري أمريكي[1].

لقد حرصت إيران من خلال هذا الموقف على تجنب أي مواجهة مع العـراق، حتى ولو كانت إعلامية،أو سياسية،وهذا الموقف عبرت عنة إيران في ردها علـى اتهامات نائب الرئيس العراقي،طه ياسين رمضان، خلال لقائه مع وفد نقابي أردني في بغداد،عندما تحدث على أن الأطماع الإيرانية في المنطقة لا تقل عن الأطمـاع

---

[1]. ادريس،محمد السعيد،إيران والخليج واحتمالات العدوان الأمريكي على العراق،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية العدد(150)،أكتوبر 2002،ص105،ص106

الأمريكية،والبريطانية،فكان موقف إيران ما جاء على لسان وزير خارجيتها،كمـال خرازي، حيث صرح للإذاعة الإيرانية انه يجب على السلطات العراقيـة أن تكـف عن مفاقمة مصير شعبها،وتفادي إطلاق تصريحات معادية لإيران [1] .

أما بخصوص موقف إيران أثناء الاستعدادات الأمريكية لغزو العراق،فقد كـان متأرجحا بين الموقف الداخلي الإيراني ممثلا بالتفاعلات التي تجري على الـساحة الإيرانية الداخلية بين التيار المتشدد،والتيار الإصلاحي،فكان الموقف الإيراني ينطلق بين خيارين،إما مواكبة واشنطن في حرب العراق،وعـدم الخـوض فـي مغـامرة عسكرية غير محسوبة النتائج في دعم العراق،فالتزمت إيران سياسة حياد إيجـابي تلتزم بموجبها بمعارضة النوايا الأمريكية لاحتلال العراق،وموقف عسكري غيـر منحاز لأي من الطرفين،والى جانب التهدئة التي صدرت عن إيران في تجنـب أي مواجهة مع الولايات المتحدة،حرصت إيران على إظهار جدية كبيرة في التـصدي لأي نوايا عدائية من جانب الولايات المتحدة ضد إيران، فقد صرح وزير دفاعهـا على شمخاني،إنه إذا اخترقت الولايات المتحدة الحدود الحمراء،فان ذلك سيخلق لها عواقب وظروف خطيرة في المنطقة،ولكنه في الوقت نفـسه أوضـح أن بـلادة لا ترغب بالمواجهة[2].

إن الرغبة الإيرانية في تدعيم وجودها في منطقة الخليج عبر نزع أسباب التوتر مع العراق،وتقوية العلاقات مع الدول العربية في منطقة الخليج،والحد مـن النفـوذ الأمريكي في هذه المنطقة،جميعها أسباب تكمـن وراء الـرفض الإيرانـي للغـزو الأمريكي للعراق،فإيران تدرك أن الغزو الأمريكي للعراق،سيكون مقدمة للاعتـداء عليها،وسيؤمن وجود عسكري أمريكي في العراق،ويكون مقدمة لترتيبات أمنية قـد تسمح لإسرائيل بان تتواجد بالقرب منها،ولذلك فان إيران تأخذ بعدد من المحددات في موقفها منها،المستقبل المتوقع للعراق بعد الغزو، وأثره على المـصالح القوميـة الإيرانية،والعلاقة مع الولايات المتحدة وشكل هذه العلاقة في حالة العـدوان علـى العراق ما بين المواجهة أو التعاون،ومدى التنسيق مع الدول العربية المجاورة تجاه

---

[1] . ادريس،مرجع سابق،ص106،ص107

[2] -المرجع نفسه،ص108،ص109

الغزو الأمريكي للعراق،والموقف من النظام الجديد بعد هذا الغزو،هـذه المحـددات المعقدة فرضت قيود وضغوط كبيرة على صانع القرار السياسي الإيراني،وفـرض درجة عالية من الغموض في الموقف الإيراني،وجعلت الموقف الإيراني من الغـزو الأمريكي للعراق يتأرجح ما بين حياد عسكري،وتجنب الدخول في مواجهـة مـع طرفي النزاع،وحياد ايجابي،وهو الرفض المطلق لهذا الغزو[1].

وعندما اندلعت العمليات العسكرية الأمريكية البريطانية ضد العـراق،التزمـت إيران بهذا الحياد، فعلى الرغم من قيامها في بداية الأزمة بتسهيل خروج عناصـر من المعارضة العراقية لحضور مؤتمر لندن 13/12/2002،الـذي عقـد بموافقـة أمريكية،واستضاف رموز من المعارضة العراقية المتواجدة في إيران،مثل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية،وفيلق بدر الجناح العسكري التابع له،إلا أنها وفي مرحلـة لاحقة أعلنت أنها لن تسمح باستخدام أراضيها في أية عمليات عـسكرية لأي مـن الطرفين،وأغلقت حدودها مع العراق،ومارست درجة كبيرة من ضبط الـنفس فـي مواجهة بعض الأخطاء الأمريكية البريطانية،داخل الحدود الإيرانيـة،كمـا طالبـت بإنهاء الحروب على الفور،متناسقة بذلك مع الوضع الداخلي الإيراني،المتمثـل فـي تنظيم المظاهرات المنددة بتلك الحرب،ومطالبة بوقفها،ومهاجمة السياسات الأمريكية في المنطقة

2.2.3السياسـة الخارجية الأمريكية تجـاه إيران بعد احتلال العراق2003

خلال الغزو الأمريكي للعراق 2003،وما سبقه من تصعيد أمريكي للموقف مـع العراق،ومطالبتها دول العالم بما فيها إيران،بمساندة تحركاتها تجاه بغـداد،نجحـت إيران من الخروج من تفاعلات الأزمة والغزو،وبداية الاحـتلال،دون أن تـنغمس فيها،ومع ذلك يبقى موقفها اقل من الحد الأدنى لـدى الولايـات المتحـدة،فمجـرد السكوت،وعدم دعم النظام العراقي ليس كافيا أمريكيا؛الأمر الذي أدى إلى ممارسـة الولايات المتحدة ضغوط على إيران،من اجل استخدام ورقة الشيعة العراقيين: وهي ورقة مهمة وداعمة لإيران،وليس العكس،فـالنفوذ الإيرانـي لـدى الـشيعة فـي العراق،يعني -بالنسبة لإيران- التأثير فيه، وليس التأثر به،وبالتالي فانه على الرغم

[1]. ادريس،مرجع سابق ،ص104،ص105

من كون الملف العراقي واحد من قضايا الضغوط الأمريكيـة علـى إيـران،فانـه بالمقابل وسيلة ضغط إيرانية على الولايات المتحدة،مما قد يـؤدي إلـى ممارسـة الولايات المتحدة ضغوط أخرى،كي توقف إيران تدخلها في الشأن العراقي،وتتوقف عن دعم الحركات الشيعية التي تسبب الفوضى في العراق ،بما يتناسب مع رغبات الإدارة الأمريكية [1].

إن الضغوط الأمريكية التي تمارس على إيران في موضوع الملـف العراقـي محدودة،لان من وجهة النظر الأمريكية إن الموقف الإيراني كان قد تم استكشافه قبل الغزو للعراق،وخاصة خلال فترة التصعيد السياسي والدبلوماسـي بـين الولايـات المتحدة والعراق،والتي استمرت حتى بدأ العمليات العسكرية الأمريكية ضد العراق في 19/3/2003،وقد شهدت الفترة التي أعقبت استتباب الأمور للقوات الأمريكيـة في العراق،اتصالات ومشاورات أمريكية– إيرانية تمت في جنيف منتـصف العـام 2003، ورغم توقفها وعدم وضوح ما أسفرت عنة، فان علاقات الولايات المتحـدة بإيران، لم تصل حد الخلاف الجذري،خاصة فيما يتعلـق بمـستقبل العـراق ودور الشيعة فيه،وهذا ما يمكن تفسيره بأنه رغبة إيرانية في عـدم اسـتعداء الولايـات المتحدة،خاصة وان الضغوط الأخيرة عليها في مجال برنامجها النووي،كانت كفيلـة بتهميش الملفات الأخرى ولو مرحليا،حيث انه يتصاعد الضغوط على إيـران فـي مجال برنامجها النووي، نلاحظ مرونة إيرانية في الشأن العراقي،فاعترفت بمجلـس الحكـم الانتقالي العراقـي في 2003/10/17 ،وهو المجلس الذي انشأ بعد الغزو الأمريكي للعراق،حيث صرح عضو مجلس الحكم الانتقالي العراقي آنذاك ،جـلال الطالباني،أن إيران تعاونت في المجال الأمني مع العراق،بمراقبة حدود البلدين،وفي المجال الاقتصادي بمد بعض خطوط النفط[2].

إن الاحتلال الأمريكي للعراق قد افرز أهدافاً جديدة بالنسبة لإيران، ويمكن القول أن مصلحة إيران العليا هي الحيلولة دون ظهور العراق كقوة إقليمية منافسة لإيران مرة أخرى،وهذه المصالح الإيرانية في العراق،ساهمت في بلورة إستراتيجية إيرانية

---

[1]. راشد،إيران في مواجهة الضغوط الخارجية،مرجع سابق،ص154

[2]. المرجع نفسه،ص156

ذات ثلاثة أبعاد هي: التشجيع على الديمقراطية من خلال الانتخابات(كوسيلة لإفراز حكم شيعي)،وخلق درجة من الفوضى داخل العراق لإحداث اضطراب،والحصول على نفوذ داخل العراق عن طريق الحركات الشيعية الموالية لإيران،ومن هنا يمكن بلورة الأهداف الإيرانية نتيجة الغزو الأمريكي للعراق في الحفـاظ علـى الوحـدة الوطنية العراقية ومن هنا جاءت فكرة دعم مطالب الفيدراليات في العراق،وخاصـة بالنسبة للأكراد بالحيلولة دون حدوث تقسيم للعراق،والهدف الأخر هو دعم فكرة قيام حكومة عراقية مركزية قوية للحفاظ على وحدة العـراق،وضـعيفة فـي مواجهـة إيران،والهدف الثالث من اجل احتواء المشروع الأمريكـي فـي العراق،وتـوريط الولايات المتحدة في حرب استنزاف داخل العراق من اجل ردعها عن فكرة تغييـر النظام الإيراني،وهذا السبب يكشف عن دعم إيران لسياسة الفوضى المسيطر عليها في العراق،ويدعم سياسة التفاهم بـين أعوانهـا فـي العراق،وسـلطات الاحـتلال الأمريكي،وهذه السياسة المزدوجة لإيران هي التي شجعت هاشمي رفسنجاني،رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران،على أن يرد على سؤال حول موقف إيران من سياسة الحصار الأمريكي المفروضة على إيران من كل الاتجاهات،في السخرية من هذا الرأي حيث قال:(من الذي يحاصر من)[1].

وتعلم الولايات المتحدة أن إيران تمارس ضدها حرب إنابة فـي العـراق،كمـا يستخدم السوريون (حزب الله) ضد إسرائيل ،حيث تحاول استخدام الشيعة العراقيين ضد الولايات المتحدة،وهذا لا يحدث إلا من خلال دوله مجاورة ضعيفة،حيث يمكن تحقيق ذلك بجعل العراق دولة لا مركزية،وبحالة من الفوضى بدرجة قليلة،فما يدور في أذهان القادة الإيرانيين ،هو أن يكون لهم نفوذ على الحكومة العراقية،وهذا أمـر تحتاجه إيران كثيرا بالنظر إلى العواقب الوخيمة للمواجهـة الأمريكيـة-الإيرانيـة المحتملة[2].

وعلى الرغم من الاتهامات الأمريكية المتكررة لإيران باستخدام ورقـة الـشيعة العراقيين،ورغم النفي إلا يراني لذاك،فان الولايات المتحدة تتوقع أن تتحول الساحة

[1] -المعايطه،صالح،المصالح والأهداف الإيرانية في العراق،صفيحة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13318)،3/20/ 2007،ص43

[2] -فريش،هيلين،بعد حرب العراق (حلقة نقاشية)،ندوة مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(294) ،أب 2003،ص123

العراقية إلى ميدان حرب ضدها إن هاجمت إيران،فهي معنية بالتدقيق في رد الفعل من بعض القوى الشيعية العراقية،في حال مهاجمة إيران،لا سيما أن إيران ساهمت لحد كبير في تأسيس،وتوفير الدعم لهذه القوى [1].

ويتوقع الكثيرون أن إيران لن تتدخل في تناول الملف الشيعي في العراق،على اعتبار أن إيران ليست بهذا الحجم من الغباء للدخول في مواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة،وقد حدد مسئول إيراني محافظ،بإيجاز إطار هذه العلاقة،واصفا إياها بأنها ليست فرضا كالصلاة،ولا حراما كالخمر،وهو أمر يفرض دلالات: فالمحافظون الذين فازوا في الانتخابات التشريعية السابقة لمجلس الشورى الإسلامي،(البرلمان في إيران)،في 20/2/2004،لن يتيحوا الفرصة للقوى الدولية المتربصة بهم،خاصة الولايات المتحدة،من استدراجهم نحو المواجهة، وسط دعوات دولية كبيرة حول ملف إيران النووي،ومكافحة ما يسمى الإرهاب،ونشر الديمقراطية على الطريقة الأمريكية[2].

وبدورها فان الولايات المتحدة،وان كانت تطالب بإشراك السنة في العملية السياسية في العراق،فانه في ظل رفض الأطراف السنية الانسياق وراء المشروع الأمريكي،فان الولايات المتحدة سوف تتجه إلى حكومة شيعية،لكنها تخشى أمور عده منها:أن الشيعة في العراق سيفرضون جمهورية إسلامية مماثلة للجمهورية الإسلامية الإيرانية،وأنهم في المدى البعيد سيقعون تحت تأثير النفوذ والسيطرة الإيرانية،وان هذه الحكومة الشيعية لن تستطيع أن توحد العراق،وسعيها لتقسيم العراق إلى ثلاثة أقسام منفصلة،وهذه النتائج الثلاثة تشكل تهديد كبير للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة القائمة على تحقيق توازن بين القوتين العراقية،والإيرانية،فواشنطن لا تريد أن ترى إيران قوة إقليمية لا يردعها رادع ،

[1] -Hass.Richard.The New Middle East.Foreign Affairs.Vol 85.Nov/Des.2006.p8

[2] - عبدالرحمن،أميرة،إيران من الاصلاحين إلى البنائين،انتكاسة آم تحقيق للحلم؟مجلة السياسة الدولية ،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية،العدد(156)،أكتوبر 2004،ص132

وإنما تريد أن يعود العراق إلى ممارسة دورة التقليدي في ردع الطموحات الإيرانية[1].

ويدرك الإيرانيون انه يجب أن يكون لهم قدر كبير من النفوذ على الشيعة العراقيين؛ لتحقيق مأربهم قبل أن يتمكن السنة في العراق من تنظيم أنفسهم،وهذا هو الإطار الذي يفسر معظم الصدامات التي تدور في العراق بين الولايات المتحدة وإيران،وعلى الرغم أن الملف النووي الإيراني من المسائل المهمة بين الطرفين،إلا أن الملف العراقي يشكل أهمية كبيرة،ويعتبر من المسائل الشائكة المفروضة على الطرفين،حيث تسعى إيران إلى تامين حدودها الغربية،وان تكون القوة الإقليمية المؤثرة والمهيمنة في المنطقة،وبالمقابل فان الأمريكيين يستطيعون التعاون مع نظام حكم شيعي في العراق،ولكن استبعاد السنة كليا من العملية السياسية في العراق،هو من الأمور التي لا تريدها الولايات المتحدة،وهذا يفسر سر التهديدات الأمريكية لإيران باستمرار،على الرغم من صعوبة وضعها في العراق حاليا [2] .

إن هذه الاتهامات الأمريكية لإيران بالتدخل في العراق،لم تكن فقط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وإنما جاء بعضها أثناء العمليات العسكرية ضد العراق،فقد ردد وزير الدفاع الأمريكي السابق،دونالد رامسفيلد، ولأكثر من مرة اتهامات لإيران بأنها تقدم مساعدات عسكرية للعراق،وأنها فتحت حدودها لعبور عسكريين لمساعدة الجانب العراقي،وهو ما حدا بالطرف الإيراني،إلى تنظيم مظاهرات شعبية عارمة ضد العمليات العسكرية الأمريكية ،بعد قلة الاهتمام الشعبي الذي استمر لمدة أسبوع من بدء تلك العمليات العسكرية[3].

فالقلق الأمريكي من النفوذ الإيراني في العراق، لا يقتصر فقط على النواحي السياسية الإستراتيجية في تشكيل دولة إسلامية مماثلة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق،وليس فقط في الجوانب الأمنية من تهديد للوجود العسكري الأمريكي، وإنما في النواحي الاقتصادية.

---

[1]. فريدمان،جورج،مستقبل العراق:البحث عن توازن تجاه إيران،مجلة المستقبل العربي ،بيروت،مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد (314)،ابريل 2004،ص84

[2]. المرجع نفسه،ص87

[3]- حمادة،مرجع سابق،ص136

فالتعاملات الاقتصادية بين كل من العراق وإيران بعد الاحتلال الأمريكي،وفـي ظل حكومة شيعية تنحوا الآن نحو التكامل الوثيق،حيث تتدفق البضائع الإيرانية على الأسواق العراقية،كما تتطلع المدن العراقية إلى إيـران للحـصول علـى خـدماتها الأساسية،كما أن هذه التجارة بين الطرفين تكاد تكون في اتجاه واحد من إيران إلـى العراق، وهذا ما توجس منه الأمريكيون الذين أصبحوا يفرضون الكثير من الرقابة والتدقيق على تلك التعاملات، وتعتبر صفقة النجف (وهي محاولة محافظة النجـف العراقية التعاقد مع شركة إيرانية لبناء مطار في المدينة)،اكبر دليـل علـى القلـق الأمريكي من تلك التعاملات الاقتصادية بين إيران والعراق،حيث تم إعاقتـه هـذه الصفقة من قبل وزارة المواصلات العراقية،بسبب الضغط الذي مارسه الأمريكيون على الوزارة[1] .

وعلى الرغم من هذا القلق الأمريكي من النفوذ الإيراني في العراق،فان الولايات المتحدة قد أشارت أكثر من مرة،ومن خلال المؤتمرات التي عقدت في دول جـوار العراق،والتي ناقشت الأوضاع فـي العراق،كـالمؤتمر الـذي عقـد فـي بغـداد فـــي10/3/2007،بأنها لا تمانع في إجراء محادثات مـع كـل مـن سـوريا وإيران،إذا رغبت تلك الدولتان في تحقيق الاستقرار في العراق،حيث تحدث ديفيـد ساتر فيلد، منسـق وزارة الخارجيـة الأمريكيــة المسئـول عن العـــراق، انــه إذا تمــت مفاتحــة الأمريكيين من جانـب الـسوريين أو الإيـرانيين لمناقشة أي قضية متعلقة بالعراق،فان الولايات المتحدة على اسـتعداد لتلبيـة تلـك الرغبة،وهو ما أكده السفير الأمريكي السابق في العراق ،زلماي خليل زادة، في انه لا يمانع في لقاء المسئولين الإيرانيين والسوريين للتأكيد على المواقـف الأمريكيـة بشأن إيجاد سبل وضع حد لأعمال العنف في العراق،ولكنة أكد على ضرورة وقف الدعم الإيراني للمليشيات الشيعية العراقية التي تهدد استقرار العراق،ووقف تزويـد

---

[1]. وونج،ادوارد،قلق أمريكي......إيران تسيطر على الاقتصاد العراقي،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13317) ،2007/3/19،ص48

المسلحين العراقيين بالأسلحة،وهي أمور مهمة،ولها الأولوية بالنسبة لأية محادثـات أمريكية-إيرانية مستقبلية بشأن العراق[1].

إن الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن إيران من الدول التي ترفض التكيـف مع السيطرة الأمريكية الأحادية على العالم،غير انه مع نشوء بيئة إستراتيجية جديدة بعد هجمات 11ايلول2001، يحتمل استهداف إيران بإستراتيجية الحـرب الوقائيـة للولايات المتحدة،الأمر الذي أعطى الاتجاه الإصلاحي في إيران قوة لفكرتهم بعدم التصادم مع الولايات المتحدة الأمريكية،من منطلق عـدم مـصلحة إيـران بهـذا التصادم،ومصلحتها من التخلص من النظام العراقي،وعدم قدرتها على منـع شـن الحرب على العراق،فمضمون الموقـف الإيرانـي هـو العمـل بـسياسة الحيـاد الإيجابي،حيث يحدد أسلوب هذه السياسة،بالتكيف مع الشرعية الدولية،وتأكيد الـدور الإقليمي لإيران في آسيا،ومنطقة الخليج،وتحقيق اكبر قدر من المنفعة،والتصلب في إظهار استقلالها عن الغرب،وقد أدت هذه الفرضيات بإيران اعتماد مبدأ(القدرة على امتطاء حصانين في وقت واحـد)،الـذي يـلاءم بـين ثوابـت الاسـتراتيجيات الإيرانية،وبين متغيرات التكتيك تجاه أي موقف،فسياسة الحياد الإيجابي منعت إيران من التورط في مواجهة مع الولايات المتحـدة،بـسبب تخوفهـا مـن الاسـتهداف الأمريكي،ومن هنا التقت الاتجاهات الإيرانية على قاعدة مزدوجة،تتمثل بامتلاك قوة ردع مناسبة،وقادرة على منع الولايات المتحدة من مهاجمة إيران،وتفادي التورط مع الولايات المتحدة[2].

إن وضع إيران في مثلث محور الشر من قبل إدارة جورج دبليو بوش،يعكـس قمة التضاد بين البلدين،ويوضح أنهما يقفان على طرف نقيض بشأن وجهات النظر والمصالح،فالأمريكيون يعرفون أن إيران ليست كالعراق،وان هنـاك تبـاين كبيـر

---

[1] - نقلا عن صحيفة الرأي الأردنية،مؤتمر العراق يلتئم لتجنب الحرب الأهلية،زادة لا يمانع في لقاء المسئولين الايرانين والسوريين،عمان،العدد(13308)3/10/ 2007،ص 21

[2]-باروت،محمد جمال،احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا، ودوليا ، ندوة،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(302)،كانون ثاني 2004،ص44،ص45

بينهما،والقاسم الوحيد المشترك بين العراق وإيران في زاوية المصالح الأمريكية ، هي أن كل من الدولتين يشكل خطر كبير على أمن إسرائيل[1].

إن الهدف المركزي من احتلال العراق بالنسبة للولايات المتحدة:هو خلق شرق أوسط تختفي فيه أية ممانعة للسياسة الأمريكية في المنطقة،وبالمقابل تشكل إيـران معارضة قوية وواضحة ليس فقد لهذا المشروع الأمريكي،وإنما لكافة الأجندة ،منها عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل [2] .

إن الغزو الأمريكي للعراق،خدم مصالح إيران القومية،فقد قدم لها العراق علـى طبق من ذهب،ودشن نفوذها الإقليمي من خلال تواجدها الواضـح علـى الـساحة العراقية،بفضل التركيبة السكانية السياسية،والحزبية،والطائفية للسلطة الجديـدة فـي العراق،الأمر الذي ضاعف المخاطر الأمنية على إسرائيل الحليف الأقوى للولايات المتحدة في الشرق الأوسط،،التي تعتبر إيران اكبر تهديد على أمنها ووجودها،فـي ظل استحواذ قضية الملـف النـووي لإيـران علـى اهتمامـات الإسـتراتيجية الإسرائيلية،[3].

وأخيرا فان الملف العراقي،يلعب دور مهم فـي مـسار العلاقـات الأمريكيـة الإيرانية في الفترة الراهنة،حيث يسهم بجميع تطوراته السلبية والإيجابية في تشكيل صورة عن هذه العلاقات،حيث يعاني الاحتلال الأمريكي للعـراق،مـن مـصاعب ومشكلات كثيرة،ولإيران نصيب كبير في هذه المشاكل، وبالمقابل فـان الاحـتلال الأمريكي للعراق بالنسبة لطهران يعتبر خطر استراتيجي ،حيث ترى إيران أن هذا الاحتلال تم في ظل إدارة أمريكية يغلب عليها تيار معادي لإيران،ويـصنفها دولـة إسلامية غير موالية لواشنطن،ومعادية لإسرائيل،حيث تنطلق إيران من هذا التصور في تعاطيها مع الاحتلال الأمريكي للعراق،والذي لم يقلل من الاستفادة الإستراتيجية من إسقاط اكبر الأنظمة المعادية لها في المنطقـة (نظام صـــدام حـسين فـي

---

[1]. القلم،محمود سريع،العراق الجديد والشرق الأوسط:إيران والتداعيات النظرية،مجلة شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد(111)،2003،ص73

[2]. الحروب،خالد،تداعيات الغزو الأمريكي للعراق على خريطة القوى بالمنطقة،مجلة شؤون عربية،العدد(113)،2003،ص11

[3]. الدعجه،هايل ودعان،تأثير الانسحاب الأمريكي من العراق على إسرائيل،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد (13348)،2007، ،ص31

العراق)، وانتقال العراق إلى مرحلة جديدة تشتمل حالة من التنوع والتعدد،وربما اللامركزية،مما يعني دور كبير للشيعة،وبالتالي دور قوي،ومؤثر لإيران[1].

3.3 الولايات المتحدة الأمريكية والملف النووي الإيراني

لقد شكل انتخاب جورج دبليو بوش لولاية ثانيةٍ في الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من نوفمبر 2004، والذي كان قد أطلق تعبير محور الشر،الذي شمل كل من العراق وإيران،وكوريا الشمالية،وانتخاب محمود احمدي نجاد في 6/24/ 2005،وهو من التيار المحافظ الإيراني،شكل ذلك بيئة خصبة لتزايد التوتر في العلاقات الأمريكية -الإيرانية، وخاصة بعد انتهاء الولايات المتحدة من الحلقة الأولى من محور الشر،وهو العراق،وذلك باحتلاله في العام2003، ثم جاء الملف النووي الإيراني،ليشكل اكبر الذرائع للولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة ضغوط كبيرة على إيران،حيث ما زالت الولايات المتحدة تعتبر هذا الملف من أكثر الملفات الساخنة،بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،والذي قد يشكل ذريعة كبيرة لها،لتوجيه ضربة عسكرية لإيران،كحلقة أخرى في حلقات محور الشر،حيث تشير اغلب الدلائل أن إيران ستكون المرحلة التالية للولايات المتحدة،بعد احتلال العراق.

1.3.3 القدرات النووية لإيران

إن إيران من الدول الرئيسة التي وقعت على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NET)عام 1968، وصادقت عليها في العام 1970،حيث أكدت جميع التقارير الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التزام إيران وبرامجها النووية بهذه المعاهدة،و قامت إيران في عام 1974،وبالتعاون مع مصر بصياغة قرار حول جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية[2].

ويرى البعض أن لدى إيران برنامج نووي قديم يعود لعام 1957،عندما وقعت مع الولايات المتحدة على اتفاقية تعاون لإنشاء مفاعل طهران النووي للأبحاث ،وكانت أولى خطوات تنفيذ هذا البرنامج النووي في العام1974،عندما أعلن الشاه

---

[1]. راشد،إيران وواشنطن .. حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،مرجع سابق،ص162

[2]- خلاف،تميم هاني،القدرات النووية الإيرانية:المنظور الدولي والإقليمي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(142)،أكتوبر 2000 ،ص150

عن قيام مؤسسة الطاقة النووية،ولكن هذا البرنامج توقف بعد انهيار نظام الشاه في عام 1979[1]،بينما يرى البعض الأخر أن هذا البرنامج قد بدأ عام1974، إبان عهد الشاه،حيث وقع في ذلك العام اتفاقية تعاون نووي مع الحكومة الفرنسية،والتي جعلت بموجبها إيران شريكة مع فرنسا في برنامج يتخصص في عمليات تركيز اليورانيوم[2].

وبعد قيام الثورة الإسلامية في إيران 1979، دخل البرنامج النووي الإيراني مرحلة من الجمود حتى منتصف الثمانينات،وذلك بسبب العزلة الدولية على إيران،وقيام العراق بضرب المواقع والمنشآت النووية الإيرانية أثناء الحرب بين الدولتين،وأدت تطورات تلك الحرب إلى حدوث تحولات جذرية في التفكير الاستراتيجي لإيران عموما،وفي البرنامج النووي خصوصا،حيث وجدت القيادة الإيرانية انه من الضروري أن تهتم بإعادة إحياء البرنامج النووي لها،والحصول على دعم خارجي في هذا المجال[3].

وبعد انتهاء الحرب العراقية-الإيرانية، وتأزم علاقات إيران مع الولايات المتحدة،بدأت طهران في النظر ببرنامجها النووي بحيوية ونشاط،من خلال تفعيل محطة (بوشهر) النووية الإيرانية،وبمساعدة روسية،حيث تدعى أن تلك المحطة هي لتوليد الطاقة النووية للأغراض السلمية فقط،ومن اجل الأغراض المدنية،وإنتاج الكهرباء،على الرغم من توفر الطاقة الرخيصة وبغزارة،فهي تمتلك ثالث اكبر احتياطي نفطي،وثاني اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي،القابل للإنتاج والاستعمال والتصدير للأسواق الخارجية لأكثر من مائة سنة قادمة [4].

وقد حاولت إيران الحصول على الدعم الخارجي لبرنامجها النووي من عدة مصادر،فوقعت مع باكستان اتفاقية(لتدريب المتخصصين من المنظمة الإيرانية للطاقة النووية)،كما قامت بتقوية علاقاتها مع الصين في المجال النووي،وحصلت

---

[1]- عبد الله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج، رجع سابق،ص23

[2]-خلاف،مرجع سابق،ص150

[3]-حمدي،رشا،موقف إدارة بوش من البرنامج النووي الإيراني،مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية،العدد(152)ابريل 2003،ص309

[4]- عبدالله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،مرجع سابق،ص23،ص24

على ثاني أكسيد اليورانيوم من الأرجنتين عن طريق شـركة مـن الجزائـر،كمـا استفادت من حالة تفكك الاتحاد السوفيتي وانهياره إلى جمهوريات،وأخذت الكثير من جمهورية كازاخستان،التي كانت متخصصة في تصنيع اليورانيوم،ثم لجئت لاحقا إلى التعاون مع روسيا،مما شكل نقلة نوعية لبرنامجها النووي،حيـث وفـرت لإيـران احتياجاتها من المفاعلات النووية،وأدى إلى إبرام اتفاقية مع روسيا لإتمـام مفاعـل بوشهر الإيراني في الثامن من يناير عام 1995[1].

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية 1991 ،ولدت قوة دفع كبيرة لإيـران لزيـادة تسلحها بصفة عامة،والتسلح النووي بصفة خاصة،حيث أصبح الباب مفتوحا أمـام السياسة الإيرانية لإعادة إثبات نفسها كقـوة إقليميـة،خاصـة مـع انهيـار قـوة العراق،مشكلة بذلك القوة الأكبر في الخليج[2].

ويمكن إجمال الدوافع الإيرانية للحصول على القدرات النووية فيما يلي[3]:

1- تأكيد الاعتماد الذاتي الدفاعي لإيران،وتأكيد نجاح الثورة في لم يصل إليه الشاة.

2- تحقيق التكافؤ النووي مع بعض دول المنطقة (إسرائيل،وباكستان).

3- دعم المكانة الإقليمية والدولية لإيران .

4- استمرار الوجود العسكري بالقرب من إيران،مع عدم ضمان القدرة على استمرار تدفق الأسلحة التقليدية لمواجهة أي عدوان،مع إحساسها بمحاولات عزلها،بـسبب وقوعها بالقرب من قـوى نوويـة مـن ثـلاث جهـات مـن الـشمال: روسـيا وأوكرانيا،وروسيا البيضاء وكازاخستان، ومن الغرب: إسـرائيل،ومـن الـشرق: الهند،وباكستان .

لقد ساعد إيران معاودة برنامجها النووي عدد من العوامل يمكن إجمالها بما يلي [4] :

1- رخص التسلح النووي نسبيا،وإمكانية القدرة النووية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية بتكلفة اقتصادية قليلة نسبيا.

---

[1]- حمدي،مرجع سابق،ص309

[2]- أبو جاموس،مرجع سابق،ص88

[3]- عبد الحليم،احمد،خريطة القوى النووية في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي والعشرين :حقائقها واحتمالات تطورها،مجلة المستقبل العربي،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(271)أيلول2001،ص134،ص135

[4]- عبد الحليم،مرجع سابق،ص135

2- استغـلال المـادة الرابعـة من معاهـدة منـع الانتشـار النـووي (NPT)،(الاستخدام السلمي للطاقة النووية)،لبناء قدرات نووية عسكرية.
3- استمرار تجاهل العالم، عدا العرب للقدرات النووية الإسرائيلية،وعدم انضمام إسرائيل لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية،وعدم قدرة العرب على إنتاج القنبلة النووية لغاية الآن.
4- تكييف التكنولوجيا النووية لصالح التنمية المستقبلية لإيران واستغلالها لإنتاج الطاقة،نظرا لعدم الاستمرار في الاعتماد على النفط،وقد رد الغرب على هذه النقطة تحديدا،بان إيران لا تحتاج لذلك بسبب امتلاكها مخزون كبير من النفط والغاز.
5- اعتناق الولايات المتحدة لسياسة الاحتواء المزدوج لكن من العراق وإيران،وذلك عقب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي،حيث اعتبر ذلك بمثابة إنذار موجهة لإيران.

أما معوقات البرنامج النووي الإيراني فيمكن إجمالها بما يلي[1]:

1- العامل الاقتصادي:حيث تعاني إيران من دين خـارجي كبيـر،وارتفـاع نـسبة السكان،وبطالة عالية ،كما مثل الحظر التجاري المفروض على إيران من الولايـات المتحدة،عنصرا مهما في تقليص نشاط إيران التجاري،وحرمانهـا مـن العمـلات الصعبة،وتصدير منتجاتها للخارج،كما سجل الاقتصاد الإيراني تفاوت كبير،بـسبب اعتماده بشكل رئيسي على النفط وأسعاره.

2- سياسة الاحتواء الأمريكية،حيث تقوم الولايات المتحدة بمجهـودات دبلوماسـية مكثفة،وفي جميع المحافل الدولية،لإقناع هذه الدول،لا سيما روسيا والصين،بالامتناع عن تزويد إيران بالمواد الأساسية اللازمة في المجال النووي.

3- صعوبة الحصول على المواد النووية،حيث تعاني إيران من نقص كبير في المواد القابلة للانشطار،والتي بدونها يصعب إنتاج القنبلة النووية،وتسعى إيران للحـصول عليها من دول الاتحاد السوفيتي السابق،أو من خلال السوق السوداء،وتعاني إيـران من صعوبة بناء التجهيزات،أو المرافق للوقود النووي،وسعت إلى الصين لمساعدتها

[1]-خلاف،مرجع سابق،ص152

في ذلك،على الرغم من الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لإعاقة وصـول تلـك الخبرات لإيران.

ويتحدث المسئولون الإيرانيون دائما أن البرنامج النووي لبلادهم مخصص فقـط للأغراض السلمية وليس له أي طابع عسكري، ويتحدثون على أن إيران من الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، حيث أوضح وزيـر الخارجيـة الإيراني،علي اكبر ولايتي، أن إيران تؤمن بأنه على جميع دول المنطقة أن توقـع هذه المعاهدة،وأضاف أن عدم توقيع إسرائيل عليها يشكل تهديدا لاستقرار المنطقـة وأمنها الإقليمي[1].

كما سمحت إيران لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية بتفتيش المواقع النوويـة الإيرانية،كما حصل في عام1992،حيث قام مفتشو الوكالة،بتفتيش ستة مواقع نووية إيرانية،وسمحت بعمليات تفتيش مماثل في العام 1993،حيث تم تفتيش اثني عـشر موقعاً أثيرت حولها الشكوك، وأكد المفتشون أنهم لم يشاهدوا أي أنشطة نووية غير سلمية،مؤكدين بذلك تقارير الوكالة الدولية من التـزام إيـران بـشروط وضـوابط الوكالة،ومؤكدين على ما جاء على لسان ممثل إيران فـي الوكالـة الدوليـة،على استعداد إيران دائما للتعاون مع مفتشي الوكالة فيما يتعلق بمنشأتها النووية [2].

وقد توجت إيران تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقـة النوويـة بتوقيعهـا علـى البروتوكول الإضافي لمعاهدة الحد من إنتاج وانتشار الأسلحة النوويـة،وذلك بعـد مهلة لإيران بالتوقيع على البروتوكول من قبل مجلس الحكام في الوكالـة الدوليـة للطاقة الذرية في 10/31 /2003،وقد صادقت إيران على هذا البروتوكـول،بعـد محادثات طويلة مع الدول الأوروبية،وكان التصديق نتيجة حـوارات طويلـة بـين الإصلاحيين والمحافظين في إيران،وبعد توصل إيران على أن ذلك يجنبهـا مبـدأ الحروب الاستباقية الأمريكية،خاصة بعد احتلال العراق،حيث رأى التيار الإصلاحي

---

[1] -لطيفيان،سعيدة،الانتشار النووي في الشرق الأوسط: تقويم إيراني للمخاطر والقيود،مجلة شؤون الأوسط ،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(41)،حزيران 1995،ص65

[2].كاظمي،بهرام إخوان،مسار العلاقات الإيرانية – السعودية،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(102)،2001،ص200

الحاكم آنذاك في إيران أن التصديق هو أفضل وسيلة لتجنب الضغوط الدولية عليها،خاصة الأمريكية[1].

2.3.3 الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الإيراني

إن تركيز إيران على تطوير قدراتها النووية،قد تجلب لها مزيدا من العزلة والمتاعب مع الولايات المتحدة،ودول الجوار والمجتمع الدولي ككل،خاصة أن إيران لا تسمح بمبدأ التفتيش المفاجئ من قبل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية،فواشنطن ترى أن محطة (بوشهر) تستخدم اليورانيوم الذي يمكن تخصيبه،واستخدامه لإنتاج الأسلحة النووية،كما تخشى من وجود أسلحة دمار شامل على مقربة من أكبر مخزون نفطي في العالم،وهي غير مستعدة وبدعم من اللوبي الإسرائيلي لفكرة امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية،التي يكتنفها الغموض كما تشير وثائق الوكالة الدولية للطاقة الذرية،فهذا الأمر غير مسموح من قبل أمريكا وأوروبا،فإيران ما تزال ضمن إطار محور الشر الذي أشار له الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش،ولذلك فانه في ظل إصرار إيران على الخيار النووي، واستمرارها في تحدي ما تسميه إيران الشيطان الأكبر (الولايات المتحدة)،وإصرار واشنطن على عدم السماح لطهران السير في هذا الخيار،فان المواجهة بينهما أمر حتمي[2].

وتنطلق الولايات المتحدة الأمريكية من معارضها للبرنامج النووي الإيراني من إطار الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة الخليج من خلال إظهار التزام واضح بأمن هذه المنطقة،فهي تسعى جاهدة لكبح المغامرات السياسية،والعسكرية لإيران،بمنع حصولها على أسلحة متقدمة،خصوصا أسلحة الدمار الشامل،والعمل على التوصل لإجماع بين الولايات المتحدة وحلفائها،وشركائها،حول الحاجة لاحتواء إيران،ومواجهة أعمال التخريب،والإرهاب التي ترعاها،حسب الرأي الأمريكي،حيث أثار التقرير الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكية في مايو عام 1995،أن منطقة

---

[1]. موسوي،سيد حسين،إيران والبرنامج النووي:أبعاد داخلية وخارجية،مجلة شؤون الأوسط،بيروت مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(112)،2003،ص(5-7)

[2]- عبد الله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،مرجع سابق،ص 24

الشرق الأوسط،من المناطق المهمة التي تبرز فيها الحاجة إلى الحـد مـن انتـشار أسلحة الدمار الشامل،حيث يشير التقرير إلى سعي بعض الدول في المنطقـة،كإيران للحصول على تلك الأسلحة[1].

وبناءا على ما سبق تقوم الولايات المتحدة بممارسة ضغوط دبلوماسية وقانونية على إيران إضافة للضغوط السياسية والعسكرية،والمقصود بالضغوط الدبلوماسـية هنا:الإطار الدولي الممثل بالأمم المتحدة،سواء الجمعية العامـة للأمـم المتحـدة،أو مجلس الأمن الدولي،فضلا عن الوكالة الدولية للطاقة الذريـة التـي تجتمـع فيهـا الجوانب القانونية،والدبلوماسية،والسياسية للصراع الدائر بين واشنطن وطهران،حيث تتخذ التحركات الأمريكية في هذا المجال شكلا محددا،وهو التهديد بتحويل المـف النووي الإيراني لمجلس الأمن،الأمر الذي يسمح للولايات المتحدة بإصدار قرارات دولية تشكل رادعا لإيران في المضي قدما في برنامجها النووي،ورفع الشرعية على برنامج إيران النووي،أو ربما الحصول على تخويل دولي بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة،يسمح لها بتوجيه عمل عسكري لإيران لمنعهـا مـن امـتلاك الأسلحة النووية،وإرغامها على الانصياع لإرادة المجتمع الـدولي القاضـية بمنـع انتشار أسلحة الدمار الشامل [2] .

وقد عملت الولايات المتحدة على نقل ملف البرنامج النووي الإيراني من وكالة الطاقة الذرية،إلى مجلس الأمن،من خلال التذكير بخطورة هذا الملف في المحافـل الدولية ذات الصلة بموضوع البرنامج النووي الإيراني،خاصة في اجتماعات قمـة دول الثمانية،إضافة لإثارة المسألة مع الدول المعنية بهذا الملف كروسيا الاتحادية[3].

وبالفعل نجحت الولايات المتحدة في نقل ملف إيران النووي لمجلس الأمن، حيث تم فرض عدد من القرارات الدولية عليها،لمنعها من المضي قدما من برنامجها،ومن هذه القرارات القـرار رقم (1696) الصادر بتاريخ 23/7/ 2006، والقـرار رقم (1737)،الصادر بتاريخ 23/12/عام2006،والتي أقرت عدد من العقوبـات علـى

---

[1] - الحمد،مرجع سابق،ص64،ص65

[2]. راشد،إيران وواشنطن،حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،مرجع سابق،ص163

[3]. لاريجاني،علي،البرنامج النووي الإيراني:تحديات وحلول،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد(121)،2006،ص33،ص34

إيران في المجال النووي [1]،حيث أن مجلس الأمن الدولي قد أعطى إيران مهله حتى 29/3 /2007، لتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم،الأمر الذي رفضته إيران،وأكدت على أنها لن تنصاع له،لتنتهي المهلة ويفرض مجلس الأمن الدولي القرار الصادر بتاريخ 22 آذار 2007،والقرار رقم (1747)،الذي أعطى طهران فرصة إضافية قوامها شهران إضافيان لمواجهة حساباتها والعودة لطاولة المفاوضات،وفرض عقوبات اقتصادية على المصارف،والشركات التي تتعامل مع إيران،ليضيق الخناق على التحرك الإيراني،ويضع المزيد من العراقيل التي يصعب تخطيها.

وتعتبر إيران من وجهة النظر الأمريكية من الدول التي يحظر عليها امتلاك التكنولوجيا النووية،أو الحصول على القنبلة النووية،لان من شان ذلك أن يؤدي إلى تهديد الحليف الإسرائيلي،وتهديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط[2].

لقد جاءت هذه الضغوط الأمريكية على إيران في ظل عدم استعداد واشنطن لتفهم أن سعي إيران لامتلاك أسلحة مماثلة لما تملكه الدول المجاورة أمر ضروري، للحفاظ على أمنها القومي ومصالحها الوطنية،خاصة في ظل وجود دول مجاورة لإيران تملك هذه الأسلحة،مثل:الهند وباكستان في الشرق،وإسرائيل في الغرب،مما يجعل إمكانية الحوار في أجواء العداء والتنافر الحالية بين الدولتين غير ممكن[3].

ومن الملاحظ على السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني،عدم التسرع في اتخاذ الخيار العسكري لوقف هذا البرنامج،والسبب في ذلك يعود إلى محاولة الإدارة الأمريكية،تجنب النقد الدولي الذي تعرضت له السياسة الأمريكية أثناء حرب العراق 2003،فالولايات المتحدة تسعى إلى الحصول على تأييد دولي من اجل تنسيق الضغوط الدبلوماسية،مع الضغوط العسكرية لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية[4].

---

[1]. الزويري،محجوب، إيران....عقوبات في حضرة الرئيس،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13319)،21/3/ 2007،ص30

[2]. محمود،احمد إبراهيم،الأزمة النووية الإيرانية:تحليل استراتيجيات وإدارة الصراع،مجلة الدراسات الإستراتيجية،المنامة،مركز البحرين للدراسات والبحوث،العدد(149)،2005،ص 25

[3]-بهي الدين،مرجع سابق،ص205

[4] -Richard.Russell . Iran in Iraq's Shadow: Dealing with Tehran's Nuclear Weapons Bid. https://carlisle-www.army.mil/usawc/Parameters/04autumn/russell.htm.2004

وبالمقابل يدرك الإيرانيون أن الحل العسكري الأمريكي لبرنامجهم النووي ،غير قابل للتوظيف ،طالما ظل الأمريكيين على ورطتهم بالعراق ،فلـولا هـذا التـورط الأمريكي ما تجرأت إيران على التعامل بكل هذه الثقة ،التي تتعامل فيها مع ملفهـا النووي ،ومما يدل على ذلك غموض الموقف الإيرانـي مـن قـضية الانـسحاب الأمريكي من العراق ،فإيران تتحدث بصوت خافت عن هذا الانسحاب،لان هنـاك مصلحة إيرانية آنية في أن يبقى الأمريكيين على ورطتهم بـالعراق،حتى يتجـاوز برنامجهم النووي مرحلة الخطر من التعرض للضربات العسكرية الأمريكية[1].

لقد خسرت إيران من قرار مجلس الأمن(1747)،كثير من هوامش مناوراتهـا السياسية والدبلوماسية،خاصة بعد أن اختارت موسكو الانسجام مع بقيـة أعـضاء مجلس الأمن،وصوتت لصالح القرار الأخير، وأعلنت عن عدم قدرتها على الوفـاء بوعودها بتزويد مفاعل (بوشهر النووي) بالوقود النووي كما كان مقررا في شـهر آذار من العام 2007،كذلك تواترت الإنباء عن إمكانيـة انـسحابها مـن مـشروع بوشهر،على الرغم من عدم تأكيد ذلك رسميا من أحد الأطراف[2].

أن أزمة ملف إيران النووي لم يكن أولى الضغوط الأمريكية على إيـران،فقـد شهدت السنوات الماضية ضغوط أمريكية على مجمل القدرات العسكرية الإيرانيـة فوجهت واشنطن العديد من الانتقادات،والاتهامات لإيران،بسعيها لامـتلاك أسـلحة دمار شامل،خاصة الأسلحة النووية،وكانت هذه الاتهامات تتصاعد مع سعي إيـران لزيادة قدراتها التسلحية التقليديـة،حيث تحتل مجموعـة الـصواريـخ التقليديـة البالستية (شهاب)الإيرانية التي تقوم إيران بتطويرها باستمرار،تحتل أهمية خاصة لدى الدوائر العسكرية في الولايات المتحدة،وإسرائيل،فهذه الصواريخ قـادرة علـى حمل رؤوس فوق تقليدية،سواء كانت نووية،أو غيرها، الأمر الذي يثير قلق شـديد لدى الولايـات المتحـدة،وإسـرائيل،التي أصـبحت واقعـة تحـت مـدى تلـك الصواريخ،ونتيجة لذلك تم تصعيد الاتهامات لإيران بالسعي لامتلاك القدرة النوويـة

---

[1] -تدريس،محمد السعيد،إيران وصراع الدرع الصاروخي بين بوش وبوتين، مختارات إيرانية ،العدد(84)،يوليو 2007،الموقع على شبكة الإنترنت،http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=18347

[2] خروب،محمد،أنهم يتحدثون عن حرب جديدة.....هل بدأ حفر الخنادق،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13330)،4/1/ 2007،ص66

العسكرية،وعندما لم تنجح الولايات المتحدة على ثني روسـيا عـن التعـاون مـع إيران،في المجال النووي،انتقلت إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية،لتـضع البـرامج النووية الإيرانية تحت المراقبة،وبدورها أجبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران على التوقيع على البروتوكـول الإضافي ، ملحق بمعاهدة حظـر الانتشار النـووي (N.P.T)،وهو ما يسمح للوكالة بالقيام بعمليات تفتيش مفاجئة،وإبلاغ إيران بموعد التفتيش فقط قبل أربعة وعشرين ساعة،ومطالبة إيران - بالـضغط مـن الولايـات المتحدة- تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم المستخدمة في الأنشطة النووية[1].

إن عدم التزام إيران بالقرارات الدوليـة الخاصـة ببرنامجهـا النووي،وعـدم خضوعها للضغوط الأمريكية،قد يؤدي بالولايات المتحدة إلـى توجيـه ضـربات عسكريه لها،فالولايات المتحدة لن تقبل بوجود أسلحة دمار شامل لدى الدول التـي تطلق عليها دول محور الشر،والتي تهدد المصالح الأمريكية،حيث أن عـدم لجـوء الولايات المتحدة للخيار العسكري لحل مشكله هذا البرنامج لغايـة ألان،جـاء مـن اختلاف الحالة الإيرانية عن الحالة العراقية،بسبب القوة العسكرية،والمقدرة الإيرانية على إيقاع خسائر كبيره بالمصالح الأمريكية .

3.3.3 الخيار العسكري الأمريكي تجاه البرنامج النووي الإيراني:-

إن الإدارة الأمريكية الممثلة بالرئيس جورج دبليو بوش قد بدأت بقرع طبـول الحرب ضد إيران منذ العام 2001،عندما ادخلها ضمن ما يـسمى إطـار محـور الشر،وعندما فتح الطريق أمام بروز النفوذ الشيعي الإيراني في منطقة الخليج،وهيأ الأجواء للصراع المذهبي في المنطقة ،بهدف خلق تيار إقليمي ودولي مؤيد للخيـار العسكري ضد إيران،خوفا من توسعها الإقليمي،وتهديـد دول الجـوار،والمـصالح الأمريكية،في ظل عدم وجود عقلانية سياسية لدى الإدارة الإيرانية الممثلة بالرئيس محمود احمدي نجاد.

وتؤكد العديد من الدوائر الأمريكية أن التهديد النووي الإيرانـي،يـشكل اليـوم التحدي الأكبر،بل انه لا يوجد تحدي أكبر من إيران،وهذا ما أكده تقرير إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي،الصادر بتاريخ 16 / 3 / 2006 ،والـذي اعتبـر مكمـلا

---

[1]- راشد،إيران في مواجهة الضغوط الخارجية،مرجع سابق،ص153

لتقرير إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الذي صدر بتاريخ 2002/9/20، والذي كان يحضر للحرب ضد العراق،وينطلق التقريران من تمسك الولايات المتحدة بمبدأ (الضربات الاستباقية) ضد أي دولة تشكل تهديدا نوويا،حتى وان كانت بمرحلة السعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل،أو بسبب رعاية تلك الدولة للإرهاب،حيث لا يميز التقريران بين الإرهاب،وبين الدول التي ترعاه[1].

وتستطيع إيران في حالة توجيه ضربة عسكرية لها،أن تستغل الأوضاع الصعبة التي تعيشها القوات الأمريكية في العراق،خاصة أنها قد عمدت إلى تنمية، وزيادة نفوذها هناك، عن طريق استخدام العناصر الشيعية الموالية لها، مع مقدرتها على توسيع الصراع بحيث يشمل منطقة الخليج كلها،ومع ذلك فان مثل هذه الأمور ليست اكبر من الأسباب التي كانت موجودة قبل حرب العراق،أي أن ذلك قد لا يحول بين الولايات المتحدة وبين سيناريو الحرب ضد إيران،على الرغم من أن التكلفة قد تكون باهظة،وإمكانية اتساع نطاق الحرب لتشمل منطقة الخليج،ومما يتسبب في ارتفاع أسعار النفط العالمية.

ويحاول المسئولون الأمريكيون استفزاز إيران،ثم توجيه ضربة عسكرية لها، فيكون هذا الاستفزاز بعمل إرهابي يلقى باللائمة فيه على إيران،مما يبرر لواشنطن القيام بعمل عسكري ضدها،حيث أن الجهود السابقة لإرغام طهران على الحل الدبلوماسي لازمتها النووية،مثل موافقة مجلس الأمن الدولي على تشديد العقوبات على إيران،إضافة للعقوبات الأحادية للولايات المتحدة المفروضة على المؤسسات المالية والمصرفية الإيرانية، بحاجة لدعم من القوة العسكرية لكي تنجح، حتى وان كانت الضغوط السابقة وجدت مؤشرات على فاعليتها،مثل تململ الكثيرين من قادة النظام الإيراني نفسه،وانتقادهم لتشدد الرئيس محمود احمدي نجاد، فالوسيلة الوحيدة لإرغام إيران على تقديم تنازلات،أو التراجع عن موقفها المتشدد تجاه البرنامج النووي لا يكون إلا بإرهابها عسكريا[2] .

---

[1]. شفيق،منير،الإستراتيجية الأمريكية والحرب على إيران،محطة الجزيرة الفضائية WWW. ALgazeera. Net / nr / exeres/ 2006،4a65f839 – BDF8- 4848 – A5F9 – 99114EO63778 . htm .

[2]. بوت،ماكس،طهران وواشنطن،مواجهة آم تسوية.. ؟ صحيفة الرأي الأردنية،عمان العدد(13308)،3/10/ 2007،ص24

وقد تلجأ الولايات المتحدة للاستفادة من وضع ما بعد احتلال العراق،فالقواعد التي تم إنشاؤها في العراق تقدم فائدة كبيرة بمجابهة إيران،حيث يرى البعض أن العراق مستقبلا،قد يلعب دوراً مماثلاً لدور كوريا الجنوبية في مجابهة كوريا الشمالية،من منطلق تقديم الأرض لحشد القوات وانتشارها [1].

وقد تستعين الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل التي تمتلك كافة المقومات للقيام بهذه المهمة،واستخدام إسرائيل في تلك المهمة يقلل من خطر انتقام إيران،والتعرض لناقلات النفط في الخليج بالإغراق والتدمير،وهي بالطبع من الإخطار المحتملة،ورد متوقع من إيران،في حالة هجوم أمريكي على منشأتها النووية [2].

إن استخدام أسلوب الضغط من قبل دول الجوار الإقليمي الذي تستخدمه الولايات المتحدة في تعاملها مع كوريا الشمالية،قد لا تناسب مع وضع إيران،وذلك لاختلال خريطة توازنات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط عنها في منطقة جنوب شرق آسيا[3].

فالاستراتيجيات المتاحة أمام الولايات المتحدة،كما ذكرها ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي في 2005/5/23،تكمن في ثلاثة طرق لمعالجة مسألة البرنامج النووي لإيران،فهو يعتقد أن هناك من يرى أن الحل يكمن في المعالجة الدبلوماسية،وهناك من يرى استخدام القوة العسكرية،وغيرهم من يرى الحل بتشجيع إحداث تغيير في نظام الحكم في إيران،وعلى الرغم أن هناك مداولات مستمرة في الإدارة الأمريكية بين هذه الاستراتيجيات،إلا إنها تتفق جميعها بعدم الترحيب بتحول إيران إلى قوة نووية[4].

وعلى الرغم أن البعض يرى انه من المستبعد أن تلجأ الولايات المتحدة لأسلوب الضربات العسكرية الاستباقية في تعاملها مع الملف النووي الإيراني،بعكس تعاملها مع العراق،لان الولايات المتحدة بحاجة للدور الإيراني في العراق،كما احتاجت إليه

---

[1]. تايلر،مرجع سابق،ص62

[2]. المرجع نفسه،ص62

[3]. حمدي،مرجع سابق،ص310

[4]. هاس،ريتشارد،ثلاث استراتيجيات لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي،مقابلة أجراها معه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2005، www.ecssy .ac .ae/cda/ar/featured topics/display to pic/o,2251,391-o-4,55.ntm

في أفغانستان[1]، ومع ذلك فان الاتهامات،والتهديدات الأمريكية مازالت مستمرة،فقـد أطلقت كونداليزا رايس،وزيرة الخارجية الأمريكية تهديدا لإيران باحتمالية اسـتخدام كافة الوسائل لوقف البرنامج النووي الإيراني،ومنع طهران من امـتلاك الأسـلحة النووية [2]، كما اتهم وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفيلد وقبل الحرب على العراق،اتهم إيران بالسعي لامتلاك السلاح النووي،كما اتهما أثنـاء الحـرب علـى العراق،بفتح حدودها مع العراق وتسهيل دخول الجنود،وهو أمر نفته إيـران علـى الفور[3].

إن الإستراتيجية الأمريكيـة تجاه دول محور الشر(كوريا الـشمالية، إيـران، العراق)، تختلف وتتنوع وفقا لظروف كل حالة،وفي حالة إيران،فان الإسـتراتيجية الأمريكية تتسم بالصبر والحنكة السياسية،ولكن ليس من الواضح إذا كانـت هـذه الإستراتيجية ستدوم طويلا[4] .

أما بالنسبة لإيران،فان الولايات المتحدة الأمريكية تركز على الملـف النـووي الإيراني كذريعة لتشديد الضغوط،أو ربما توجيـه ضـربة عـسكرية أمريكيـة،أو إسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية[5].

إن الولايات المتحدة تسعى وبشتى الطرق إلى معالجة ملف إيران النووي،بسبب المخاطر الكبيرة الذي يسببها هذا البرنامج على المصالح الأمريكية الإستراتيجية في المنطقة،ويسبب التهديد الكبير له على أمن الحليف الأقوى للولايـات المتحـدة فـي المنطقة ،إسرائيل،والخيارات المتوافرة للولايات المتحدة تتنوع ما بـين الـضغوط الدبلوماسية والسياسية بإظهار إيران دولة مارقة،ترعـى الإرهـاب،وتهـدد الـسلم العالمي،وضغوط قانونية،تتمثل في القرارات الدولية الصادرة عن مجلـس الأمـن الدولي،وضغوط عسكرية مكملة للضغوط السياسية والقانونية،فالمواجهة قـد تكـون

---

[1]. حمدي،مرجع سابق،ص310

[2]. راشد،إيران وواشنطن،حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،مرجع سابق،ص163

[3]. حمادة،مرجع سابق،ص139

[4]- حمدي،مرجع سابق،ص310

[5]- سعيد،محمد السيد،العرب ولاية بوش الثانية،مجلة شؤون عربية،القاهرة،مجلة تصدر عن جامعة الدول العربية،العدد(120) ،شتاء،2004،ص43

العنوان الأبرز في علاقات الدولتين في المستقبل،هذه المواجهة التي قد تتحول إلـى حرب ساخنة في أي وقت،وتبعا لتطورات ملف إيران النووي،فان الدلائل تشير إلى أن إيران هي الحلقة الثانية في السياسة الأمريكية ضمن إطار ما يسمى دول محور الشر،وبرنامجها النووي هو الذريعة المتـوافرة للولايـات المتحـدة فـي الوقـت الحالي،وخاصة مع تزايد العقبات أمامها فـي العـراق،وانخفـاض شـعبية الإدارة الأمريكية الحالية،فان الحرب قد تكون وسيلة لإنهاء هذه العقبات، فـامتلاك إيـران للسلاح النووي سوف يغير خريطة القوى في منطقة الخليج،ويـشكل اكبـر تهديـد للولايات المتحدة،وإسرائيل،ومعالجة ذلك ضرورة وأولوية في السياسة الأمريكية.

ومما يدل أن إيران هي الحلقة التالية للتحرك الأمريكي،بـوادر الانفـراج فـي الملف النووي الكوري الشمالي،والفائدة التي يقدمها ذلك للولايات المتحدة،والمتمثـل في التخلص من التهديد الكوري الـشمالي،والالتفات فقـط إلـى النوايـا النوويـة الإيرانية،كما انه يخرج الصين من دائرة الـدول الداعمـة لإيـران فـي المجـال التكنولوجي النووي،ويثبت لإيران بأن الخيارات المتوفرة أمامها فقط تكمـن فـي التنازل عن برامجها النووية،مقابل علاقات مع الولايات المتحدة،كما في حالة الملف النووي لكوريا الشمالية،أو مواجهة عسكرية تكلف إيران ثمناً باهظا،كما حصل فـي الحالة العراقية .

فإيران فقط تستطيع الاختيار بين هذين الأمرين بالنسبة للسياسة الأمريكيـة ،ولا يوجد بديل أخر،وبدورها ترى إيران الحفاظ على قـوة ردع عـسكرية هـو أمـر ضروري جدا لها،خاصة بعد التجربة الأمريكية مع العراق،وان التعامل مع إيـران يجب أن يكون على اعتبار أنها قوة إقليمية نووية،وتتـشدد الإدارة الإيرانيـة فـي موضوع ملفها النووي،وتراهن بذلك على الوضع الأمني في العـراق،والمـصاعب التي تواجهها الولايات المتحدة هناك،كما تراهن على زيادة قوة الـديمقراطيين فـي الكونجرس وتناميها،وخاصة بعد نجاح الديمقراطيين في الحصول على الأغلبية في الكونجرس.

إن كل هذا الاهتمام من جانب الغرب عموما،والولايات المتحدة خـصوصا،بمنع كل الدول التي لديها مشروعات نووية لأغراض العسكرية،هو مـن الخـوف مـن

احتمال توصل تلك الدول لامتلاك السلاح النووي في ظل مواقفها غير المتعاونة،واحتمالية استخدام هذا السلاح بطريقة غير رشيدة في صراعات تلك الدول الإقليمية،ومن ناحية أخرى،وفي ظل تنامي ظاهرة الإرهاب،وعدم قدرة هذه الدول على إحكام سيطرتها على المشروعات النووية،فانه قد يحدث تسرب في تلك الإمكانيات لتصل إلى يد بعض المنظمات الإرهابية،التي قد تستخدمها بطريقة عشوائية،تهدد فيها السلم العالمي كله[1].

وأخيرا فان قرارات مجلس الأمن بخصوص برنامج إيران النووي،والتحركات العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج العربي،بالإضافة إلى التشدد الإيراني في عدم تقديم تنازلات بشأن ملفها النووي،جميعها دلائل تشير إلى انحسار هامش الحركة بالنسبة لإيجاد حل دبلوماسي لهذا البرنامج،ويرفع من احتمالية المواجهة العسكرية بين البلدين، وهي مواجهة قد تكون بأي وقت.

[1] -سليمان،عادل،مستقبل السلاح النووي في عالم ما بعد الحرب الباردة،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(158)،اكتوبر2004،ص232

الفصل الرابع

تداعيات السياسة الأمريكية تجاه إيران على مجلس التعاون لدول الخليج العربية

1.4 العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي

تعتبر العلاقات ما بين إيران ودول الخليج، علاقات إستراتيجية للطرفين، تفرضها الجغرافيا، والتاريخ، والعقيدة، واستقرار المنطقة، وعليه كان يتصوران تتجه تلك العلاقات للتعاون، ولكن مجريات الأحداث على مدار العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، جعلت الصراع هو العنصر المتحكم في إدارة العلاقات بين الطرفين، فعلى الرغم من الدعوات التي ظهرت لإقامة علاقات تعاون بينهما، إلا أنها لم تحدث اثر كافي، بل على العكس اظهر تباين واضح في الرؤى لأبرز القضايا، واختفت صور التعاون المشترك، إلا في حدود دنيا من العلاقات الثقافية، والدينية، ولاقتصادية، وقد مرت العلاقات الإيرانية الخليجية بثلاثة مراحل هي [1] :-

1- المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي تنتمي لعهد الشاه في إيران، فلم تشهد العلاقات الإيرانية -الخليجية الكثير من التوترات، باستثناء قضية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث في عام 1971، وذلك بسبب طرح الشاه كمناهض للتوسع السوفيتي في المنطقة .

2- المرحلة الثانية: والتي تبدأ من قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وما رافقها من تغيرات في السياسة الإيرانية، حيث وصفت بالتوتر الكبير مع دول الخليج.

3- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الانفتاح بين إيران ودول الخليج، حيث تزامنت مع عدة تغييرات، مثل انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية، والغزو العراقي لدولة الكويت والذي ساهم بشكل كبير في تحسن العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي، نتيجة لتدمير القدرات العراقية خلال مرحلة تحرير الكويت، حيث برزت إيران باعتبارها القوة الأكثر ثقلا، ووزنا إقليميا.

---

[1]. طاهر، احمد محمد، العلاقات الخليجية الإيرانية (نظرة مستقبلية)، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(146)، أكتوبر2001، ص11، ص112

إن وفاه آية الله الخميني في حزيران1989، أدت إلى نهايـة لرمـز التعـصب الأيدلوجي،وبصعود هاشمي رافسنجاني للسلطة في إيران،شكل ذلك بدايـة مرحلـة الواقعية في السياسة الخارجية الإيرانية،فكان أول ما قام به،استقبال إيران مـؤتمرا دوليا في تشرين الثاني عام 1989،أعلنت فيه عن سياسة خارجيـة جديـدة تـدعو للتضامن مع جيرانها المباشرين،واتبعته بتصرفات هدفت منها إلـى تخفيـف حـدة التوترات،ومد جسور الثقة مع دول مجلس التعاون الخليجي التي بقيت مرتابة بهـذه التصرفات الإيرانية،وذلك بسبب مدركاتها السابقة عـن إيـران،وبـدخول العـراق للكويت،وجدت إيران نفسها بين موقفين:إما نفي،أو تثبيت الصورة الدولية،والخليجية عنها،ولذلك فقد تجاهل الرئيس هاشمي رافسنجاني النداءات الحماسية لرجال الـدين الذين كانوا يطالبون للتصدي لقوى الاستكبار العالمي،ونصرة الشعب العراقي،كذلك صرف النظر عن الفتوى التي أصدرها المرشد الأعلى،بإعلان الجهاد المقدس ضـد القوى الأجنبية في الخليج،والالتزام بالعقوبات الدولية التي فرضت على العراق،مما أشاع في النهاية،سياسة إيرانية جديدة،وخاصة تجاه دول مجلس التعاون الخليجي[1] .

لقد بذلت إيران جهود كبيرة لتحقيق حده التوتر في علاقاتها مع العالم الخـارجي ومع جيرانها،وحاولت تنسيق تحركاتها في كافة القضايا مع القوى الإقليمية الأخرى ونجحت فـي تخفـيض التـوتر مـع بلـدان الخلـيج، مثـل المملكـة العربيـة السعودية،والكويت،الأمر الذي فتح المجال أمامها لتطوير مبادلاتها التجارية مع هذه الدول[2].

ورغم ذلك يوجد الكثير من القـضايا الخلافيـة بـين إيـران ودول الخلـيج العربية،،ومن أبرزها الأفكار التي قامت عليها الثورة الإسلامية في إيران،حيث افتقد النظام الإقليمي الخليجي تماسكه مع سقوط نظام لشاه في إيران عام 1979،وخـسر عصر هام من عناصر استقراره الـداخلي،والتـي ولـدت عـدد مـن التـداعيات المحلية،والإقليمية،والدولية،مثل رغبة الثورة بتصدير أفكارها للخارج،وخاصة الدول المجاورة،وقلق هذه الدول من النظام الثوري الجديد في إيران،وتأسيـسها لمجلـس

---

[1] .سليمان،مرجع سابق،ص188

[2] .الترمان،جون،دول الخليج والمظلة الأمريكية،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد(102)،2001،ص59،ص60

التعاون الخليجي،وكذلك قلق الولايات المتحدة على مصالحها،وإعلانها عن الرغبة بالدفاع عن هذه المصالح باستخدام كافة الوسائل،بما فيها الوسائل العسكرية،واستغلال الاتحاد السوفيتي لهذه التطورات،وقيامة بغزو أفغانستان واقترابه من حقول النفط الخليجية،وأخيرا اندلاع الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت لثماني سنوات [1] .

وتعتبر إيران الثورة بأن الأنظمة الحاكمة في الخليج هي أنظمة غير إسلامية،وطاغية،وفاسدة،وتابعة للولايات المتحدة،لذلك شرعت إلى محاولة نشر تعاليمها الدينية،والسياسية في هذه الدول،وشجعت الحركات الإسلامية في المنطقة وتبنتها،مثل الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين،والمنظمة الثورية الإسلامية لشبة الجزيرة العربية في السعودية،وبالمقابل اتهمت دول الخليج إيران باستغلال الطائفة الشيعية في الخليج،من أجل زعزعة أنظمة الدول الخليجية،وبذلك تحولت إيران إلى دولة عدائية،وأصبحت دول مجلس التعاون الخليجي بين نظامين عدائين،إيران،والعراق،وبرز خطر كبير على الملاحة في منطقة الخليج،وكان الرد الخليجي على ذلك بتطوير قدراتها العسكرية،وزيادة التعاون العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية[2].

وقد جاء إنشاء مجلس التعاون الخليجي كردة فعل للمحاولة الإيرانية لزعزعة أمن الخليج،وكانت المملكة العربية السعودية أكثر الدول الخليجية حرصا على إنشاء منظومة تعاون أمنى إقليمي بين دول الخليج العربية،على الرغم من عدم تركيزه على الجوانب العسكرية،وذلك للتخفيف من ردود الفعل المحتملة لكل من إيران،والعراق،ولتجنب أي تصعيد مع النظام الثوري في إيران[3].

ويمكن القول بان الولايات المتحدة الأمريكية قد استغلت الثورة الإسلامية في إيران منذ عام 1979،لتبرير وجودها العسكري في منطقة الخليج،بحجة أن أمن

---

[1] . عبد الله،عبد الخالق،التوترات في النظام الإقليمي الخليجي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مركز الأهرام للدراسات السياسة الإستراتيجية،العدد(132)،نيسان1998،ص29

[2] . العقيلي،مازن احمد،مجلس التعاون الخليجي كتجربة للتكامل الأمني شبة الإقليمي،دراسة تقويمية،مجلة دراسات مستقبلية،أسيوط، مركز دراسات المستقبل،العدد العاشر،حزيران2004،ص16،ص17

[3] . المرجع نفسه،ص20

واستقرار دول الخليج مهدد من قبل إيران،وساعد علـى ذلـك الحملـة الإعلاميـة الإيرانية عند بداية الثورة،التي استغلتها الولايات المتحدة لخلق الهواجس لـدى دول الخليج،ودفعتها لقبول الوجود العسكري الأمريكي بشكل علني،بدل من التعاون الذي كان يربط هذه الدول مع الولايات المتحدة بشكل خفي[1].

ومن المسائل الأخرى في العلاقات الإيرانية الخليجية النزاع بين إيـران ودوالا مارات العربية المتحدة حول جزر(أبو موسى،وطنب الكبرى،وطنب الصغرى)،ذلك الخلاف الذي كان له اثر كبير على مجمل العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وباحتلال الجزر من قبل إيران تحولت في نظر الدول العربية فـي الخلـيج،من دولة صديقة،إلى دوله عدائية مرة أخرى،واستخدمت مسألة احتلال الجزر دليلا على إبراز المطامع الإيرانية الثابتة في الخليج،بدءا من إصرار الإيرانيين علـى تـسمية الخليج،بالخليج الفارسي،مرورا باحتلالهم وسـيطرتهم علـى الجـزر الإماراتيـة الثلاثة،وجعلها قواعد عسكرية للسيطرة على نفط الخليج[2].

إضافة لذلك توجد هناك بعض القضايا العالقة في العلاقات الإيرانية -الخليجيـة ،منها بعض حوادث التخريب التي اتهمت بها إيران ،مثل إرسال الخميني مبعـوثين شخصين له لدول الخليج لنشر التعاليم الدينية،والسياسية للثورة الإيرانية،كذلك دعـم الحركات الإسلامية المنشقة في دول الخليج،واستغلال الطائفة الشيعية الموجودة فيها لإسقاط الأنظمة القائمة[3].

إلا أن هذه الاتهامات الخليجية لإيران قد زالت بعد تحرير دوله الكويـت مـن القوات العراقية،والموقف الايجابي لإيران من تلك الأحداث، بل إن هذه التهمة لـم تعد موجودة في الخطاب الرسمي الخليجي،خاصة بعد التطورات التي حصلت فـي إيران،بوصول التيار الإصلاحي بقيادة الرئيس محمد خاتمي للسلطة في إيران عـام 1997،حيث حدث تقارب رسمي مع الدول العربية في الخليج،ترتب عليـة إزالـة

---

[1]. البرصان،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،مرجع سابق،ص38

[2]. ظاهر،مسعود،إيران والعرب:الحوار الحضاري لحل النزاعات،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد (104)،2001،ص154

[3]. العقيلي،مرجع سابق، ص16،ص17

مخاوف تلك الدول بالنسبة لاستغلال التجمعات الشيعية الموجودة في بعض الدول الخليجية،فهذه التطورات الداخلية الإيرانية أزالت المخاوف الخليجية بدرجة خاصة في قضية الإرهاب،واتضح ذلك جليا في رفض المملكة العربية السعودية تأييد الاتهامات الأمريكية لإيران،بالوقوف وراء تفجير الخبر الذي وقع في السعودية عام 1996،وأودى بحياة ثمانية عشر أمريكيا[1].

إن التيار البرغماتي التي تزعم إيران بعد وفاه الخميني،ركز على ضرورة تنمية علاقات إيران مع دول الجوار،وأعتبر أن سياسة تصدير أفكار الثورة،هي شكل من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى،وبات في نظرهم أن خلق البلد النموذج هو أفضل طريقة لتصدير أفكار الثورة،معتقدين أن دول الجوار في هذه الحالة فقط سيتبعون النموذج الإيراني طواعية وليسوا مرغمين [2].

وقد جاء انتخاب محمد خاتمي ليؤكد على هذه الدعوة،الأمر الذي وافقته دول الخليج العربية،حيث تأثر بذلك عدد من زعماء هذه الدول،ومن ذلك ما تحدث به أمير دولة قطر،الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني لصحيفة واشنطن بوست في الحادي عشر من حزيران 1997،انه لا يستطيع الموافقة على إستراتيجية الاحتواء المزدوج الأمريكية الموجهة للعراق وإيران ،وشدد على انه لا يوجد أية مسوغات للسياسة التي تبعتها الولايات المتحدة تجاه إيران،وأكد على ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة بخطوات لإقامة علاقات مع إيران،وبعد شهرين على انتخابه قال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي،الشيخ جميل الحجيلان في الخامس من تموز 1997:(إيران جارتنا العظيمة،ونحن نرغب في صيانة علاقاتنا على قاعدة المصالح المشتركة)،وأضاف انه نظرا لتأثر دول الخليج العربية بالعلاقات الإيرانية الأمريكية،فان دول الخليج تريد أن ترى تلك العلاقات غير متوترة،ومنطقة الخليج خالية من أية نزاعات دولية[3].

وبنفس الوقت تنظر إيران لتحسن علاقاتها مع الدول الخليج،وخاصة السعودية،انه سيؤدي إلى نزع التوترات مع الولايات المتحدة الأمريكية ،وإنهاء

---

1. ظاهر،مرجع سابق،ص112.
2. أسدي،مرجع سابق،ص173.
3. المرجع نفسه،ص174.

الحصار الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على الشركات الأمريكية التي تستثمر في إيران منذ العام 1995[1].

وتجدر الإشارة أن المتغير الدولي له تأثير كبير في مسار العلاقات الإيرانية-الخليجية،فسياسة الاحتواء المزدوج التي اتبعتها الولايات المتحدة في التعامل مع كل من إيران،والعراق،كان لها اثر كبير في العلاقات الإيرانية الخليجية،فهذه السياسة هي أكثر المتغيرات الدولية طردا لفرص التقارب الخليجية - الإيرانية،فكانت علاقات الطرفين مرتبطة في مدى تجاوب دول الخليج مع المساعي الأمريكية في تطبيق هذه السياسة[2].

إلا أن هذه السياسة فشلت بعد أحداث 11ايلول 2001 في تحديد مسار العلاقات بين إيران ودول الخليج ،حيث دفعت الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على المملكة العربية السعودية،إلى زيادة التقارب مع إيران ففشلت سياسة الاحتواء المزدوج التي اقرها الرئيس كلينتون،والتي كانت ترتكز على وجود عسكري أمريكي في الخليج لحماية الدول الخليجية من الخطر الإيراني وكان للتقارب الإيراني السعودي،دوره في إفشال هذه السياسة[3].

لقد أوجدت الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 أيلول 2001،مصطلح أمريكي جديد في التعامل مع إيران،حيث وصفها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بدولة من دول محور الشر الذي ضم كل من العراق،وكوريا الشمالية،إلا أن هذه السياسة الأمريكية الجديدة تجاه إيران،لم تؤثر كثيرا على مسار العلاقات الإيرانية - الخليجية،وتدل الأحداث فيما بعد أنها تشكل طريقة عمل الإدارة الأمريكية مع هذه الدول،فكان الاحتلال الأمريكي للعراق،وبعد ذلك مسألة البرنامج النووي الإيراني،وفي كلتا الحالتين بقيت العلاقات الإيرانية - الخليجية في مستواها الطبيعي،ولم يتأثر التقارب الذي حدث في علاقات الطرفين،فبقيت زيارات المسؤولين الإيرانيين للخليج،ولم يحدث أي تطور سياسي

---

[1].البرصان،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،مرجع سابق،ص38

[2] .مرهون،مرجع سابق،ص64

[3].البرصان،إيران والولايات المتحدة ومحور الشر:الدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،مرجع سابق،ص39

جديد يؤثر على علاقاتهما،على الرغم من انتخاب محمود احمدي نجادي،وهو مـن التيار المحافظ في إيران،هذا التيار الذي كان السبب الرئيسي في السابق في علاقات التنافر،والتوتر بين إيران والدول العربية في الخليج.

إن أكثر ما يهم مجلس التعاون لدول الخليج العربية،هو حـل مـسألة البرنـامج النووي لإيران بالطرق السلمية،هذا البرنامج الذي تتشدد الإدارة الإيرانية في التعامل معه،فترفض وبشكل مطلق التخلي عنه،مما قد يؤدي إلى مواجهـة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيةالـذي تعتبـره خطـرا علـى حليفتهـا الرئيـسية فـي المنطقة(إسرائيل)،وتهديد حقيقي للمصالح والوجـود العـسكري لهـا فـي منطقـة الخليج،هذه المواجهة التي ستكون منطقة الخليج مسرحا لها،وتؤثر بشكل كبير علـى الاستقرار السياسي،والاقتصادي لدى الخليج العربية،ويـدخل العلاقـات الإيرانيـة الخليجية مرة أخرى في دائرة التوتر،والتنافر،ومما يترتب عليها من هدر للإمكانات الاقتصادية،والسياسية لدول الخليج ويعود بالمنطقة مرة أخرى لـدائرة الـصراعات العسكرية،التي عانت منها دول الخليج كثيراً،بدءاً من الحرب العراقية – الإيرانية،ثم حرب الخليج الثانية،ثم الاحتلال الأمريكي للعراق.

2.4 أمن الخليج بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران

أن أمن منطقة الخليج،مرتبط بشكل كبير بمـصالح أربعـة أطـراف رئيـسةً (الولايات المتحدة الأمريكية،ودول مجلس التعاون الخليجـي،والعـراق،وإيـران)، فالولايات المتحدة تسعى للحيلولة دون حصول أي طرف من الأطـراف الإقليميـة على القوة التي تمكنه من تهديد هذه المنطقة التي ترتبط ارتباطا وثيقـا بالمـصالح الأمريكية فيها،من اجل ضمان استمرار الحصول على الـنفط الخليجـي،والحاجـة لموقعه الاستراتيجي،أما دول مجلس التعاون الخليجي،فتهدف إلى إيجاد نظام أمنـي يضمن لها البقاء في مواجهة القوة الرئيسة في المنطقة (إيران)،التي تـرى أن لهـا نفوذا طبيعيا في المنطقة،لا ينبغي منازعته من قبل أي قوة، سواء كانت إقليميـة،أو دولية،لذلك فان أمن الخليج في المحصلة النهائية،هو التوفيق بين مصالح الولايـات المتحدة وإيران،وان أي نزاع بينها هو ما يؤدي إلى زعزعة استقرار هـذا النظـام الأمني،ويخلق المصاعب لجميع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

1.2.4 أمن الخليج من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية

يتكون أمن الخليج من ثلاثة أطراف رئيسية،وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكثر أطراف هذا المشهد الخليجي مركزية في أمن منطقة الخليج، وهي تمارس أدوارها في هذه المنطقة خلال ثلاثة مستويات: المستوى الأول: تحقيق اكبر قدر من التعاون بين الحلفاء الإقليميين،والمستوى الثاني:عقد اتفاقيات دفاعية ثنائية بينها،وبين كل دولة من دول المنطقة على حده،والمستوى الثالث:تأسيس نظام قيادة وسيطرة على مستوى المنطقة،يخضع مباشرة للقرار الاستراتيجي الأمريكي،الذي يضع بالمقام الأول المصالح القومية للولايات المتحدة،وما يتفرع عن ذلك من تواجد عسكري لها في المنطقة[1].

لذلك فقد حرصت الولايات المتحدة على إنشاء ترتيبات أمنية تقوم على التعـاون في المدى البعيد،على أساس الاتفاقيات الأمنية الثنائية المبرمة مع الـدول الرئيـسية الحليفة في المنطقة ،والترتيبات غير الرسمية مع مجلس التعـاون لـدول الخلـيج العربية،والتخطيط مع الدول الأوروبية الحليفة،ومع حلف الناتو[2].

وتقوم الولايات المتحدة بسياسة ثلاثية المراحل لضمان أمن الخليج:وهي تقويـة القدرة الدفاعية للدول العربية في الخليج،وتعزيز التعاون العسكري بين دول مجلس التعاون،وتعزيز قدرات القوات الغربية،وخاصة الأمريكية ،للعودة بفاعلية جنبا إلـى جنب مع القوى المحلية في حالة نشوب أزمة [3].

إن الترتيبات والمفاهيم الأمريكيـة الخاصـة بـأمن الخلـيج قديمـة،وليـست بالحديثة،وان كان هناك تغير في طرق تنفيذها،فهذه الترتيبات وضـعت لمواجهـة الأطماع السوفيتية زمن الحرب الباردة،وأصبحت تشمل إيران بعـد قيـام الثـورة الإسلامية الإيرانية عام 1979،وكانت تعتمد على أساس مبدأ كـارتر فـي مطلـع الثمانينات،الذي اعتبر أن أمن الخليج والمنطقة،شأنا أمريكيا مباشرا يستند في تحقيقه إلى قوات تدخل سريع.

---

1. ألنفيسي،مرجع سابق،ص58.
2. بريزينسكي،مرجع سابق،ص74.
3. الحمد،مرجع سابق،ص69.

لقد حصل تغير في طرق تحقيق الأمن الخليجي بعد حرب الخليج الثانية، حيث أصبح يتم عن طريق اتفاقيات ثنائية بين الولايات المتحدة،ودول المنطقة،وتواجد عسكري أمريكي مباشر في القواعد العسكرية لدول الخليج، وقوات عسكرية بحرية في مياه الخليج،لها القدرة على التدخل المباشر ضد أي تهديد لأمن إحدى دول مجلس التعاون الخليجي .

إن هذا التغير في مواجهة أي تهديد لأمن الخليج، حدث بعد دخول القوات العراقية لدوله الكويت،وإنشاء تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وهزيمة العراق،وخروجه من الكويت،حيث استغلت الولايات المتحدة هذه الحرب من اجل تواجد قوات عسكرية لها بصورة دائمة في هذه المنطقة الحيوية،للدفاع عنها ضد الأطماع العراقية،والإيرانية وتشكيل قوة ردع لمنعها من القيام بأية مغامرة عسكرية،وتهدد المصالح الأمريكية في هذه المنطقة .

وقد حرصت الولايات المتحدة بعد حرب الخليج الثانية على جعل الأمن الخليجي شأن أمريكي،فجعلت منطقة الخليج العربية،شبه منفصلة عن الأمن القومي العربي،وسعت للقضاء على أي مشروع عربي يؤكد على ترابط أمن الخليج،بالأمن القومي العربي،مثل مشروع إعلان دمشق، الذي ضم مصر وسوريا،ودول مجلس التعاون الخليجي،وانتهى بحكم الاتفاقيات التي أبرمتها دول مجلس التعاون مع الولايات المتحدة،وهذا يعكس موقف الولايات المتحدة ورغبتها في الانفراد بالهيمنة في الخليج،والتواجد العسكري الدائم فيه[1].

لقد كانت الولايات المتحدة في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية،حريصة كل الحرص على أن يكون تواجدها السياسي والعسكري بشكل غير مباشر،حيث كانت تعتقد أنه يجب تحقيق المصالح الأمريكية من خلال تقوية حلفائها في المنطقة،ولكن بعد قيام الثورة الإيرانية،اقتربت الولايات المتحدة قليلا من النظام الإقليمي الخليجي،وأخذت تعزز تواجدها حول هذا النظام،عن طريق التلويح باستخدام الوجود العسكري القريب،ولكن بعد حرب الخليج الثانية،برزت سياسة أمريكية نشطة،تنطلق من الاعتقاد بان للولايات المتحدة الأمريكية حقوق سيادية في النظام الأمني

---

[1] .شلبي،أمين،هل حققت الولايات المتحدة مصالحتها في الشرق الأوسط،مجلة شؤون عربية،القاهرة،العدد(109)،2002،ص29

الخليجي،تتجاوز مجرد المصالح الحيوية،وعلية يجب حماية مـصالحها،واسـتغلال النصر الباهر على العراق في تحقيق تواجد عسكري دائم لها في المنطقة،للدفاع عن مصالحها،دون الرجوع لأي طرف إقليمي في المنطقة، وعليـة أصـبحت النتيجـة الحاسمة لغزو العراق الكويت،هي أمركة النظام الإقليمي الخليجي،وعودة الأوضاع السياسية فيه إلى ما كانت علية قبل عام 1971،أي قبل انسحاب بريطانيا منه،حيـث أصبحت دول الخليج أمام حقيقة أن قضايا الأمن والاستقرار في المنطقة،هي قضايا يتم تقريرها من قبل الولايات المتحدة[1].

إن أمن الخليج لا يمكن فصله عن التغير الذي حصل في الإستراتيجية الأمريكية بعد الهجمات التي تعرضت لها في 11ايلول 2001،وانتهـاج سياسـة الـضربات الاستباقية،ومن ثم كان هناك حاجة للولايات المتحدة للاحتفـاظ بطـرق الوصـول العـسكري إلـى الخلـيج،انطلاقـا مـن موقعـة المهـم،القريـب مـن الـشرق الأوسط،ووسط،وجنوب آسيا،وشرق إفريقيا،لأنه إذا منعت الولايات المتحدة الوصول للخليج،فان قدرتها في التأثير على عدد كبير من الأماكن الرئيسية في العالم سـوف تتقلص إلى حد كبير،وبعد احتلال الولايات المتحدة للعراق،قامـت بتعـديل شـكل تواجدها في منطقة الخليج،ففي الوقت الذي انسحبت فيـه مـن المملكـة العربيـة السعودية،قامت بوضع قوات عسكرية أمريكية كبيرة في شمال دولة الكويـت،كمـا استضافت دولة البحرين قيادة الأسطول الخـامس الأمريكي،وهـو اكبـر تواجـد عسكـري أمريكـي في الخليـج،كما وقعت مع دولـة قطـر اتفاقـــا فـــي عـــام 2002،لتحديث المنشآت الأمريكية في قطر،التي تضم مطارا كبيرا فـي منطقة العيديد،ومركز قيادة وسيطرة،كما وفرت عمان للقـوات الأمريكيـة حريـة الدخول،وتمركز المعدات في بعض القواعد الجوية،في حين قامت الإمارات بتـوفير المطارات والموانئ لتقدم للولايات المتحدة دعما لوجستياً،حيويا للقوات الأمريكية[2].

إن خطورة الاتفاقيات التي أقبلت عليها دول الخليج العربية بعد أزمـة الخلـيج الثانية،والتي جاء ضمن مقتضياتها حق استخدام القواعد العـسكرية فيهـا لـصالح

---

[1] .عبد الله،التوترات في النظام الإقليمي الخليجي،مرجع سابق،ص39،ص40

[2] .كشك،اشرف محمد،أمن الخليج بعد حرب العراق،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (155)،كانون ثاني2004،ص148،ص149

المجهود العسكري الأمريكي،والتي عززتها وكرستها اتفاقية وزير الخارجية الأمريكي السابق،دونالد رامسفيلد،مع دولة قطر بشأن قاعدة العيديد العسكرية،وقاعدة السيلية الجوية،في كانون أول 2002 ،تكمن في محاولة الولايات المتحدة ترتيب البدائل اللوجستية على خلفية انسحاب المملكة العربية السعودية من المشاركة بتلك المجهودات العسكرية قبل احتلال العراق[1].

لقد ساهمت هذه التسهيلات،والقدرات العسكرية الأمريكية في دول المنطقة،في احتلال العراق ووفرت للولايات المتحدة الأمريكية تواجد عسكري قريب من إيران،هذا التواجد على الرغم من مصاعبه اللوجستية،وعمليات المقاومة العراقية،إلا إنه يشكل رادع كبير أمام إيران،يمنعها من القيام بأية مغامرات عسكرية،ضد أي من دول الخليج العربية،كما انه يوفر للولايات المتحدة وسيلة تلجأ لاستخدامها لمعالجة مسألة البرنامج النووي الإيراني،إذا ما فشلت الوسائل الدبلوماسية في إقناع إيران بالتوقف عن هذا البرنامج،وموافقتها على الرقابة الدولية علية .

ويتوقع اغلب المراقبين أن الإدارة الأمريكية ستسعى بعد الانسحاب من العراق،إلى الحصول على الموفقة باستخدام القواعد التي أنشأتها تحسبا لأية أزمة طارئة في المستقبل،أو الانطلاق منها لتوجيه ضربات وقائية للدول التي تعتبرها مهددة لأمنها،ومصالحها،ومن بينها إيران[2].

وعليه لا يمكن الحديث عن أمن الخليج دون الإشارة للولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت أكثر حضورا،وأكثر تغلغلا،وأكثر تأثيرا في حاضر ومستقبل النظام الإقليمي الخليجي،هذا الحضور شكل عبء كبير على أمن واستقرار هذا الجزء الحيوي،والاستراتيجي من الوطن العربي، حيث أظهرت حرب العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2003،إن التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج،هو ما يؤدي إلى انعدام الأمن،والاستقرار فالتوترات الراهنة في المنطقة مرتبطة باحتلال الولايات المتحدة للعراق،وتصعيد واشنطن للمواجهة مع

---

[1]. ألعفيفي،فتحي،الإستراتيجية الأمنية الجديدة في منطقة الخليج العربي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(289)،اذار2003،ص23

[2]. خليل،محمود ،مرجع سابق،ص245

إيران،وبالتالي فان الانسحاب الأمريكي السياسي،والعسكري من النظـام الإقليمـي الخليجي،قد يكون هو المخرج الوحيد[1].

2.2.4 أمن الخليج من وجهة نظر إيران

لقد اعترضت إيران على التحالفات الدفاعية التي عقدتها بعض دول مجلس التعاون الخليجي،مع بعض الدول الغربية،وعلى صيغة إعلان دمشق بعد تحرير الكويت،لأنه تجاهل الدور الإيراني،وأعطى لأطراف خارجية،غير خليجية دورا في أمن الخليج،بالمقابل ترى الدول الغربية ذات الاهتمام بأمن الخليج،أن السياسة الإيرانية تجاه أمن الخليج،هي مقدمة لهيمنة إيرانية،في ظل غياب توازن استراتيجي عربي – خليجي،ومما يزيد في هذا الشعور،تعاظم القوة العسكرية الإيرانية التقليدية،وغير التقليدية[2].

ولدى مقارنه كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي،بمفردها مع إيران،ترى فرقا شاسعا في التوازن العسكري،والديموغرافي،ولهذا السبب تشعر إيران بالاستياء من الروابط السياسية،والأمنية التي تربط بين دول مجلس التعاون الخليجي، لكونهـا لا تزال تستثني إيران منها،لذلك كانت إحدى مقومات السياسة الخارجيـة الإيرانيـة تتمثل في رعاية الأنشطة التخريبية،ومساندة القوى المعارضة،ومواصـلة زعزعـة استقرار أنظمة الحكـم الخليجيـة،وبقيـت هـذه الـسياسة حتـى وفـاة آيـة الله الخميني،وصعود تيار معتدل في السلطة الإيرانية،فإيران تسعى إلى تحقيـق ثلاثـة أهداف تجاه منطقة الخليج:أن تصبح القوة المهيمنة فيها،وان تقوم بالدور الرئيسي في إرساء أية بنية هيكلية أمنية في المنطقة،وان يكون لها علاقات جيدة مـع جيرانهـا العرب،والحد من نفوذ الدول الغربية،وبخاصة الولايات المتحدة[3] .

فجغرافيا إيران وسكانها يعطيانها موقعا مهيمنا،ودعما اسـتراتيجيا،وطبيعيا فـي الخليج،لذلك فان الرؤية الإيرانية لأمن الخليج تتحدد في ضـرورة إنهـاء الوجـود الأجنبي في المنطقة،انطلاقا من أن الخليج ممر محليا،وليس دوليـا،ومن ثـم فـان

---

1. عبد الله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي،مرجع سابق،ص27،ص28.
2. السويدي،جمال سند،إيران والخليج(البحث عن الاستقرار)،أبو ظبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ط1،1996،ص 484.
3. أبو جاموس،مرجع سابق،ص89.

مسؤولية إقامة ترتيبات أمنية إقليمية،تقع على كاهل الدول المطلة على ضـفتيه،لكن الاحتلال الأمريكي للعراق أوجد مأزقا جديدا،حيث اكتمل الطوق الأمريكي حولهـا في أفغانستان،والعراق،وهو ما دفع إيران إلى ممارسة عدة آليات،لضمان بقـاء دور فاعل لها في أمن الخليج،أولها ممارسة نفوذ لدى شيعة العراق من أجل إيجاد أوراق تفاوضية في علاقاتها المتوترة مع الولايات المتحدة الأمريكيـة،وثانيهمـا تطـوير قدراتها النووية،لإدراكها أنها مستهدفة من جانب الولايات المتحدة،ويعزز ذلك أمرين هما:تصنيف الولايات المتحدة لها ضمن دول محور الشر،ووجود تيار محافظ فـي الإدارة الأمريكية يدعو لتغير النظام الإيراني على غرار ما حدث في العراق،ولذلك فقد قامت بالانفتاح على الدول الخليجية الستة،وهذا ما عكسته التفاعلات بين الجانبين بعد الاحتلال الأمريكي للعراق 2003،على كافة المستويات السياسية، والاقتصادية، والثقافية[1] فالعلاقات الأمريكية -الإيرانية،التي تشهد حالات من المد والجزر،تظـل تشكل أحد المعوقات لإيجاد نظام أمنى مستقر في منطقة الخليج،فمـن المـستبعد أن تتخلى إيران عن سياساتها المتمثلة في دعم شيعة العراق،وسعيها لامتلاك الأسـلحة النووية،وهي قضايا من شأنها أن تزيد مـن التـوتر فـي العلاقـات الأمريكيـة-الإيرانية،وإزاء ذلك فانه من الممكن أن تقوم الولايات المتحدة بغـزو إيران،علـى الرغم من عواقب هذا الغزو،فإذا كانت الولايات المتحدة قـد دخلـت العـراق دون صعوبات كبيرة،فان هذه الأمر لا ينطبق على إيران التـي تختلـف كثيـرا عـن العراق،فسكانها ثلاثة إضعاف سكان العراق،ومساحتها أربعـة إضـعاف مـساحة العراق،إضافة للعقيدة الإيرانية التي تجعل الوقوف مع القيادة ومواجهـة التهديـدات الخارجية واجبا مقدسا[2]،الأمر الذي قد يؤدي إلى زعزعة استقرار النظـام الأمنـي الخليجي،وخلق مصاعب،ومشكلات حقيقية لدول مجلس التعاون الخليجي .

ومن هنا يتضح أن هناك خلافات كبيرة بين الرؤى الإيرانية،ورؤى دول مجلس التعاون الخليجي حول أمن الخليج،فالرؤية الإيرانية تريد خليجاً مغلقاً،تكون قيادتـه وصياغة أمنه لها،في حين تريد دول المجلس خليجياً مرتبطاً بالمصالح الدوليـة،أي

---

1. كشك،امن الخليج بعد حرب العراق،مرجع سابق،ص150.

2. المرجع نفسه،ص151.

الغرب أساسا،وفي حين تقبل دول الخليج بالوجود العسكري الأجنبي كضمان لهـذا الأمن، تعارض إيران هذا الوجود"[1].

ولا شك أن حرب العراق قد تركت انعكاسات سلبية كبيرة على منطقة الخلـيج بشكل خاص،وعلى العالم اجمع بشكل عام،لأنها هدفت ليس فقط إلى إسقاط النظـام العراقي،والكشف عن مشاريع إنتاجه أسلحة الـدمار الـشامل،بل تهـدف حـسب تصريحات كبار مسؤولي الإدارة الأميركية إلى رسـم خارطـة سياسـية جديـدة للمنطقة،خاصة وان الولايات المتحدة الأميركية وبعـد احتلالهـا للعـراق وتعيـين موظفين أميركيين لإدارته،قد أصبحت علـى حـدود إيـران والـسعودية والأردن والكويت وسورية وتركيا،وهذا يعني أن القوات الأميركية باتـت هـي المـسؤولة بالدرجة الأولى عن رعاية مصالح واشنطن في منطقة الشرق الأوسط.

ولعل الخوف الكبير الذي بات يشكل هاجساً لدى الدول المطلـة علـى الخلـيج العربي،هو أن تكون النية لدى واشنطن تقسيم العراق إلى دويلات طائفية وعرقيـة ،بحجة اعتماد نظام فيدرالي أو كونفدرالي،الأمر الذي سيؤثر سلباً على كافـة دول الجوار الحساسة جداً لأية متغيرات جغرافية،أو ديموغرافية،منعاً لإصابتها بعـدوى هذا التغيير،إضافة إلى أن أي تغيير في واقع العراق سيكون عامل توتر دائـم فـي المنطقة.

لذا فان الإستراتيجية المرغوب صياغتها من قبل دول الخليج العربي،يجـب أن تركز على توقيع اتفاقيات ذات بعد امني فيما بينها،تأخذ بعين الاعتبار إبعاد المنطقة عن دائرة أي تحديات عسكرية مستقبلية،والمساهمة في حل كافة النزاعات التي قـد تنشأ،خاصة وان مصير المنطقة يجب أن لا يبقى حكراً بيد الولايـات المتحـدة،بل يجب أن تلعب هذه الدول الواقعة على الخلـيج دوراً جوهريـاً فـي رسـم امـن المنطقة،واستقرارها،ونموها.

أن ما نراه من تفاعل أزمة البرنامج النووي الإيراني قد يتطور إلى مجابهة فـي منطقة الخليج ،وليس هناك من ضمانه لنجاح أية ضربة أمريكية للمنشأت النوويـة

[1] .ألنفيسي،مرجع سابق،ص63

الإيرانية،مما قد يؤدي إلى رد فعل إيراني يعرض منطقة الخليج كلها للخطر،حيـث إن مخاطر تضرر دول مجلس التعاون الخليجي من احتمالات مواجهة مباشرة بـين الولايات المتحدة وإيران،تظل قائمة[1].

3.4 انعكاسات السياسة الأمريكية تجاه إيران على مجلس التعاون لدول الخليج العربية

1.3.4 ملف الإرهاب

تكتسي العلاقات الأمريكية - الإيرانية بثوب العداء منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979،فإيران من وجهة النظر الأمريكية ،ما تـزال علـى رأس الـدول الراعيـة للإرهاب،والسبب في ذلك معارضتها عملية السلام العربيـة الإسـرائيلية،ودعمهـا للحركات الراديكالية الإسلامية،مثل حركة المقاومة الإسـلامية (حمـاس، وحركـة الجهاد الإسلامي في فلسطين،وحزب الله في لبنان)،وسعيها لامتلاك أسـلحة دمـار شامل،إضافة لانتهاكها لحقوق الإنسان [2]،ففي تقرير صادر عـن وزارة الخارجيـة الأمريكية عن الإرهاب الدولي بتاريخ 30 / 4 / 2000،اتهم إيران بدعم ومـساندة جماعات الإرهاب،وإنها أكثر الدول فاعلية ونشاط في دعم ورعاية الإرهاب،وذلـك على الرغم من علاقات التغيير السياسي في إيران، واتهمها بمساندة الجماعات التي تقوم بعمليات مسلحة ضد إسرائيل[3].

وبالمقابل مازالت إيران ترفع شعار الموت لأمريكا،حيث يتردد هذا الشعار فـي المناسبات الإيرانية القومية،على الرغم من خطوات التقارب التي حـصلت بينهمـا حتى عام 2000،مع رفضها الشديد لهذه الاتهامات الأمريكية ،التي ترى فيها وسيلة لتحويل الأنظار عن سياسة إسرائيل في المنطقة،وهي أكثر الدول دعمـا للإرهـاب حسب النظرة الإيرانية[4].

---

[1].بنان،طلال صالح،امن الخليج العربي...الأبعاد الإستراتيجية والمخاطر المحتملة، صحيفة عكاظ، العدد(1801)،2006/5/23،http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20060523/Con2006052319441.htm

[2].حماد،مدحت احمد،قضايا إيرانية،القاهرة،مركز الدراسات الشرقية،العدد(2)،2001،ص291

[3].المرجع نفسه،ص292

[4].المرجع نفسه،ص293

إن هذه العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وإيران،تلقي بظلالها على امـن واستقرار منطقة الخليج،فملف الإرهاب بالإضافة لملفات أخرى: كالبرنامج النـووي لإيران من شانه أن يؤدي إلى مواجهة عسكرية بين الطرفين،ممـا يعـود بمنطقـة الخليج،إلى دائرة الحروب،والصراعات العسكرية مرة أخرى .

وعلى الرغم من أن دول مجلس التعاون الخليجي،ترتبط مع الولايـات المتحـدة الأمريكية بروابط أمنية،واقتصادية كبيـرة،نظـراً لأهميتهـا الحيويـة للولايـات المتحدة،فان مسألة اتهام إيران بالإرهاب ليست من المسائل المدرجة فـي علاقـات إيران مع مجلس التعاون الخليجي،وبخلاف بعض العمليات التخريبية التي حدثت في دول الخليج العربية أبان قيام الثورة الإيرانية،والحرب العراقية الإيرانية،فان مجلس التعاون الخليجي لم يوجه أي اتهام رسمي لإيران بـدعمها لأي عمليـات إرهابيـة ،خاصة بعد وفاة آية الله الخميني ،وتولي هاشمي رافسنجاني السلطة في إيران،ومما ساعد على هذا الأمر،موقف إيران من الاحتلال العراقي للكويت،وسياسة التقـارب مع دول الجوار التي اتبعها الرئيس الإيراني محمد خاتمي منذ عام 1997.

ومما تجدر الإشارة إليه أن أحداث الحادي عشر من أيلول 2001،وما رافقها من سياسة أمريكية تجاه إيران،ودول مجلس التعاون الخليجي،وخاصة السعودية قد ساعد على حدوث تقارب إيراني- سعودي على المستوى الرسمي،نتيجة لاتهام الـسعودية بأنها منبع الأصولية الإسلامية في وسائل الإعلام الأمريكية،وبنفس الوقـت وضـع إيران ضمن مفهوم دول محور الشر،من قبل الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش .

إن منطقة الخليج ونتيجة لأهميتها الإستراتيجية في الحـسابات العالميـة كانـت الأكثر تأثرا من بين مناطق العالم بأحداث 11ايلول 2001،فهي جزء مـن العـالم العربي والإسلامي الذي تتهمه الولايات المتحدة انه مصدر للإرهاب الدولي.

أما بالنسبة لمجلس التعاون الخليجي،فقد تأثر بذلك،حيـث أدى اتهـام الإسـلام بالإرهاب إلى بروز حركات إسلامية في بعض دول المجلـس تعـارض الوجـود الأمريكي،حيث تم توجيه الاتهام الأمريكي للكثير من الجمعيات الخيرية الإسـلامية في دول المجلس،بأنها مصدر التمويل المـالي للجماعـات التـي تنفـذ العمليـات الإرهابية،وفرض على هذه الدول مراقبة نشاطات الجماعات الإسلامية،الأمر الـذي

أدى لردة فعل من جانب هذه الحركات،فقد أصبحت القـوات الأمريكيـة،والتواجـد العسكري الأمريكـي في الخليج أهداف لهذه الحركات،كما حدث مع المدمـرة الأمريكيـة (كول) في اليمن،وهذا بدورة أدى إلى آثار سلبية على أمـن المنطقـة واستقرارها[1].

وإزاء هذه التداعيات على مجلس التعاون الخليجي،فقد كان لدول المجلـس دور واضح تجاه هذه الأحداث،تمثل في إدانتها،فكان موقفة بناء على إدراك أن الإرهاب أصبح ظاهرة دولية،وانطلاق من تجارب ذاتية عانت منها دول المجلس طيلة عقدين من الزمان[2] .

أما السعودية،وهي اكبر القوى الإقليمية داخل مجلس التعاون،فقد كانت الأكثـر استهدافا من بين الدول العربية،والإسلامية التي اتهمت بالإرهاب،وذلك لاعتبارهـا معقل الإسلام،وقبلة المسلمين،وثانيا لان اغلب من شارك بهذه العمليـات يحملـون الجنسية السعودية،ومن بينهم زعيم تنظيم القاعدة (أسامه بـن لادن)،حيـث قامـت وسائل الإعلام الغربية بوصفه إرهابيا سعوديا ثريا،على الرغم من سحب الجنـسية السعودية منه قبل سنوات من تلك العمليات،ولكن هذه الاتهامات لم تشكل مـصاعب كبيرة أمام السعودية في علاقاتها مع الولايات المتحدة،بل إن القلق الـسعودي كـان تجاه عدد من المسائل،أهمها تعريف الإرهاب،والتفرقة بينه وبين المقاومة،وطبيعـة الحرب الأمريكية ضد ما يسمى بالإرهاب،من حيث مداها،وأهدافها فـي المرحلـة الثانية [3]، وبدورها كانت الولايات المتحدة الأمريكية ،مصرة على إحراج الـسعودية إلى حد التدخل في مناهج التعليم الديني،وهذا الأمـر لـم تمارسـه حتـى الـدول الاستعمارية في أوج سطوتها[4].

أما بالنسبة لإيران فقد حاولت الولايات المتحدة اسـتغلال أحـداث 11ايلـول 2001،لتصفية حساباتها مع إيران،فتم وضعها من قبل الإدارة الأمريكيـة ضـمن

---

1. زرنوقه،مرجع سابق،ص66.
2. المرجع نفسه،ص67.
3. المرجع نفسه،ص70.
4. النابلسي،محمد،العلاقات العربية الإيرانية بعد الحرب الأفغانية،مجلة شؤون الأوسط،بيروت،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(109)،2003،ص188.

مفهوم دول محور الشر،على الرغم من عدم مسؤوليتها عن هـذه العمليـات،إلا أن الولايات المتحدة حاولت ربطها بالحرب ضد الإرهاب،وقد سـببت هـذه الـسياسة الأمريكية تدهورا كبيرا في العلاقات الأمريكية - الإيرانية،ولولا الحملة الأمريكيـة على أفغانستان،وحاجة الولايات المتحدة لإيران من اجل القضاء على حركة طالبان الأفغانية،لاستمر التوتر لحدود قد تؤدي إلى مواجهـة عـسكرية بينهما،فالولايـات المتحدة كانت تدرك انه لا مجال لعزل إيران في القضية الأفغانية بـسبب نفوذهـا الواسع في تلك البلاد،إضافة لقناعتها أن التعاون مع إيران في هذه الحملة سـيعطي مصداقية لحملتها ضد ما يسمى بالإرهاب،وهنا نرى أن العلاقات بين البلدين علـى ضوء أحداث 11ايلول2001،لا يمكن فهمهـا بعيـدا عـن الـسياق العـام لهـذه العلاقات،والدور الإسرائيلي فيها،حيث إن اسـتهداف إيران،قـد يكلـف الولايـات المتحدة،وحلفائها في الخليج الكثير،بسبب القدرة الإيرانيـة علـى إلحـاق الـضرر بالمصالح الأمريكية في المنطقة،فالهدف الأمريكي تجاه إيران بعد أحداث 11ايلول، قد يكون إعادة فرض طوق العزلة على إيران من جديد،بدلا من المواجهة العسكرية معها[1].

فالتجديد الأمريكي لإيران على قائمة الإرهاب،كان رسالة أمريكية علـى عـدم كفاية إصلاحات الرئيس الإيراني محمد خاتمي،وجاء متزامنا مع حملـة إسـرائيلية حول امتلاك إيران لأسلحة نووية،وتطويرها صواريخ بالستية،تلك الحملة التي بلغت حد الإعلان عن رغبة إسرائيلية في توجيه ضربات عسكرية لإيران،علـى غـرار ضرباتها للمفاعل العراقي في تموز عـام 1981[2]،كمـا أن العقوبـات الأمريكيـة المفروضة على إيران لها أسبابها،فبعض هذه العقوبات فرض عليها لأنهـا حـسب السياسة الأمريكية دوله راعية للإرهاب،من خـلال دعمهـا للحركـات الكفاحيـة المسلحة،وبسبب ملاحقتها للمعارضين الإيـرانيين الموجـودين بالخارج،والاتهـام الأمريكي لها بسعيها لتطوير أسلحة الدمار الشامل [3].

---

1. زرنوقة،مرجع سابق،ص71.
2. النابلسي،العلاقات العربية الإيرانية بعد الحرب الأفغانية،مرجع سابق،ص187،186.
3. البرصان،مرجع سابق،ص61.

إن التعامل الأمريكي مع ملف الإرهاب فيما يتعلق بعلاقاتها مع إيران،يختلف في التعامل الأمريكي مع دول مجلس التعاون الخليجي،حيث تمثلت الضغوط بمطالبتهـا ببعض الإصلاحات الديمقراطية،تلك الإصلاحات التي استجابت لها دول الخليج ولو بشكل محدود،باستثناء المملكة العربية السعودية،التي رفضت أنماط الإصلاح التـي تنادي بها الولايات المتحدة،وحاولت التركيز على مراجعـة الأنظمـة والتعليمـات الداخلية،وإحكام الرقابة على أداء الأجهـزة الحكومية،وتوسـيع نطـاق المـشاركة الشعبية،وذلك كما جاء في خطاب الملك فهد بن عبد العزيز،في افتتاح الدورة الثالثة لأعمال مجلس الشورى السعودي بتاريخ17/5/2003[1].

إن تعاون دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة ما يسمى بالإرهاب،لم يكن بعد أحداث 11ايلول،فقط شهدت دول الخليج تضيقا رسـميا كبيرا على النُشطاء الإسلاميين،شمل اعتقالات واسعة،ومحاكمات في كل من سلطنة عمان،والمملكة العربية السعودية،والبحرين،وكانت الكويت أكثر الـدول الخليجيـة تضيقا على الحركات الإسلامية فقد شهد التشكيل الحكومي الكويتي عام 1994،عزل التيارات الإسلامية عنه،ومنع عدد كبير من نواب الجماعات الإسلامية من دخـول لجان مجلس الأمة المهمة،مثل اللجنة المالية،ولجنة الداخلية،والدفاع،كما أقدمت كـل دول الخليج العربية،على منع،وتحجيم مشاريع جمع التبرعات،وكافة الأنشطة الممولة بواسطة اللجان الخيرية الدينية،وأخضعتها جميعا للرقابـة الحكوميـة،ولـوزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية،ووزارات الشؤون الاجتماعية في هذه الدول[2].

وبعد أن وقعت أحداث 11ايلول،لم تكتفِ دول مجلس التعاون الخليجي بالتنديـد بهذه الأحداث،بل رافقتها بسلسلة من الإجراءات،تمثلت في التعـاون الكامـل مـع الولايات المتحدة في المجال الأمني الاستخباراتي،والتعاون المـالي،فقـد أصـدرت المـصارف المركزيـة الخليجيـة تعليمـات مرفقـا بهـا القـوائم الأمريكيـة للإفراد،والتنظيمات الإرهابية المحظورة،إلى كل المـصارف العامـة والخاصـة،

---

[1] .ابوطالب،حسن،الإصلاح والسياسة الخارجية السعودية،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية،العدد(156)،ابريل 2004 ،ص104

[2] .يوسف،حسن عبد الله وعبد الله،الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط:(دراسة حول آفاق العلاقات الدولية في المنطقة)،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(133)،1998،ص34

وشركات الاستئجار الخليجية، والأجنبية، الموجودة على الأراضي الخليجية، بمراقبة تحويل أي أرصدة،أو مساعدة مالية من هؤلاء الأشخاص إلـى تنظـيم القاعـدة أو العكس،كما قامت كل من المملكة العربية الـسعودية،ودولـه الإمـارات العربيـة المتحدة،بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع حركة طالبان الأفغانية،بسبب رفضها الالتزام بالمطالب الدولية،بتسلم زعيم القاعدة،هذا على الرغم من أن الموقف الشعبي في دول مجلس التعاون الخليجي قد تصاعد لاحقا ضد الحملة الأمريكية علـى مـا يـسمى الإرهاب،وخاصة بعد بدء العمليات العسكرية الأمريكية ضد أفغانستان،حيث بـدأت الأصوات تطالب بخروج للقوات الأمريكية من المنطقة،ولم يقتصرالأمرعلى ذلك،بل تبعه عدد من العمليات ضد التواجد الأمريكي في منطقة الخليج[1].

إن الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة على كل من إيـران،ودول مجلـس التعاون الخليجي قد أجبرتهما على التعاون،والتقارب،والتنسيق،في مجمـل القـضايا التي تهم أمن منطقة الخليج،فقد سـاهم التقـارب بينهمـا فـي حـدوث زيـارات متبادلة،وعقد اتفاقيات أمنية كالاتفـاق الأمنـي بـين إيـران،والمملكـة العربيـة السعودية،على الرغم من المعارضة الأمريكية له،فالولايات المتحدة ترى أن سـبب وجودها في الخليج العربي يكمن في ردع الأطمـاع الإيرانيـة،وإذا توصـلت دول مجلس التعاون الخليجي لاتفاقيات مع إيران لحل المشاكل العالقة بينهما،فان مبـرر وجود القوات الأمريكية في المنطقة يختفي،وهذا ما أكده وليم كوهين وزير الـدفاع الأمريكي الأسبق،بتصريح له في نيسان من العام 2000،إن الولايات المتحدة ترفض عقد اتفاقيات دفاع مشترك بين دول الخليج،وإيران[2].

إن ملف الإرهاب،وإن كان من بين المحددات التـي تتـشكل منهـا العلاقـات الأمريكية الإيرانية،فهو ليس بقدر الأهمية لدول مجلس التعاون الخليجـي،إلا مـن زاوية أن الولايات المتحدة قد تستغل حدث إرهابي بعينه لإلقاء المسؤولية فيه علـى إيران،وتبرير أية عملية عسكرية أمريكية متوقعة ضد إيران،لمعالجة ملـف إيـران النووي،وهو الملف الأكثر سخونة في علاقات البلدين في الوقت الراهن،وهـذا مـا

---

[1]. زرنوقة،مرجع سابق،ص68،ص69

[2]. حماد،مرجع سابق،ص310

تخشاه دول مجلس التعاون الخليجي،وهو حدوث مواجهـة عـسكرية أمريكيـة – إيرانية،تؤثر على أمن واستقرار منطقة الخليج برمتها، وأكثر ما تخشاه هـو الـرد الإيراني على أي هجوم عسكري أمريكي،حيث من المتوقع أن يكون الرد الإيرانـي في كل الاتجاهات،بما فيها الوجود العسكري الأمريكي في دول مجلـس التعـاون الخليجي،وهذا الرد قد يكون بهجمات عسكرية مباشرة،وقد يكون باستخدام الورقـة الشيعية في دول مجلس التعاون.

فعلى الرغم من التقارب الرسـمي مـا بـين إيـران،ودول مجلـس التعـاون الخليجي،فان قضية استغلال التجمعات الشيعية داخل دول المجلس ما زالت تثيـر القلق والتوتر في علاقات الطرفين،فمثلا يمثل وضع الشيعة فـي إقلـيم الإحـساء السعودي،الواقع في الشمال الشرقي من المملكة العربية السعودية،مـشكلات أمنيـة حادة للسلطات السعودية،حيث آثار سكان هذا الإقليم،عدة اضطرابات علـى مـدى العقود الأخيرة،واضطرت السلطات السعودية إلى قمعها،خاصة وان الإقليم يمتلـك ثروة بترولية،كما أن وجود نسبة كبيرة من الشيعة المرتبطين بـإيران،فـي إمـارة دبي،قد سبب حساسية لأمن دولة الإمارات العربية المتحدة،خاصـة أن الإمـارات مشهورة بتجارتها التي يتكفل فيها المواطنون الشيعة بالدور الأكبر،فكان ومـا زال قيدا على السلطة المركزية في حل خلافاتها الحدودية مع إيران عموما،هذا بجانـب تواجد الشيعة في البحرين، التي كانت،وما تزال مطمعا لإيران،حيث استندت إيـران في دعاوي سعيها للسيطرة على البحرين،إلى أن أغلبية سكانها مـن الـشيعة ذوي الأصل الإيراني[1].

فإيران في حالة مهاجمتها من قبل الولايات المتحدة،قـد تـستخدم المجموعـات الشيعية الموالية لها في دول مجلس التعاون الخليجي،لمهاجمة القواعـد الأمريكيـة، وإثارة عدم الاستقرار في هذه الدول،لتشكيل تهديداً للوجود الأمريكي،والدول التـي تساعد الولايات المتحدة في المنطقة.

[1] ظاهر،مرجع سابق،ص112.

وإضافة للمجموعات الشيعية المتواجدة داخل دول مجلس التعاون الخليجي،فـان دول الخليج قلقة من تنامي القوة الشيعية داخل العراق،فقد ساهم الاحتلال الأمريكـي للعراق في وصول مجموعات شيعية موالية لإيران إلى السلطة بـالعراق،وأصـبح لإيران حليف قوي،قد تستغله لتهديـد الولايـات المتحـدة الأمريكيـة،ووجودهـا العسكري،والضغط على دول الخليج العربي للقبول بإيران في أية ترتيبات أمنية في الخليج .

وإذا كان التدخل الإيراني في تناول الملف الشيعي في العـراق،يقتـصر علـى النواحي السياسية فقط،من اجل تجنب أية مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة،فان هذه الأمر قد يختلف إذا ما حدثت مواجهة عسكرية بين الطرفين،مما قد يهدد الوجود العسكري الأمريكي في العراق،ومنطقة الخليج برمتها.

2.3.4 ملف الاحتلال الأمريكي للعراق 2003

مـع احتلال العـراق من قبل الولايات المتحـدة فـي التاسـع مـن نيسـان عـام 2003،كان من المفترض أن تنتهي حقبة ممتدة مـن التهديـدات الخارجية بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي،ولكن مـا حـصل زاد الأوضـاع تعقيدا،وبات الحديث عن وجود عناصر تهديد أخرى لأمنها أمرا مهما،لا سيما مـع استمرار أهميتها كأكبر مخزون عالمي للنفط،فضلا عن موقعها الحيوي،بالإضـافة إلى دخول الولايات المتحدة كلاعب أساسي،ومحوري في التفاعلات الإقليمية،سـواء من خلال ما طرحته بشأن الحديث عن نشر الديمقراطية،والقضاء علـى مـصادر تهديد أمن منطقة الخليج،ومنها إيران،وطموحاتها الإقليمية،والعراق غيـر المـستقر داخليا،فهذا يعني أن دول مجلس التعاون الخليجي،سوف تشهد تغيرات في المرحلـة اللاحقة لاحتلال العراق،على الصعيد الأمني،والسياسي،والاقتصادي[1].

أما إيران فقط كانت مواقفها من احتمال العدوان الأمريكي على العراق،تـرتبط بالمصالح الإيرانية في الخليج،وكيف سيؤثر هذا العـدوان علـى تلـك المـصالح الإيرانية،وعلى العلاقات الإقليمية الخليجية،ومستقبل إقليم الخليج،فإيران أدركت منذ

---

[1] .كشك،اشرف محمد،تداعيات الوجود الأمريكي في العراق على دول مجلس التعاون الخليجي،مجلة السياسة الدولية،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسة الإستراتيجية،العدد (154)،تشرين أول2003،ص112

انتهاء حرب الخليج الثانية عام1991،أن النظام الإقليمي الخليجي لم تعـد تحكمـه معادلة مثلث الهيمنة التقليدية بين القوى الإقليمية الكبرى الثلاثة(إيران، والعـراق، والمملكة العربية السعودية)،وإنما أصبح خاضعاً لمعادلة التوتر بـدخول الولايـات المتحدة الأمريكية طرفا أساسيا في توجيه تفاعلات هذه القوى التقليدية الثلاث،فإيران تريد أن تدعم وجودها،ونفوذها في منطقة الخليج عبر نـزع أسـباب التـوتر مـع العراق،وتقوية علاقاتها مع مجلس التعاون الخليجي،والحد من النفوذ الأمريكي،ومن هنا جاء خطر العدوان الأمريكي على العراق،وذلك بعد أن تم وضع إيران ضـمن مفهوم دول محور الشر من قبل الإدارة الأمريكية،فإيران تدرك أن الغزو الأمريكي للعراق سيكون مقدمة للاعتداء عليها،كما انه سيؤمن وجود عسكري أمريكـي فـي العراق،سيكون مقدمة لترتيبات أمنية جديدة تهدد المصالح الإيرانية [1].

وإضافة لتنديدها بأي عمل عسكري للعراق،فقد حرصت على التنسيق مـع دول مجلس التعاون الخليجي سواء بالنسبة لمنع هذا العدوان الأمريكي على العـراق،أو بالنسبة لمرحلة ما بعد سقوط النظام العراقي الحاكم في حالة وقوع العدوان،فتبـادل الطرفان عدة زيارات رسمية،أكدت جميعها على رفض أي عمل عسكري أمريكـي منفرد ضد العراق،والتضامن مع الشعب العراقي،وضرورة احترام وحدة أراضـي العراق،وسيادته الوطنية،مؤكدة أن هذا العمل العسكري الأمريكي ضد العراق،مـن شأنه تهديد امن واستقرار منطقة الخليج برمتها[2].

وبنفس الوقت حرصت إيران على تجنب أية مواجهة مـع الولايـات المتحـدة الأمريكية،وأظهرت أعلى قدر من الجديـة فـي التـصدي لأيـة نوايـا عدوانيـة أمريكية،وأكدت أن إدانة إيران المستقبلية لأي عمل عسكري ضد العراق،لا يعنـي مواجهة مع الولايات المتحدة[3].

ومع ذلك وقع العدوان الأمريكي على العراق،وتم احتلالـه بـسقوط العاصـمة العراقية في9/4/2003،لتصبح القـوات الأمريكيـة علـى مقربـه مـن الحـدود الإيرانية،وتتصاعد الضغوط الأمريكية على إيران بشأن برنامجها النووي،وتـدخلها

---

[1]. إدريس،إيران والخليج واحتمالات العدوان الأمريكي على العراق،مرجع سابق،ص104

[2]. المرجع نفسه،ص107

[3]. المرجع نفسه،ص109

في الشأن العراقي،مما يزيد من احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة بين الطرفين،وما قد تسببه من تداعيات على إيران،ودول مجلس التعاون الخليجي.

أما الولايات المتحدة الأمريكية،فقد كان من أهم الصعوبات التي من الممكن مواجهتها بعد احتلال العراق،تكمن في وجود البديل للنظام العراقي،البديل الذي يقبل العمل تحت المظلة العسكرية الأمريكية،والذي يتمتع بقدر من القوة تسمح له بالسيطرة على الأوضاع،والحيلولة دون انفلاتها،أو بلوغها حاله الفوضى العارمة،ثم في الدعم الذي يحظى به هذا البديل من جانب دول الجوار،وقبل ذلك دعم هذه الدول للعمل العسكري الأمريكي نفسه،حيث بان من المؤكد للولايات المتحدة عدم وجود أي دوله عربية يمكن أن تؤيد مثل هذا العمل،وعلية فانه في حالة عدم وجود هذا البديل تنشأ صعوبة ما قد يسببه أي عمل عسكري ضد العراق من فوضى قد تطال استقرار إقليم الخليج،وخاصة إذا حدث تقسيم للعراق، فستجد دول الجوار،لا سيما تركيا وإيران، نفسها مضطرة للتدخل [1].

وبالعودة إلى دول مجلس التعاون الخليجي،نلاحظ أن الاحتلال الأمريكي قد أوجد عدد من التداعيات الأمنية،والسياسية،والاقتصادية،وأصبح التواجد الأمريكي في العراق متغيرا مهما في مسار مستقبل العلاقات الخليجية- الإيرانية،خاصة في ظل التوترات القائمة بين الولايات المتحدة وإيران حول عدد من القضايا،ومنها القضية العراقية .

فمن الناحية الأمنية،إذا كان الاحتلال الأمريكي للعراق،قد استطاع القضاء على نظام صدام حسين،الذي كان هاجسا أمنياً لدول مجلس التعاون الخليجي عامة،والكويت خاصة،على مدى أكثر من ثلاثة عشر عاما، فان الواقع الجديد لا يغير حقائق الجغرافيا،والتاريخ، فلا تزال منطقة الخليج تحتوي على عناصر التوتر التي تجعل التواجد العسكري أمرا حتميا،وإذا كانت السعودية قد ادعت انه لا مبرر لاستمرار تواجد القوات العسكرية الأمريكية على أراضيها،وما رافق ذلك من قرار الولايات المتحدة في28/4/2003،نقل مقر القيادة الجوية لمنطقة الخليج من قاعدة الأمير سلطان بالمملكة العربية السعودية،إلى قاعدة العيديد بقطر،فان الولايات

[1] زرنوقة،مرجع سابق،ص72.

المتحدة قامت بإيجاد صيغة أخرى لهذا التواجد،من خلال دول الخليج الأخرى التي سمحت للولايات المتحدة باستخدام أراضيها للقيام بعمليات عسكرية ضد العراق،وإذا كان الاحتلال الأمريكي للعراق قد جعل الولايات المتحدة تملك تواجد كبير داخل العراق،فإنها لن تعجز عن إيجاد مسوغات أخرى من اجل بقاءها في منطقة الخليج،وربما يكون استمرار الحملة الأمريكية على ما تسمية الإرهاب،من تلك المسوغات[1].

لقد شكلت تلك التداعيات واحدة من محددات العلاقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران،حيث أدركت دول مجلس التعاون الخليجي،أن خروج العراق من المعادلة الإستراتيجية في المنطقة،يعني أن هناك فراغا ومجالا واسعا أمام إيران،التي تعد أقوى دولة في منطقة الخليج في الوقت الراهن،فضلا عما يتردد بشأن سعيها لامتلاك سلاح نووي،مما يعني تهديد أمن دول مجلس التعاون الخليجي،وهنا يجب التأكد على أن وجود نظام حليف للولايات المتحدة في العراق،من شأنه أن يقلل حاجة الولايات المتحدة للتواجد في بعض دول مجلس التعاون،إلا انه لا يلغي تلك الحاجة،وبالتالي تظل إيران تمثل تحدياً أمنياً للولايات المتحدة الأمريكية،ودول مجلس التعاون الخليجي معاً،بصرف النظر عن نتيجة الموقف في العراق،وذلك بالنظر إلى نفوذ إيران لدى شيعة دول الخليج العربية،الذين يمثلون أغلبية واضحة مثلا في البحرين،فضلا عن خلاف إيران مع دوله الإمارات العربية المتحدة على الجزر الثلاثة،وغير تلك من المشكلات مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي[2].

ويعتبر النفوذ الإيراني لدى الشيعة في العراق،ومنطقة الخليج،من المسائل التي تثير التوتر في العلاقات الإيرانية – الخليجية،فالسعودية مثلا التي تعتبر القيادة السنية في العالم الإسلامي،لديها مخاوف من تصاعد نفوذ إيران الشيعية في الشرق الأوسط،وخصوصا في كل من العراق،ولبنان،وتنبع هذه المخاوف من أن تستغل

---

1 .كشك،تداعيات الوجود الأمريكي في العراق على دول مجلس التعاون الخليجي،مرجع سابق،ص112،ص113

2 .المرجع نفسه،ص115

إيران فشل السياسة الأمريكية في المنطقة،لتوسيع نفوذها في العالم العربي،وتشجيع القوى المعارضة للأنظمة السياسية في المنطقة.

وعلى صعيد الأزمة العراقية،فالتوتر قائم بين إيران والسعودية على خلفية تنامي النفوذ الإيراني في العراق،والتدخل الإيراني في شؤونه،عبر الحلفاء المحليين،والذي خلق مشاكل في علاقات إيران مع اغلب الدول العربية،وأدى لتدويل الأزمة،حيث يتمتع البلدان بنفوذ كبير في هذه الأزمة، ناهيك عن توافق المملكة العربية السعودية مع الولايات المتحدة الأمريكية في إلقاء اللوم على ميليشيات شيعية تدعمها إيران في أعمال العنف،والقتل الطائفي التي تستهدف السنة العراقيين،وتزويد المسلحين الشيعة الذين يهاجمون القوات الأمريكية في العراق،حيث إن طهران تتمتع بنفوذ مباشر إن لم تكن صاحبة الكلمة الأولى،وربما القرار الأخير في تحديد إلى أين يذهب العراق،هذا كله على الرغم أن إيران،والمملكة العربية السعودية،تتشاركان في مصلحة عدم تقسيم العراق،ولديهما نفوذ كبير في تخفيف التوترات الطائفية،وما قد تسببه من اندلاع حرب أهلية في العراق[1] .

وإذا كان للسعودية مصلحة في أن تتيقن انه ليس ثمة تهديد من جانب العراق،فان لها مصلحة اكبر في أن تتأكد من أن العراق لن يتفكك،وتتيقن من أن يكون للسنة دور في أي نظام مستقبلي للعراق لمواجهة النفوذ الإيراني،وهو ما يشكل مصلحة مشتركة لكل من الولايات المتحدة،والمملكة العربية السعودية في بقاء القوات العسكرية الأمريكية في العراق[2].

إن الاحتلال الأمريكي للعراق،ومحاولة الولايات المتحدة إنشاء عراق جديد ،ورادع للقوة الإيرانية،لا يعني ضمان أمن واستقرار منطقة الخليج،حيث إن هذا الاحتلال،وان كان قد أنهى حقبة من نظام البعث في العراق،فانه لم يلغ حقائق التاريخ،والجغرافيا،ولم يوقف الصراعات التقليدية بين كل من العراق،وإيران،ودول مجلس التعاون الخليجي،انطلاقا من اختلاف مصالح تلك الأطراف،والتي عكستها

---

[1] .عثمان،عوض،القمة السعودية – الإيرانية .. وتحديات الملفات الإقليمية الصعبة،كراسات إستراتيجية،القاهرة،مركز الدراسات السياسية،والإستراتيجية،www.acpss.ahram.org.eg/ahram /2001/1/1/ciRN47.htm

[2] .فريدمان،مرجع سابق،ص87،86

الأزمات المتتالية،التي شهدتها المنطقة[1]، كما أن احتلال العراق وإن كان قد أنهـى التهديد العراقي لدول مجلس التعاون الخليجي،فانه خلق مشاكل تتمثـل فـي:عـدم الاستقرار،والانفجار الطائفي الذي يؤثر على كل دول الخليج،الأمر الذي جعل وجود القواعد العسكرية الأمريكية في العراق،ودول مجلس التعاون الخليجي مقبول لهـذه الدول .

وإذا كان الاحتلال الأمريكي للعراق،قد خدم مصالح إيران القومية،وقدم العـراق لها على طبق من ذهب،ودشن نفوذها الإقليمي من خلال التواجد الواضح،والمـؤثر على الساحة العراقية،بفضل التركيبة السكانية،والحزبية،والطائفية للسلطة الجديدة،فان الانسحاب الأمريكي من العراق،وما يجسده من إقـرار بالفـشل،والهزيمة للقـوات الأمريكية على يد من تسميهم التنظيمات الإرهابية المسلحة،من شأنه تعزيز تواجـد هذه التنظيمات،وانتشارها في الساحة العراقية،بصورها تجعلها تـذهب بعيـدا فـي تفكيرها،بحيث تبدأ بتوجيه نشاطاتها،وعملياتها العسكرية للخارج،وهذا من شـأنه أن يجعل دول مجلس التعاون الخليجي تؤكد على أهمية التواجد العسكري الأمريكي في العراق،لمواجهة هذه المعضلات التي قد يسببها أي انـسحاب أمريكـي،ولمواجهـة النفوذ،والأطماع الإيرانية من الناحية الأخرى .

لقد أوجد الاحتلال الأمريكي عدد من التـداعيات السياسية،والاقتـصادية لـدول مجلس التعاون الخليجي،فقـد شـكل احـتلال العراق،ووقوعـه تحـت الاحـتلال الأمريكي،ضغط كبير على كل الدول المجاورة للعـراق فيمـا يتعلـق بـالتغيرات الإستراتيجية المحتملة في منطقة الخليج،فما حدث في العراق حسب وجهـة النظـر الخليجية،ليس سوى مقدمة لسلسلة من التغيرات المحتملة في المنطقة،بما فيها تغيير نظام حاكمة لدول رئيسية في المنطقة.

إن دعوات الولايات المتحدة على أن العراق الديمقراطي الجديد،سيكون نموذجـا يحتذى به،من قبل الدول المجاورة،يثير تساؤل هل ستبدأ الولايات المتحدة في مطالبة دول مجلس التعاون الخليجي بإجراء إصلاحات سياسية ،ولكن ذلك في ظل الشراكة

---

[1] .كشك،امن الخليج بعد حرب العراق،مرجع سابق،ص150

الإستراتيجية للولايات المتحدة مع دول المجلس ليس متوقفا إلا في حدود المطالبـة بمزيد من المؤسسات،وإصلاح مناهج التعليم،والتحول نحو اقتصاد الـسوق،دون أن تطال تغيير الأنظمة الحاكمة،التي تعتبرها الولايات المتحدة،ركيزة أساسـية لأمـن واستقرار منطقة الخليج،وهو ما أدركته الدول الخليجية الستة،واتخـذت مـا يمكـن اعتباره خطوات استباقية نحو التحول الديمقراطي،بعيدا عن أي ضغوط،أو أملاءات خارجية،ولكن هذا التوجه الخليجي بالمزيد من الإصلاحات السياسية،يواجه تحـدي رئيسي وهو معضلة التوفيق بين الأمن،والديمقراطية،حيث أن هذه الـدول تواجـه تحديات أمنية،ولذلك سوف يكون للأمن الأولوية،مما يعني التضييق علـى بعـض الأنشطة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني[1].

أما التداعيات الاقتصادية،فلا شك أن دول مجلس التعاون الخليجي تعـاني مـن تداعيات أوجدها الاحتلال الأمريكي للعراق،ابتداء بتراجع معدلات الاستثمار في هذه المنطقة،والتي تسهم كثيرا في تعزيز دخول هذه الدول،وكذلك التحديات التي يواجهها قطاع النفط الخليجي،حيث تعتمد دول المجلس الستة على النفط بشكل أساسـي فـي اقتصادياتها،وبالتالي فان أية هزات يتعرض لها هذا القطاع في الأسواق العالمية،من شأنها أن تؤدي لتداعيات خطيرة في موازنات تلك الدول،خاصة في ظل الاسـتثمار الأمريكي في قطاع النفط العراقي،وإمكانية زيادة إنتاج العراقي النفطي فـي ظـل تحسن الأمن في العراق،الأمر الذي يخلق مصاعب كبيرة لدول الخليج فيما يتعلـق بحصصها،وإمكانية أن يصبح النفط العراقي بديلا لنفط هذه الدول [2].

لقد جعل موقع الولايات المتحدة الجديد في العراق،وغياب التهديد العراقي، دول مجلس التعاون الخليجي تتراجع عن رغبتها في التقارب مع إيران،هذا فضلا عـن الخلافات القائمة أصلا بينهما حول الدور الذي ينبغي أن تقوم به دول مـن خـارج منطقة الخليج،بما يتعلق بالشؤون الأمنية،فالضعف العسكري لدول مجلس التعـاون يدفعها أكثر نحو التعلق بالضمانات الأمنية الغربية،خاصة الأمريكية،كما أن الشكوك المتبادلة النابعة من عوامل مذهبية،وقومية،وسياسية،وتاريخية،تضع عراقيـل أمـام

---

[1] كشك،تداعيات الوجود الأمريكي في العراق على دول مجلس التعاون الخليجي،مرجع سابق، ص115،ص116.

[2] المرجع نفسه،ص116.

التقارب بين دول المجلس،وإيران،إضافة للمعارضة الأمريكيـة لأي نظـام أمنـي مشترك بين إيران ودول المجلس،وسعيها لإيجاد شبكة من العلاقات الثنائية مع هذه الدول.

3.3.4 الملف النووي الإيراني

تمتلك إيران برنامجا طموحا في المجال النووي،قائم على عدة مفاعلات نوويـة تدعي استخدامها للأغراض السلمية،وإن بناء تلك المفاعلات هـو تـوفير الطاقـة الكهربائية،وهو أمر غير منطقي للدول الغربية،خاصة الولايات المتحدة،التي تـرى عدم حاجة إيران لهذه المفاعلات لوجود احتياط كبير مـن الـنفط،والغـاز لـدى إيران،الأمر الذي جعلها تعتقد أن إيران تقوم بتنفيذ برنامجا نوويا سريا،قد يسفر عن إنتاج إيران للأسلحة النووية،وهو ما يشكل خطر كبير على المصالح الأمريكية،وقد تكون واشنطن هادفة من وراء تضخيم التهديد النووي الإيراني،ليس فقط لأنه يقوض الطموح الإسرائيلي بان تصبح القوة النووية الوحيدة في المنطقة،وإنمـا مـن اجـل الضغط على إيران بشأن قضية الإرهاب،وتشجيع دول الخليج على شـراء العتـاد العسكري من الشركات الأمريكية،وإيجاد مبرر للتواجد العـسكري الأمريكـي فـي منطقة الخليج[1].

وبعد أحداث 11أيلول2001،التي تعرضت لها الولايات المتحدة،ظهر إصـرار أمريكي على معالجة كافة القضايا الدولية،التـي لهـا صـلة مباشـرة بالمـصالح الأمريكية،وخاصة في منطقة الخليج العربي،لتبدأ بعدها الولايات المتحـدة بإعـداد الخطط لغزو العراق،وهو ما تحقق لها في9/4/2003،لتلتفت بعدها للتهديـد الثـاني للمصالح الأمريكية في منطقة الخليج،وهي إيران،فطُرح البرنامج النووي الإيرانـي على انه تهديد للسلام العالمي،وأمن واستقرار دول منطقة الخليج،ودخل هذا الملـف مراحل عدة جعلته من أهم الأجندة الدولية بعد الاحتلال الأمريكـي للعـراق،هـذا البرنامج الذي قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية أمريكية-إيرانية،وذلك عنـدما تـصل الولايات المتحدة لقناعة أن العمل العسكري وحده من يستطيع إيقاف هذا البرنامج.

[1] حمدي،مرجع سابق،ص309.

إن هذا العمل العسكري الأمريكي المتوقع ضد إيـران،قـد لا يـأتي بـصورة مفاجئة،بل قد يكون بعد تصعيد تدريجي في التوتر،وهذا مـا تحـدث عنـه جـون الترمان، مدير مشروع دراسات الشرق الأوسط،في مركز الدراسات الإسـتراتيجية والدولية في واشنطن،لمجلة(المجلة) السعودية،انه ستكون هناك زيادة تدريجية فـي التوتر مع إيران،ثم سيكون هناك حادث يـدفع الولايـات المتحـدة إلـى مهاجمـة إيران،على الرغم من وجود عدة أسباب تبرر عدم القيام بعمل عسكري ضدها،منها محدودبة تأثير سلاح الجو،كما حدث مع إسرائيل في حربها مع حزب الله،وانعـدام الثقة بالمؤسسات الاستخبارية الأمريكية،وعدم وجود قناعة بان ضربه أمريكية ضد إيران ستؤدي إلى وقف البرنامج النووي الإيراني،وان وجود قنوات دبلوماسية بـين الجانبين،مع التوتر العسكري المتزايد بين الجانبين،يسهل أن تخـرج الأمـور عـن السيطرة[1].

فامتلاك إيران للأسلحة النووية،أمر غير مقبول أوروبيـا،وأمريكيا،خاصـة إن إيران ما زالت مصنفه في قاموس الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش ضمن دول محور الشر في العالم،لذلك فانه إذا أصرت إيران على الخيار النووي،واستمرت في خطاب التحدي للشيطان الأكبر(الولايات المتحدة)،وإذا أصرت الولايات المتحدة من ناحيتها على معارضة برنامج التسلح النووي الإيراني،وصممت على أنها لن تسمح لإيران السير في هذا الخيار،فان المواجهة بينهما حتمية،ويمكن أن تتحول مع زيادة السخونة إلى حرب رابعة في منطقة الخليج،في المستقبل المنظور[2].

وتعتبر الحشود العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج،وتصاعد اللهجة الأمريكية تجاه إيران،مدعومة بالخطة الأمنية،التي قامت بها الحكومة العراقية فـي العاصـمة بغداد،والمواجهات المستمرة بين القوات الأمريكية،وبعض القوى،والمليشيات العراقية المرتبطة بإيران،كلها مؤشرات قد تفهم على أنها نية أمريكية لتوجيه ضربة عسكرية

---

[1] .بريزات،فارس،حوار مع جون الترمان مدير مشروع دراسات الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن،مجلة السعودية،الموقع على شبكة الانترنت www.al-magalla.com/listivews.asp? news=1227& meny I D = 27 = 27

[2] .عبد الله،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،مرجع سابق،ص24

لإيران،وتؤكد إيران دائما صحة هذا الأمر،وهي بدورها لـديها خطـط لإشـعال المنطقة،وإدخالها في أتون الحرب[1].

وتستطيع إيران في مدى قصير،في حالة حدوث عدوان أمريكي عليها،أن تفرض قيود شديدة على نقل شحنات النفط في الخلـيج كلـه،وهـذا يتـضمن الـنفط فـي العراق،ودول مجلس التعاون الخليجي الستة،وربما لجعل الموقف أكثر سوءا،ربمـا يمتنع الإيرانيين عن تصدير نفطهم إلى الأسواق العالمية،مما يصعب الأمـر كثيـرا على الولايات المتحدة الأمريكية في المدى البعيد،ورغم قدرة الولايـات المتحـدة العسكرية على تدمير معظم آليات إطلاق الصواريخ،والسلاح الجوي الإيراني،فـان ذلك قد لا يلحق الأذى كثيرا بإيران،ولن يمنع الضرر المتوقع على الاقتصاد العالمي الذي يعتبر التدفق الحر للنفط بالنسبة له شرط لا بد منة لاستقراره،والخليج يعتبـر نقطة أساسية في هذا المجال،كما أن إيران قد تستغل مساحة الساحل الطويل لها على الخليج لشن هجمات ضد القوات العسكرية الأمريكية،وتعتبر سيطرتها علـى ثـلاث جزر في مضيق هرمز،هي:(أبو موسى،وطنب الكبرى،وطنب الصغرى)،نقطة مهمة في أي صراع مسلح مستقبلي ضد القوات الأمريكية في منطقة الخليج[2].

فأول ثمن سوف تدفعه الولايات المتحدة الأمريكية إذا ضربت إيران،هو تـدمير إيران للمنشآت النفطية على ضفتي الخليج،وإغلاقهم مضيق هرمز،أو شـل حركـة الملاحة فيه،ونتيجة لذلك سوف ترتفع أسعار النفط إلى مستويات خيالية،الأمر الـذي قد يؤدي إلى إثارة زوبعة عالمية ضد السياسات الأمريكية عبر العالم،إضافة إلى ما قد تقوم به إيران من فتح جبهات بالوكالة لا حصر لها ضـد المـصالح الأمريكيـة ،حيث تستطيع إيران استغلال سوء سمعة الولايات المتحدة في العالم الإسلامي،فتقدم المال،والخبرة الفنية لآلاف الشباب،والكثير من الجماعات المسلحة لخوض حـروب مفتوحة نيابة عنها ضد الولايات المتحدة،وذلك يشمل بالطبع كل من العـراق،ودول مجلس التعاون الخليجي،وفي جانب آخر تقوم إيران بمهاجمة إسرائيل وجرها إلـى

---

[1] .الرواشدة،رمضان،الضربة الأمريكية لإيران،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13308)،2007/3/10،ص 22

[2] .،تايلر،مرجع سابق،ص 64

المواجهة،أما بمهاجمتها بشكل مباشر بالصواريخ البعيـدة،أو اسـتخدام حـزب الله اللبناني،وهو أمر سيوسع الجبهة،ويفجر المنطقة بأسرها[1].

ونحن وان كنا قد تحدثنا عن التداعيات المحتملة لأي عمل عسكري أمريكي ضد إيران بسبب برنامجها النووي،فان هذه التداعيات لا تختلف كثيرا بالنـسبة لأثرهـا على دول مجلس التعاون الخليجي،بل قد تكون أسوء بكثير،مقارنه مـع الولايـات المتحدة الأمريكية.

إن استمرار الغموض المحيط بتفاصيل البرنامج النووي الإيراني،يدفع للتـساؤل عن مدى تأثير امتلاك إيران للأسلحة النووية في استقرار منطقة الخليج،واسـتخدام هذه الأسلحة كرادع للآخرين،أي أن قيام إيران بالاستيلاء على ارض عربية،سوف يتبعه التلويح بقوتها النووية،ولكن هذا الاحتمال قد يـدفع الولايـات المتحـدة إلـى التصدي لإيران بكافة الوسائل،فامتلاك إيران السلاح النووي قد يعطيها ولو بـشكل محدود ثقة اكبر بالنفس في تعاملها مع دول مجلس التعاون الخليجي[2]،وهذا سـيؤدي إلى قلب الموازين في المنطقة،ويضع دول المجلس تحت الاملاءات الإيرانية،ولذلك فهذه الدول تحاول أن تتضافر جهودها مع الجهود الدوليـة لإقنـاع إيـران علـى اقتصارها على الجانب السلمي من الطاقة النووية،وعلى المفاوضـات مـع الـدول المعنية بالطابع السلمي لبرنامجها النووي،وبنفس الوقت رفض أي إجراءات عسكرية ضد إيران،بسبب حساسية المنطقة لجميع اقتصاديات العالم،وان إفرازاتها قد تتسبب في مشكلات لأغلب بلدان المنطقة .

وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكثر دول مجلس التعاون الخليجي نـشاطا في هذا المجال،حيث تحرص على تجنب وقوع مواجهة بين إيران،والولايات المتحدة الأمريكية،تهدد حركة الملاحة في منطقة الخليج،وتهدد الأمن والاسـتقرار،وتحاول جاهدة إقناع طهران بالامتثال لقرارات الأمم المتحـدة الراميـة لتعليـق تخـصيب اليورانيوم،على الرغم من تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في مـسار العلاقـات الإيرانية – الخليجية،من باب تغذية مخاوف دول مجلس التعـاون الخليجـي مـن

---

[1] . محمد بن المختار الشنقيطي،ثمن الهجوم على إيران،محطة الجزيرة الفضائية / www . al jazeera . net / NR / exeres / AdF7BI7-D98E-4608-9233-898C9F967Eeb . nte

[2] .السويدي،مرجع سابق،ص480

تبعات،وتداعيات امتلاك إيران للسلاح النووي،الأمر الذي يهدد دول المجلس،ويدفع إيران للسيطرة عليها في ضوء المعادلات الإقليميـة الجديدة،بعـد انهيـار البوابـة الشرقية،نتيجة الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003[1].

يمكن القول أن ثمة اتفاقا خليجيا حول وجود مصلحة عليا لدول الخليج في دعم سياسة الدول الغربية التي تهدف إلى ضمان عدم امـتلاك إيـران قـدرات نوويـة عسكرية،وإيجاد الضمانات الكافية،لمنع،وإجهاض أي محاولة إيرانية لصنع أسـلحة نووية،لكن الاتفاق حول المبدأ،لم يمنع،وجود اتجاهين للتعاطي مـع أزمـة الملـف النووي الإيراني الاتجاه الأول: تمثله دولة الإمارات العربية المتحدة،حيث عبـرت بشكل واضح عن القلق من القدرات النووية الإيرانية،واعتبرت وجود قدرات نووية في منطقة الشرق الأوسط تهديدا لأمن واستقرار الخليج،والاتجـاه الثـاني: تمثلـه المملكة العربية السعودية،ويقوم موقفها على أن إيران لابد أن تسير مع دول الشرق الأوسط لإزالة أسلحة الدمار الشامل من المنطقة[2].

وترى دول مجلس التعاون الخليجي أن امتلاك إيران للقوة النووية سوف يؤدي إلى تكريس الخلل القائم في موازين القوى،حيث أن حقائق الجغرافيا السياسية تشير إلى أن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتجه،فإن مسارها لن يكون الشمال أو الشرق،ففي الشرق هناك القوى النووية الآسيوية الكبرى "الهند وباكستان والصين"، وفي الشمال هناك روسيا،وبالتالي فإن إمكانية التمدد المتاحـة لإيـران هـي فـي الغرب،باتجاه دول المجلس[3].

كذلك تخشى دول المجلس من إمكانية نشوب صـراع عـسكري بـين إيـران والأطراف المعنية بالقضية النووية،تنعكس آثاره على المنطقة،خاصة أن هذا البديل ليس مستبعدا من استراتيجيات الولايات المتحدة تجاه الملف النووي الإيراني،ومن ثم فإن الرد الإيراني قد يأخذ أشكالا عديدة منها بضرب القواعد الجوية والقطع البحرية

---

[1] . عثمان،مرجع سابق،ص1

[2].همام،سامح،الملف النووي الإيراني متغير جديد في معادلة امن الخليج ،القاهرة،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية . http://www.ahram.org.eg/acpss/Ahram/2001/1/1/C1RN79.HTM،موقع المركز على شبكة الانترنت http://www.ahram.org.eg، 2007

[3].كشك،رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني،مختارات إيرانية مركز الدراسات السياسة والإستراتيجية ،http://www.ahram.org.eg/acpss/Ahram/2001/1/1/C2RN117.HTM،العدد(62)،2005

الأمريكية في دول الخليج العربية،الأمر الذي ينذر باحتمال أن تتحـول المواجهـة المباشرة المتوقعة بين إيران والولايات المتحدة إلى حرب إقليميـة تهـدد اسـتقرار المنطقة.

إن امتلاك إيران للسلاح النووي من شأنه أن يقوض كافة الخطوات التي بـذلها الجانبان الخليجي والإيراني في تعزيز الثقة والمنافع المتبادلة،وصـولا إلـى إيجـاد منظومة أمنية وإقليمية تقوم على أسس عدة يأتي في مقدمتها نبذ اللجوء إلـى القـوة وحل كافة القضايا العالقة بالحوار والتفاوض،وبالتالي فإن امتلاك إيـران للـسلاح النووي يمثل تراجع في العلاقات التي يشوبها توتر بالفعل نتيجة الإصرار الإيراني على احتلال الجزر الإماراتية الثلاث،واعتبار القضية شأنا إيرانيا داخليا بالرغم من كونها إحدى أهم القضايا الثابتة على جدول أعمال القمم الخليجية السنوية[1].

وإذا كانت دول مجلس التعاون تحث على الحوار لحل مسألة البرنامج النـووي الإيراني،فهي بنفس الوقت معنية بهذا الحوار،فهي تخشى أن يؤدي هذا الحوار إلـى تقديم تنازلات أمريكية لإيران على حساب هذه الدول،مما يعني دورا إيرانيا اكبر في منطقة الخليج،وبالتالي لا ترغب دول المجلس أن يكـون ثمـن تحـسن العلاقـات الأمريكية - الإيرانية على حسابها[2].

إن دول مجلس التعاون الخليجي لن تكون بمنأى عن دفع ثمن الهجوم الأمريكي على إيران،ومع علـم الإيـرانيين أن الأمـريكيين لا يـستطيعون ضـربهم دون توطئة،وتسهيلات من جانب دول المجلس،كما حدث في العـراق مـن قبـل،فـان النفط،وهو رصيد استراتيجي للأمريكيين،وسبب رئيسي لتمركزهم العـسكري فـي الخليج،لن يظل خارج اللعبة،وعلى الرغم من محاولات الإيرانيين مد جسور التعاون مع جيرانهم في الخليج،لتفادي السيناريوهات المحتملة،بما فيها الخيـار العـسكري الأمريكي،فان الخط الغالب في دول مجلس التعاون الخليجي،هو العداء المسبق مـن إيران،ولذلك فانه في حالة اندلاع حرب بين الولايات المتحدة،وإيران،فـستدفع دول المجلس ثمنا فادحاً ربما من الدمار العسكري،والاضطراب الاقتصادي،والأمني[3].

[1] .كشك ،رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النووي الإيراني،مرجع سابق.ص1

[2] .بريزات،مرجع سابق،ص 1

[3] .الشنقيطي،مرجع سابق،ص 4

فالاستمرار في التعنت في موضوع الملف النووي من قبل إيران،مـع وجـود قناعة إيرانية أن الإدارة الأمريكية،وفي ظل أزمتها في العراق،والمشاكل الداخليـة بين الإدارة،والكونغرس،قد لا تقوم بأي حال من الأحوال بعمليـة عـسكرية ضـد إيران[1]، إلا أن كافه المعطيات تشير أن الحرب تلوح في الأفق،فالحشود الأمريكيـة في منطقة الخليج مستمرة،مع استمرار تعثر مجلس الأمن الدولي في التوصل مـع إيران إلى صيغة لنزع فتيل أزمة برنامجها النووي سياسيا،وإعادتهـا إلـى صـيغة المفاوضات،بدلا من لغة التصعيد المتبادل بـين الولايـات المتحـدة،وإيران،فهـذه المؤشرات تدل على إمكانية اندلاع هذه الحرب،وهي إن اندلعت فسوف تقضي على آفاق الأمن،والاستقرار في عمـوم منطقـة الخلـيج،ولـن تقتـصر علـى دولـة واحدة،وستكون أثارها على جميع الأصعدة السياسية،والاقتصادية،والأمنيـة،وحتـى البيئية،فالتعرض للمنشآت النووية الإيرانية،من شانه أن يسبب مشكلة بيئة من جراء قصفها،أو يمكن أن تكون هذه الكارثة البيئية،متمثلة في ضـرب مواقـع اسـتخراج النفط،الواقعة على طرفي الخليج .

إن المواجهة الأمريكية - الإيرانية المحتملة بسبب برنامج إيران النـووي،تثير قلق دول مجلس التعاون الخليجي ،فهـذه الـدول تـدرك أن هـذه المواجهـة إن وقعت،فان منطقة الخليج ستكون مسرح لها،مما ينذر بعواقب أمنية،واقتصادية مدمرة على هذه الدول ،تتمثل في إمكانية إغلاق مضيق هرمز،ووقف تصدير النفط ،إضافة للمخاطر البيئية من احتمالية ضرب مواقع استخراج الـنفط ،أو المواقـع النوويـة الإيرانية[2].

لذلك كانت مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي في منع مثل هذه الحـرب،من خلال مطالبتها بحل مسألة البرنامج النووي الإيراني بالطرق السلمية،والطلب مـن إيران التعاون مع مطالب المؤسسات الدولية المعنية بهذا الملف،ومنها:الوكالة للطاقة

[1] طلاب،رجا،التسخين القادم في الإقليم والأجندة الإيرانية،صحيفة الرأي الأردنية،عمان،العدد(13380)،21 /5/ 2007،ص55.

[2] -Khalid Hilal.Iran And Culf State :Foes Or Security Partners. Issues and viewpoints in the international media. Monterey Institute Center for Nonproliferation Studies. http://www.wmdinsights.com/I11/I11_ME2_IranGulfStates.htm.2007

الذرية،ومجلس الأمن الدولي،من اجل الخروج من نفق المواجهة العسكرية المحتملة بـين الولايـات المتحـدة،وإيران،ولتجنيـب المنطقـة،ومنهـا - دول المجلـس- الآثار،والتداعيات المتوقعة في حال حدوث مثل هذه المواجهة.

الفصل الخامس

النتائج والخاتمة والتوصيات

1.6 النتائج

في ضوء استعراض هذه الدراسة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، وأهدافها،وانعكاساتها على مجلس التعاون لدول الخليج العربي،فقد توصلت للنتائج التالية:-

1- أن للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة كبيرة في إضعاف النظام الإيراني المعادي للتوجهات الأمريكية في منطقة الخليج،والذي يشكل تهديد كبير للحليف الإسرائيلي،كما إن طبيعة الأهداف والمصالح الأمريكية في منطقة الخليج،هي من تحدد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،حيث يعتبر أمن الخليج من المسائل الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة بسبب الموارد النفطية،وموقعه الاستراتيجي وهذا يفسر نزوع الولايات المتحدة بعد أزمة الخليج الثانية إلى إنشاء ترتيبات أمنية مع الدول العربية في الخليج،بما يضمن ويكفل تواجد عسكري أمريكي، لحماية مصالحها،وهذه الترتيبات والاتفاقيات الأمنية تهدف إلى إضعاف إمكانيات إيران المعادية للسياسة الأمريكية في المنطقة،حيث ساعدت تلك الاتفاقيات والترتيبات الأمنية في احتلال العراق،ووفرت للولايات المتحدة تواجد عسكري قريب من إيران،هذا التواجد الذي يشكل رادع كبير إمام إيران،يمنعها من القيام بأية مغامرات عسكرية ضد دول الخليج العربية،كما انه يوفر للولايات المتحدة وسيلة قد تلجأ لاستخدامها لمهاجمه،وتدمير البرنامج النووي الإيراني .

2- إن السياسة الخارجية التي اتبعها الإدارة الأمريكية بعد إحداث 11 أيلول 2001 ،جاءت من اجل تحقيق أهداف قديمة،منها التخلص من القوى المعارضة للسياسة الأمريكية،مما أدى بالولايات المتحدة إلى إعادة تشكيل تحالفاتها وعلاقاتها الخارجية،لتشكيل جهد موحد لمكافحة ما يسمى الإرهاب الدولي،والدول التي ترعاه،وعلى رأسها إيران،التي تتهمها واشنطن بدعم الحركات الإرهابية المعادية للسياسة الأمريكية .

3- إن التعرض للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران غير ممكـن دون الإشـارة لإسرائيل،كطرف ثالث،حيث تقوم إسرائيل بتحفيز الكونغرس الأمريكـي ،والإدارة الأمريكية،على اتخاذ مواقف عدائية تجاه إيران مستغلة في ذلك مـسألة البرنـامج النووي الإيراني،الذي يشكل خطراً كبيراً على إسرائيل، الأمر الذي يفسر اعتبار هذا الملف من أكثر مسائل الاختلاف في العلاقات الأمريكية – الإيرانيـة،على حـساب ملفات أخرى،مثل العلاقة بين إيران وتنظيم القاعدة،والملف العراقي،رغم أهميتهـا للولايات المتحدة،وقابليتها للتوظيف،لتصعيد الضغوط الأمريكية على إيران بخـلاف الملف النووي الإيراني،الذي يعتبر أكثر أهمية لإسرائيل منه لواشنطن.

4- يلعب الملف العراقي دوراً مهماً في مسار السياسة الخارجية الأمريكيـة تجـاه إيران في الوقت الحاضر،ذلك لأنه يسهم بجميع تطوراتـه الـسلبية،والإيجابية فـي تشكيل صورة عـن هـذه الـسياسة،حيث يعـاني الاحـتلال الأمريكـي للعـراق صعوبات،ومشاكل كبيرة،تشكل إيران النصيب الأكبر منها،بسبب التواجد الإيرانـي القوي داخل العراق،والمتمثل في القوى الشيعية العراقية الموالية لإيران،والتي تشكل خطر كبير على التواجد الأمريكي فيه،وبالمقابل فإن الاحتلال الأمريكـي للعـراق يعتبر خطر استراتيجي على إيران،بسبب تواجد القوات العسكرية الأمريكيـة علـى مقربه من الحدود الإيرانية،في ظل وضع إيران ضمن إطار دول محور الـشر،من قبل إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، مما يعني أنها قد تكـون الحلقـة الثانية،بعـد الاحتلال الأمريكي للعراق،لإزالة أخر القوى الإقليمية المعارضة للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج.

5- تخشى الولايات المتحدة الأمريكية من تواجد أسلحة دمار شامل على مقربه مـن اكبر مخـزون نفطـي فـي العـالم،وهي غيـر مستعدة،وبـضغط مـن اللـوبي الإسرائيلي،لفكرة امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية،فالولايات المتحدة تنطلـق مـن معارضتها للبرنامج النووي الإيراني،من إطار الحفاظ على الأمن، والاستقرار فـي منطقة الخليج،من خلال إظهار التزام أمريكي بأمن هذه المنطقة،ولذلك فهي تـسعى جاهدة إلى كبح المغامرات السياسية العسكرية الإيرانية،بمنع حصولها على أسـلحة متقدمة،لا سيما أسلحة الدمار الشامل، وبناءاً على ذلك تمارس الولايـات المتحـدة

ضغوطاً كبيرة على إيران،من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذريـة،ومجلس الأمـن الدولي،وقد تضطر إلى استخدام الخيار العسكري للقضاء على هذه البرنامج .

6- إن ملف الإرهاب،وان كان من بين المحددات التي تتشكل منها السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران،فهو ليس بقدر كبير من الأهميـة لـدول مجلـس التعـاون الخليجي،إلا من زاوية أن الولايات المتحدة قد تـستغل حـدث إرهـابي، للإلقـاء المسؤولية فيه على إيران،لتبرير أية عملية عـسكرية أمريكية،لمعالجـة البرنـامج النووي الإيراني،وهذه ما تخشاه دول المجلس،مـن رداً إيرانـي علـى أي هجـوم أمريكي،حيث من المتوقع إن يكون الرد الإيراني في جميـع الاتجاهات،بمـا فيهـا الوجود العسكري الأمريكي في هذه الدول،وهذا الرد قد يكون بهجمـات عـسكرية مباشرة،أو باستخدام ورقة الطائفة الشيعية في دول المجلس،هذه الورقة التـي تثيـر القلق،والتوتر في علاقات دول الخليج مع إيران،فإيران في حالة مهاجمتها قد تستغل المجموعات الشيعية في هذه الـدول لمهاجمـة القواعـد الأمريكيـة،وإثارة عـدم الاستقرار،لتشكيل تهديد للوجود الأمريكي في المنطقة،إضافة للمجموعات الـشيعية الموجودة داخل هذه الدول ، فإن دول مجلس التعاون الخليجي،قلقة من تنامي نفـوذ الشيعة داخل العراق،حيث ساهم الاحتلال الأمريكي للعراق،فـي وصـول الـشيعة للسلطة،وأصبح لإيران حليف قوي،قد تستغله لتهديد الولايات المتحدة، والضغط على دول الخليج، للقبول بإيران في أية ترتيبات أمنية مستقبلية ،وإذا كان تدخل إيران في الملف الشيعي في العراق،يقتصر على النواحي السياسية،من اجل تجنب المواجهـة مع الولايات المتحدة،فان هذا الأمر قد يختلف إذا ما حدثت مواجهة عـسكرية بـين الطرفين،مما قد يهدد المصالح الأمريكية،ومنطقة الخليج برمتها .

7- أوجـــد الاحتـــلال الأمريكـــي للعـــــراق عـــدد مـــن التداعيـــات الأمنيـة،والسياسـة، والاقتصادية لدول مجلـس التعـاون الخليجـي،فمن الناحيـة الأمنية، فإن هذا الاحتلال وان كان قد اسقط نظام صدام حسين،الذي كـان يـشكل هاجساً أمنياً لدول المجلس،فان الواقع الجديد لم يغير حقائق التاريخ والجغرافيا،فمـا تزال منطقة الخليج تحتوي على عناصر التوتر التـي تجعـل التواجـد العـسكري الأمريكي أمراً حتمياً،كما أدركت دول المجلس إن خروج العـراق مـن المعادلـة

الإستراتيجية،قد أوجد فراغاً واسعاً إمام إيران التي أصبحت اكبر القوى الإقليمية في منطقة الخليج،فضلاً على أن وجود نظام حليف للولايات المتحدة فـي العـراق،من شأنه أن يقلل حاجة الولايات المتحدة للتواجد العسكري في دول المجلس،على الرغم انه لا يلغي تلك الحاجة.

8- إن الاحتلال الأمريكي للعراق،لا يعني ضمان أمن،واستقرار منطقة الخليج، حيث أن هذا الاحتلال خلق لدول الخليج مشاكل تتمثل في عدم الاستقرار،والانفجار الطائفي،الأمر الذي جعل وجود القواعد العسكرية الأمريكية في العراق،ودول الخليج ،أمراً مقبولاً لهذه الدول،كما أن هذا الاحتلال،وان كان قد خدم المصالح الإيرانيـة، ودشن نفوذ إيران الإقليمي،فإن الانسحاب الأمريكي من العراق،وما يجسده ذلك من إقرار بالفشل،والهزيمة للقوات الأمريكية،على يد من تسميهم التنظيمات الإرهابيـة، من شأنه تعزيز تواجد هذه التنظيمات،وانتشارها،بصورة قد تجعلها تنقل نـشاطاتها، وعملياتها العسكرية للخارج،الأمر الذي يجعل دول الخليج،تؤكد على أهمية الوجـود العسكري الأمريكي في العراق لمواجهة النفوذ،والمطامع الإيرانية.

أما التداعيات السياسية للاحتلال الأمريكي للعراق على دول مجلـس التعـاون الخليجي،فإنها تنبع من التغيرات الإستراتيجية المحتملة في منطقة الخليج،فما حـدث في العراق حسب وجهة النظر الخليجية،ليس سوى مقدمة لسلـسلة مـن التغيـرات المحتملة،بما فيها تغير النظم الحاكمة في هذه الدول،مما جعلهـا تقـوم بخطـوات استباقية نحو التحول الديمقراطي،بعيداً من أية ضغوط أو املاءات خارجية،ولكن هذا التوجه يواجه تحدى التوفيق بين متطلبات الأمن،والإصـلاحات الديمقراطيـة،حيث تواجه هذه الدول تحديات أمنية تجعل للأمن الأولويـة علـى متطلبـات التحـول الديمقراطي،الأمر الذي من شأنه التضييق على بعض الأنشطة التـي تقـوم فيهـا مؤسسات المجتمع المدني.

أما التداعيات الاقتصادية،فتتمثل في تراجـع معـدلات الاسـتثمار فـي هـذه الدول،ووجود عدد من التحديات التي تواجه قطاع النفط الخليجي،حيث أن أية هزات يتعرض لها هذا القطاع،من شأنها أن تؤدي إلى تداعيات خطيرة في موازنات تلـك

الدول،خاصة في ظل الاستثمار الأمريكي في قطـاع الـنفط العراقي،وإمكانيـة إن يصبح النفط العراقي بديلاً لنفط هذه الدول .

إن موقع الولايات المتحدة في العراق،وغياب التهديد العراقي،جعل دول مجلـس التعاون الخليجي تتراجع عن رغبتها في التقـارب مـع إيـران،ورفض الـدعوات الإيرانية بإقامة منتدى إقليمي للتعاون في المجالات الأمنية،بعيـداً عـن الولايـات المتحدة الأمريكية،فالأزمات التي تخلقهـا إيـران مـع الوكالـة الدوليـة للطاقـة الذرية،والاتهامات الأمريكية لها بالسعي للامتلاك الـسلاح النـووي،يعكس زيـادة هواجس دول المجلس،وهو أمراُ سيعزز من علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة الأمريكية،ويجعل الوجود الأمريكي مقبولاً من الناحية السياسية .

9- لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية، بطرح البرنامج النووي الإيراني على انه تهديد للسلام العالمي،وعلى أمن واستقرار دول منطقة الخليج،حيـث دخـل هـذا البرنامج عدة مراحل،جعلته من أهم الأجندة الدولية في السياسة الخارجية الأمريكية في الوقت الراهن،هذا البرنامج الذي قد يؤدي إلى مواجهـة عـسكرية أمريكيـة - إيرانية في أية لحظة،إذا وصلت الولايات المتحدة إلى قناعة،أن العمـل العـسكري وحده من يستطيع وقف هذا البرنامج،فامتلاك إيران للسلاح النووي،أمراٌ غير مقبول أمريكيا، خاصة أن إيران مازالت ضمن إطار دول محور الشر،ومما يدل على جدية الإدارة الأمريكية في استخدام الخيار العـسكري ضـد إيران،الحـشود العـسكرية الأمريكية في منطقة الخليج،وتصاعد اللهجة الأمريكية تجاه إيران .

أما بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي،فلن تكون بمنأى عن دفع ثمن المواجهة العسكرية الأمريكية –الإيرانية، فإيران تعلم أن الولايات المتحدة لن تستطيع توجيـه ضربة عسكرية لها دون توطئة،وتسهيلات من جانب دول المجلس،لذلك فان النفط، وهو رصيد استراتيجي للأمريكيين،وسبب رئيسي لتمركزهم العسكري في الخلـيج، لن يظل خارج اللعبة .

وعلى الرغم من محاولات إيران مـد جـسور التعـاون مـع جيرانها،لتفـادي السيناريوهات المحتملة،فان الخط الغالب فـي دول المجلس،هـو العـداء المـسبق لإيران،ولذلك فإنه في حالة اندلاع حرب بين الولايات المتحـدة وإيران،فـإن دول

المجلس،سوف تدفع ثمناً باهظاً من الدمار العسكري،والاضطراب الاقتصادي،والأمني،اخذين بعين الاعتبار احتمالات الرد العشوائي الإيراني على الهجمات الأمريكية،مما يجعل دول الخليج في فوهة المواجهة،فضلاً عن احتمالات إغلاق مضيق هرمز،ووقف تصدير النفط الخليجي،ومخاطر حدوث تلوث نووي في المنطقة.

2.6 الخاتمة والتوصيات :

خلصت الدراسة إلى أن العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأميركية، وإيران،في ملفات الإرهاب،والاحتلال الأميركي للعراق،والبرنامج النووي الإيراني،ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأهداف،والمصالح الأميركية في منطقة الخليج ،تلك العلاقات التي تلقي بظلالها على أمن،واستقرار دول منطقة .

فبعد أحداث 11أيلول 2001،التي تعرضت لها الولايات المتحدة ظهر إصرار أمريكي على معالجة كافة القضايا الدولية التي لها صله مباشرة بالمصالح الأميركية،لا سيما في منطقة الخليج،فتم طرح مفهوم دول محور الشر على كل من: (العراق،و إيران،وكوريا الشمالية)،لتبدأ بعدها الولايات المتحدة بأعداد الخطط لغزو العراق،وهو ما تحقق لها في9/4/2003،لتلتفت بعدها للتهديد الأخر للمصالح الأمريكية في منطقة الخليج،وهي إيران،فطرح برنامجها النووي،وسعيها لامتلاك السلاح النووي،على انه اكبر تهديد للمصالح الأميركية في المنطقة،ولتبدأ مرحلة جديدة من الضغوط الأميركية على إيران،للتوقف عن هذا البرنامج،الأمر الذي ترفضه إيران،وتؤكد على الطابع السلمي له.

إن أية مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران،من شأنها أن تخلق الكثير من المصاعب لدى الدول الخليج العربية،وتؤثر على أمن،واستقرار هذه الدول.

وفي ضوء ذلك ،وبعد استعراض السياسية الخارجية الأميركية تجاه إيران، والتداعيات المحتملة على مجلس التعاون لدول الخليج العربية،تقدم الدراسة عدد من التوصيات التي ترى ضرورتها،وأهميتها،لتجنيب مجلس التعاون لدول الخليج العربية هذه التداعيات:

1- على مجلس التعاون لدول الخليج العربي أن يستغل الأهمية الإستراتيجية له في السياسة الأميركية،من اجل القيام بدور فاعل في العراق،وعدم الاكتفاء بالدور الأميركي لمواجهة الأطماع الإيرانية،حيث أن سيطرة إيران على العراق،من خلال نفوذها على الشيعة العراقيين،تعني ورقة ضغط إيرانية على حساب دول الخليج،وإمكانية استخدام إيران لتلك الورقة في أية مواجهة عسكرية لها مع الولايات المتحدة الأميركية،الأمر الذي يخلق حالة من عدم الاستقرار بين دول المجلس.

2- يجب على دول مجلس التعاون الخليجي أن تتضافر جهودها مع الجهود الدولية،لإقناع إيران على اقتصارها على الطابع السلمي من الطاقة النووية في برنامجها،وعلى المفاوضات مع الدول المعنية بهذا الطابع السلمي، ورفض أية إجراءات عسكرية أمريكية ضد إيران،بسبب حساسية المنطقة لجميع اقتصاديات العالم،وان إفرازات هذا العمل العسكري،سيعود بانعكاسات خطيرة على اغلب بلدان المنطقة،فدول مجلس التعاون الخليجي باعتبارها أبرز الأطراف الإقليمية معنية بمخاطر هذه الضربة الأمريكية على أمن شعوبها،مطالبة بتفعيل أقصى مساعيها،ووسائل ضغوطها الممكنة،الإقليمية، والدولية،لنزع فتيل التوتر بين الطرفين،وحمل واشنطن بوجه خاص،على التراجع عن تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية لإيران.

3- مد جسور التعاون مع إيران،واعتبارها جزء من النظام الأمني،والإقليمي في المنطقة،حيث أن التعاون الأمني بين إيران ودول المجلس،له دور كبير في حفظ أمن،واستقرار هذه المنطقة الحيوية.

4- على مجلس التعاون لدول الخليج العربي،الإسراع في الإصلاحات الديمقراطية بين دولة،من اجل إشراك كافة فئات الشعب في العملية السياسية، وتفويت الفرصة على أية قوة خارجية لاستغلال تلك الجماعات،كالطائفة الشيعية في دول المجلس.

المراجع

الكتب: -

أبو جاموس ، ماجدة عودة الله،(1996)، **سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج**، مديرية المطابع العسكرية،دائرة المكتبة الوطنية،ط1، عمان.

الحمد ، جواد،(1995)،**توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط**،مركز دراسات الشرق الأوسط،ط1،عمان.

الخلايلة ، احمد،(2000)،**العرب والنظام العالمي الجديد(الواقع والتوقعات)**،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،ط1،عمان.

الدجاني،احمد صدقي،(1994)،**النظام العالمي الجديد (وجهة نظر عربية)**،دار البشير للنشر والتوزيع،ط1،عمان.

الرمضاني ، مازن (1991)،إسماعيل،**السياسة الخارجية (دراسة نظرية)**،دار الحكمة بغداد.

السعدون ، حميد حمد،(2000)،**فوضوية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الإقليمي العربي**،دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع،عمان.

ألسليمي ، منصف،(1991)،**القرار السياسي الأمريكي والعرب**،منشورات دار الكرمل،ط1،عمان.

السويدي ، جمال سند،(1996)،**إيران والخليج (البحث عن الاستقرار)**،مركز الإمارات للدراسات والبحوث،ط1،أبو ظبي.

الشريدة ، عبد المهدي،(1995)،**مجلس التعاون لدول الخليج العربية(آلياته،أهدافه المعلنة،علاقاته بالمنظمات الإقليمية والدولية)**،مكتبة مد بولي،الطبعة الأولى،القاهرة.

العمري ، عاطف،(2001)،**الأمريكي التائه في الشرق الأوسط**،مكتبة الشروق،الطبعة الأولى،القاهرة.

العويني ، محمدعلي(1982)،**العلاقاتالدوليةالمعاصرة(النظرية،التطبيق،الاستخدامات العامة)**،مكتبةالانجلومصرية،الطبعة الأولى،القاهرة.

المصري ، شفيق،(1992)،**النظام العالمي الجديد(ملامـح ومخـاطر)،**دار العلـم للملايين،ط1،بيروت .

براون ، كريس،(2004)،**فهم العلاقات الدولية**،ترجمـة ونـشر مركـزا لخلـيج للأبحاث،ط1،دبي.

تاير ، برادلي،(2004)،**السلام الأمريكي والشرق الأوسط**،المصالح الإسـتراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد إحداث أيلول،مركز بيغن- السادات للدراسات الإستراتيجية ،ترجمة عماد فوزي شـعبي،مركـز المعطيـات والدراسـات الإستراتيجية،الدار العربية للعلوم،ط1،بيروت.

توفيق ، سعد حقـي،(2000)،**مبـادئ العلاقـات الدوليـة**،دار وائـل للطباعـة والنش،ط1،عمان.

حماد ، مدحت احمد،(2001)،**قضايا إيرانية**،مركز الدراسات الشرقية،العدد (2)،القاهرة.

جراد ، خلف،(2005)،**أبعاد الاستهداف الأمريكي**،دار الفكر،ط2،دمشق.

خلف ، محمود،(1996)،**مدخل إلى علم العلاقات الدولية**،دار زهـران للنـشر،ط1 ،عمان.

دويتش ، كارل،(1982)،**تحليل العلاقات الدولية**،ترجمة محمود نافع ونور الـدين الزراري،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة.

ربيع ، محمد،**صنع السياسة الأمريكية والعرب**،(1990)،منشورات دار الكرمـل، ط1،عمان.

سليم ، محمد السيد،(1989)،**تحليل السياسة الخارجية**،مركز البحوث والدراسـات السياسية،القاهرة .

شفيق ، علي،(1989)،**مجلس التعاون الخليجي من منظور العلاقات الدوليـة**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت.

غليون ، برهان وآخرون،(2005)،**المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة**،دار الفارس للنشر والتوزيع،ط1،عمان.

مرهون ، عبد الجليل،(1997)،**أمن الخليج العربي بعد الحرب الباردة**،دار النهار للنشر،ط1،بيروت.

مقلد ، إسماعيل صبري،(1982)،**نظريات السياسة الدولية(دراسة تحليلية مقارنه)**،ط1،الكويت.

مهنا ، محمد نصر،(1998)،**مدخل إلى علم العلاقات الدولية (في عالم متغير**).

موسى ، محمد،(1993)،**أضواء على العلاقات الدولية والنظام الدولي**(الجزء الأول)،دار البيارق عمان.

منصور ، احمد،(1994)،**أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط**،دار الحزم،بيروت.

الدوريات:-

أبوطالب ، حسن(2004)الإصلاح والسياسةالخارجيةالسعودية،**مجلةالسياسةالدولية**، القاهرة،مؤسسةالأهرام للدراسات السياسيةالإستراتيجية،العدد(156)،القاهرة،ص 105-102

أبوعامود ، محمد سعد،(2002)،تحولات السياسة الأمريكية تجاه إيران وتركيا وروسيا،**مجلة السياسة الدولية**،القاهرة،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (147)،القاهرة،ص72-83

احتشامي ، انوش،(2000)،النظام الإيراني الجديد:التطورات المحلية ونتائج السياسة الخارجية،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(258)، بيروت،ص179-186

احمدي ، هوشنك أمير،(1994)،إيران والتهديد الإسلامي:المقاربة الإسرائيلية الجديدة،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،(العدد(27)،بيروت،ص11-26

إدريس ، محمد السعيد،(2003)،إيران والخليج واحتمالات العدوان الأمريكي علـى العراق،**مجلة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية الإستراتيجية العدد (150)،القاهرة،ص104-109

أسدي ، بيجان،(2002)،إيران أمن الخليج،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسـات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد(106)،بيروت،ص167-179

البرصان ، احمد سليم،(2002)،اللوبي الصهيوني والإستراتيجية الأمريكيـة فـي الشرق الأوسط،**مجلة السياسة الدولية**،العدد(150)،القاهرة،ص58-66

البرصان ، احمد سليم،(2002)،إيران والولايات المتحدة ومحور الـشر:الـدوافع السياسية والإستراتيجية الأمريكية،**مجلة السياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (148)،القاهرة،ص35-40

الترمـان ، جـون،(2001)،دول الخلـيج والمظلـة الأمريكيـة،**مجلـة شـؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد (102)،بيروت،ص50-64

الحروب ، خالد،(2003)،تداعيات الغزو الأمريكي للعراق على خريطـة القـوى بالمنطقة،**مجلة شؤون عربية**،العدد (113)،القاهرة،ص11-15

الحص ، سليم،(2002)،لبنان والعرب بعد إحداث 11 أيلول/ سبتمبر(ملف)،**مجلة المـستقبل العربـي**،مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة ، العـدد (278)،بيروت،ص87-73

ألعفيفي ، فتحي،(2003)،الإسـتراتيجية الأمنيـة الجديـدة فـي منطقـة الخلـيج العربي،**مجلة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية،العدد(289)،القاهرة.ص20-33

العقيلي ، مازن احمد،(2004)،مجلس التعاون الخليجي كتجربة للتكامل الأمني شبة الإقليمي،دراسة تقويمية،**مجلة دراسات مستقبلية**،مركز دراسات المستقبل،العدد العاشر،أسيوط،ص70-103

العناني ، خليل،(2006)،اللوبي النفطي الأمريكي:النفوذ واليـات التـأثير،**مجلـة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية،العدد(154) ،القاهرة،ص39-47

القلم ، محمود سريع،(2003)،العراق الجديد والشرق الأوسط:إيـران والتـداعيات النظرية،**مجلة شؤون الأوسـط**،مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية والبحـث والتوثيق،العدد (111)،بيروت،ص24-30

اللباد ، مصطفى،(2000)،الانتخابات البرلمانية والاستقطاب السياسي في إيـران(تقارير)،**مجلة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية، العدد (140)،القاهرة.،ص137-141

ألكك ، فيكتور،(2002)،أمريكاوالشرق الأوسـط:وجهـة نظـر،**مجلـة شـؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحـوث والتوثيـق، العـدد(105)، بيروت، ص121-129

الميهي ، أسيا(1997)الرأي العـام في السياسـةالخارجيةالأمريكية،**مجلةالسياسـة الدولية** ، القاهرة،مـركزالأهرام للدراسـات السياسيةوالإستراتيجيـة،العدد(127)، القاهرة،ص85-93

النابلسي ، محمد،(2003)،العلاقات العربية–الإيرانية بعد الحرب الأفغانيـة،**مجلـة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية،العدد(109)،بيروت،ص-192 183

ألنعيمي ، عبد الجبار،(2001)،ملامح السياسة الأمريكية في القرن العشرين،**مجلـة أفـــاق إســـتراتيجية**،مركــز المـــستقل للدراســـات الإستراتيجية،ط1،العدد(3)،عمان،ص103-119

ألنفيسي ، عبد الله فهد،(1999)،إيران والخليج:ديالكتيـك الـدمج والنبـذ1978-1998، **مجلة السياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية، العدد(137)،القاهرة،ص56-63

الهزاط ، محمد،(2003)،الأهداف الجديدة للسياسة الأمريكية في عـالم مـا بعـد الحرب الباردة،**مجلة شؤون عربية**،العدد(114)،القاهرة،160-175

باروت ، محمد جمال،(2004)،احـتلال العـراق وتداعياتـه عربيـا وإقليميـا، ودوليـا،نـدوة،**مجلــة المــستقبل العربــي**،مركــز دراســات الوحــدة العربية،العدد(302)،بيروت،ص34-54

بريزنسكي ، زينغو،وآخرون،(1999)،السياسة الخارجية الأمريكية(تحديات القيـادة في القرن21)،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإسـتراتيجية والبحـث والتوثيق،العدد (78)،بيروت،ص59-93

بهي الدين ، احمد،(1998) ، العلاقات الإيرانية الأمريكية بين الممكن والمستحيل(تقارير)**مجلة السياسة الدولية**،مؤسـسة الأهـرام للدارسـات الإسـتراتيجية والدولية،العدد(134)،القاهرة،ص202-205

حمادة ، أمل (2003)،إيران والشرق الأوسط الجديد،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد(152)،القاهرة،ص132-139

حمدي ، رشا،(2003) ، موقف إدارة بوش من البرنامج النووي الإيرانـي،**مجلـة السياسة الدولية** ، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية ، العـدد (152)،القاهرة،ص308-310

حمزاوي ، عمرو،(2006)،السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد لبنان،**مجلـة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(334)،بيروت،ص6-27

خلاف ، تميم هـاني،(2000)،القـدرات النوويـة الإيرانيـة:المنظـور الـدولي والإقليمي،**مجلة السياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية،العدد (142)،القاهرة،ص150-152

خليل ، نانيس مصطفى،(1997)،الرئاسة كمؤسـسة لـصنع الـسياسة الخارجيـة الأمريكية،**مجلة السياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية،العدد (127)،القاهرة،ص80-84

خليل ، محمود،(2004)،إعادة توزيع القوات الأمريكية في الشرق الأوسط،**مجلـة السياسة الدولية**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإسـتراتيجية، العدد(157) ،القاهرة،ص244-248

جرجس ، فواز،(2001)،العرب والانتخابات الأمريكية:استنتاجات ودروس،**مجلـة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(264)،بيروت،ص-20 6

راشد ، سامح،(2004)،إيران في مواجهة الضغوط الخارجية،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(155)،القاهرة،ص152-157

راشد ، سامح،(2004)،إيران واشنطن،حسابات متداخلة وضغوط متبادلة،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(158)، القاهرة،ص162-165

زرنوقة ، صلاح سالم،(2002)،الخليج العربي،ضغوط من كل اتجاه،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(148)،القاهرة،ص64-72

سعيد ، محمد السيد،(2004)،العرب ولاية بوش الثانية،**مجلة شؤون عربية**،العدد (120)،القاهرة.ص34-44

سلمان ، ظافر ناظم،(2000)،حول مستقبل الدور الإيراني (ملف)،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد (258)،بيروت،ص187-191

سليمان ، عادل،(2004)،مستقبل السلاح النووي في عالم ما بعد الحرب الباردة،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(158)،القاهرة،ص230-233

شكارة ، احمد عبد الرزاق،(1993)،الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد (170)،بيروت،ص32-57

شلبي ، أمين،(2002)،هل حققت الولايات المتحدة مصالحها في الشرق الأوسط،**مجلة شؤون عربية**،العدد(109)،القاهرة،ص24-35

طاهر،احمد محمد،(2001)،العلاقات الخليجية الإيرانية (نظرة مستقبلية)،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (146)،القاهرة،ص111-117

ظاهر ، مسعود،(2001)،إيران والعرب:الحوار الحضاري لحل النزاعـات،**مجلـة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية،العـدد (104)،بيـروت،-168 150

عبد الرحمن ، أميرة،(2004)،إيران من الإصلاحيين إلى البنائين،انتكاسة أم تحقيق للحلم؟**مجلـة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية الإستراتيجية،العدد(156)القاهرة،ص128-133

عبد الحليم ، احمد،(2001)،خريطة القوى النووية في الشرق الأوسط فـي أوائـل القرن الحادي والعشرين:حقائقهـا واحتمـالات تطورهـا،**مجلـة المـستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(271)،بيروت،ص125-137

عبد الله،عبد الخالق،(1998)،التوترات في النظام الإقليمي الخليجي،**مجلة السياسة الدوليــة**،مركــز الأهــرام للدراســات الــسياسة الإســتراتيجية،العــدد (132)،القاهرة،ص22-43

عبد الله ، عبد الخالق،(2004)،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج،**مجلـة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(299)،بيروت،ص-28 11

عتريسي ، طلال،(2003)،إيران...إلى أين،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد(278)،بيروت،ص23-37

علوي ، مصطفى،(2003)،السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسـات الـسياسية والإسـتراتيجية،العدد (153)،القاهرة،ص66-73

فريدمان ، جورج،(2004)،مستقبل العراق:البحث عن توازن تجاه إيـران،**مجلـة المــستقبل العربــي**،مركــز الدراســـات الوحـــدة العربيـــة،العـــدد (314)،بيروت،ص83-97

فريش ، هيلين،(2003)،بعد حرب العراق (حلقة ناقشيه)،ندوة،**مجلـة المـستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية ،العدد (294)،بيروت،ص113-129

كاظمي ، بهرام إخوان،(2001)،مسار العلاقات الإيرانية–السعودية،**مجلة شـؤون الأوسـط**،مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية والبحـوث والتوثيـق، العدد(102)،بيروت،ص197-203

كشك ، اشرف محمد،(2003)،تداعيات الوجود الأمريكي في العـراق علـى دول مجلس التعاون الخليجي،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهـرام للدراسـات السياسية والإستراتيجية، العدد(154)،القاهرة،ص112-117

كشك ، اشرف محمد،(2004)،أمن الخليج بعد حـرب العـراق،**مجلـة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإسـتراتيجية، العدد(155)،القاهرة،ص148-151

كمال ، محمد مصطفى،(2004)،إحداث11سبتمبروالأمن القومي الأمريكي:مراجعة للأجهزة والسياسات،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية،العدد (147)،القاهرة.ص54-59

كيالي ، ماجد،(2003)،التحول في الإستراتيجية السياسية الأمريكية مـن احـتلال العـراق إلـى دعـوات التغييـر فـي المنطقـة،**مجلـة شـؤون عربية**،العدد(114)،القاهرة،ص8-37

لارجاني ، علي،(2006)،البرنامج النووي الإيراني:تحديات وحلول،**مجلة شـؤون الأوسـط**،مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية والبحـث والتوثيـق، العدد(121)،بيروت،ص28-43

لطيفيان ، سعيدة،(1995)،الانتشار النووي في الشرق الأوسـط: تقـويم إيرانـي للمخاطروالقيود،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(41)،بيروت،ص55-66

محمد ، سفيراحمد طه،(1997)،إيـران بـين التكـتلات الإقليميـة والتحـولات الدولية،**مجلة الـسياسة الدوليـة**،مؤسـسة الأهـرام للدراسـات الـسياسية والإستراتيجية،العدد(127)،القاهرة،ص206-216

مجيد ، ياسين،(1995)،العلاقات الإيرانية الأمريكية:مفارقات الحوار والاحتواء،**مجلة شؤون الأوسط**،مركزا لدراسات السياسة والبحث والتوثيق،العدد(39)،بيروت.ص13-25

مرهون ، عبد الجليل،(1996)،المفهوم الأمني الخليجي وعقدة العلاقات العربية الإيرانية،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق،العدد(50)،بيروت،ص48-65

مزاحم ، هيثم،(1999)،عقدة العلاقات بين واشنطن و طهران،**مجلة شؤون الأوسط،**مركز الدراسات الإستراتيجية والبحث والتوثيق، العدد(39)،بيروت،ص61-75

محمود ، احمد إبراهيم،(2005)،الأزمة النووية الإيرانية:تحليل استراتيجيات وإدارة الصراع،**مجلة الدراسات الإستراتيجية**،مركز البحرين للدراسات والبحوث،العدد(149)،المنامة،ص17-45

موسوي ، سيد حسين،(2003)،إيران والبرنامج النووي:إبعاد داخلية وخارجية،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،العدد(112)، بيروت،ص5-18

حميد الدين ، عبد الله نقرش وعبد الله،(2002)،السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر:وجهة نظر،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (286)،بيروت،ص6-22

هوليس ، روزماي،(2000)،إيران:العلاقات الخارجية والدور الإقليمي المحتمل،**مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(258)،بيروت،ص170-178

يوسف ، حسن عبد الله،وعبد الله،(1998)،الخليج ومحاولات الهيمنة العالمية على منابع النفط (دراسة حول أفاق العلاقات الدولية في المنطقة)،**مجلة السياسة الدولية**،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد(133)،القاهرة،ص5-33

الصحف:-

الدعجة ، هايل ودعان،(2007)،تأثير الانسحاب الأمريكي من العراق على إسرائيل ،صحيفة الرأي الأردنية،العدد (113348)،19/4/2007،عمان،ص31

الدعجه ، هايل ودعان،(2007)،صلاحيات الـرئيس الأمريكي،صـحيفة الـرأي الأردنية،العدد (13380)،21/5/2007،عمان،ص54

الرواشدة ، رمضان،(2007)،الضربة الأمريكية لإيران،صحيفة الـرأي الأردنيـة ،العدد(13308)،10/3/2007،عمان،ص22

الزويري ، محجوب،(2007)،إيران:عقوبات في حضرة الرئيس،صـحيفة الـرأي الأردنية،العدد(13319)،21/3/2007،عمان.ص30

المعايطة ، صالح،(2007)،المصالح والأهداف الإيرانية في العراق،صفيحة الرأي الأردنية،العدد(13318)،20/3/2007،عمان،ص43

بوت ، ماكس،(2007)،طهران وواشنطن :مواجهة آم تسوية ،؟ صـحيفة الـرأي الأردنية،العدد (13308)،10/3/2007،عمان،ص24

خروب ، محمد،(2007)،أنهم يتحدثون عن حرب جديدة ....هل بدأ حفر الخنادق، صحيفة الرأي الأردنية،العدد(13330)،1/4/2007،عمان،ص66

طلب،رجا،(2007)،التسخين القادم في الإقليم والأجندة الإيرانية،صـحيفة الـرأي الأردنية،العدد (13380)،21/5/2007،عمان،ص55

نقلا عن صحيفة الرأي الأردنية (2007)،مؤتمر العراق يلتـئم لتجنـب الحـرب الأهلية:زادة لا يمانع فـي لقـاء المـسئولين الإيـرانيين والـسوريين،العدد (13308)،10/3/2007،عمان،ص21

وونج ، إدوارد،(2007)،قلق أمريكي ....إيـران تـسيطر علـى الاقتـصاد العراقي،صحيفة الرأي الأردنية،العدد(13317)،19/3/2007،عمان،ص48

ينارت،بيتر،(2007)،الحـرب علـى الإرهـاب :التبـاس المـصطلح وضـبابية المهمة،صحيفة الرأي الأردنية ،العدد(13333)،4/4/2007،عمان،ص32

الرسائل الجامعية:-

مدانات ، شادي،(2006)،**المشروع الشرق الأوسـط،وانعكاسـاته علـى النظـام العربي**،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم العلوم السياسة،جامعه مؤتة.

المواقع الالكترونية:-

إدريس ، محمد السعيد،(2007)،إيران وصراع الدرع الصاروخي بين بوش وبوتين، مختارات إيرانية ،العدد(84)، http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=18347

الحمراوى ، محمد عبد الفتاح،(2007)،تداعيات الحادي عشر من سبتمبر على النظام العالمي الجديد، http://m.ankido.us/news.php?action=view&id=391&PH 3/7/2007،PSESSID=7a08fc5c748833bf91e39eac1c61dfbd

الشنقيطي ، (2006)،محمد بن المختار،ثمن الهجوم على إيران،محطـة الجزيـرة الفضائية www.aljazeera.net/NR/exeres/ADF7B17E-D98E-4608-9233-898C9F967EE6.htm - 91k

بريزات ، فارس،(2006)حوار مع جون الترمان مدير مشروع دراسات الـشرق الأوسـط فـي مركـز الدراسـات الإسـتراتيجية والدوليـة فـي واشنطن،مجلة(المجلة)السعودية، http://www.al-majalla.com/ListNews.asp?NewsID=1227&MenuID=27&&Ordering=2

بنـان ، طـلال صـالح،(2006)،أمـن الخلـيج العربـي..الإبعـاد الإستراتيجيةوالمخاطرالمحتملة،صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحيفةعكاظ،العدد(1802)، http://www.okaz.com.sa/okaz/osf/20060523/Con2006052319441.htm

شفيق ، منير،(2006)،الإستراتيجية الأمريكية والحرب على إيران،محطة الجزيرة الفـضائية WWW. ALgazeera. Net / nr / exeres/ 4a65f839 – BDF8-4848–A5F9–99114EO63778.htm

عثمان ، عوض،(2007)القمة السعودية – الإيرانية.... وتحديات الملفات الإقليمية الصعبة،كراسات استراتيجية،القاهرة،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، www.acpss.ahram.org.eg/ahram /2001/1/1/ciRN47.htm

كشك ، اشرف محمد،(2005)،رؤية دول مجلس التعاون الخليجي للبرنامج النـووي الإيراني ،مختـارات إيرانيـة مركـز الدراسـات الـسياسة والإسـتراتيجية
http://www.ahram.org.eg/acpss/Ahram/2001/1/1/C2RN117.htm

هاس ، ريتشارد،(2005)،ثلاث استراتيجيات لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، مقابلـة أجراهـا معـه مركـز الإمـارات للدراسـات والبحـوث
www.ecssy.ac.ae/cda/ar/featuredtopics/displaytopic/o,2251,391-o-4,55.htm

همام ، سامح،(2007)،الملف النووي الإيراني متغير جديد في معادلة امن الخليج ، مركـــز الدراســات الـــسياسية والإســـتراتيجية .
http://www.ahram.org.eg/acpss/Ahram/2001/1/1/C1RN79.htm

ب -المراجع الأجنبية

Huntigton .Samual.(1997). "The Erosion of American National Interest" **Foreign Affairs** .Vol.76.p27.p39

Hass.Richard.(2006).The New Middle East.**Foreign Affairs**.Vol 85.p7.p14

Hilal .Khalid.(2007**).Iran And Culf State :Foes Or Security Partners. Issues and viewpoints in the international media. Monterey Institute Center for Nonproliferation Studies**. available on: http://www.wmdinsights.com/I11/I11_ME2_IranGulfStates.htm

Richard.Russell.(2004).**Iran in Iraq's Shadow: Dealing with Tehran's Nuclear Weapons Bid**.available on: https://carlislewww.army.mil/usawc/Parameters/04autumn/russell.htm.

Mearsheimer .John And Stephen Walt.(2006).**The Israel Lobby. Middle EastPolicyCouncil**. availableon: http://www.lrb.co.uk/v28/n06/mear01.htm

الاسم: اسامة طه عبدالرحمن الطراونه

الكلية: كليـــــة العلوم الاجتماعيـة

التخصص:علاقــــــات دوليـــة

الهاتـــــف الارض:03 /2335995

الهاتــــــف النقال:0795042032

البريد الالكتروني: nofate_2006@hotmail.com